

# خافضة الزيت

شوال ١٣٩٤ - أكتوبر - نوفمبر ١٩٧٤





امہ القاریہ الشاعیۃ یجاد علی علی صفرت مینہ الخلیج العربیہ  
رامیہ مقالہ "الشرعیۃ المسلمانیۃ فی الخلیج العربیہ" تطویحا الخدیام  
تصویر: کلفورد لکونڈو بیون فی بی





## قافلة الزيت

العدد العاشر

المجلد الثاني والعشرون

المدير العام: فيصل محمد البسام

رئيس التحرير: منصور مدني

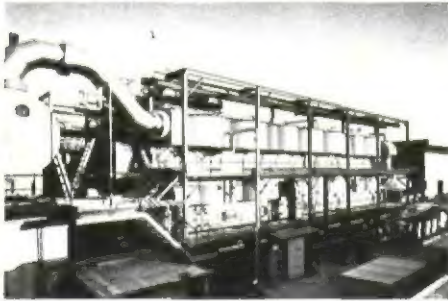
المدير المسؤول: عبد الله صالح جمعة

المحرر المساعد: عويضة أبو كشك

### محتويات العدد

- العرب وأدب الرحلة ..... نجاني صدي ٤  
الفراش الملهوف (قصيدة) ..... طاهر زمخشري ٨  
كتاب صبح الأعشى (من حصاد الكتب) ..... محمد عبد الغني حسن ٩  
رقعة طبيب (قصيدة) ..... محمد مصطفى الماحي ٢٠  
أنت قاس (قصة) ..... جاذبية صدي ٢١  
لوحة من معن بن أوس ..... عبد العزيز الرفاعي ٣٠  
أخبار الكتب ..... ٤٩

### بحوث أدبية



- الزيت في خدمة صناعة المواد الغذائية ..... ابراهيم أحمد الشنطي ٢٥  
تعلية المياه ..... د. مروان راسم كمال ٣١

### بحوث علمية



- الأشعة المثلثة في الخليج العربي تطويعها الأيام ..... سليمان نصر الله ١١  
من مصادر التاريخ المصري ..... محمد زكي راغب ٣٧

### استطلاعات مُصَوَّرة

#### الغالب على صورة الغلاف

لوحة فنية تعبر عن مباحج العيد  
بريشة: عبد اللطيف القباني

- كل ما ينشر في قافلة الزيت يُعبر عن آراء الكُتّاب أنفسهم، ولا يعبر بالضرورة عن رأي القافلة أو عن أعضائها.
- يجوز إعادة نشر المواضيع التي نُظِّهت في «القافلة» دون إذن مُسبق على أن تُذكر كُصِّدَر.
- لا تُقبل «القافلة» إلا المواضيع التي لم يُسبق نشرها، وهي تُؤشر تلقياً إلى النسخة الأصلية مطبوعة على الآلة الكاتبة، ومُنقّحة.
- يتم تنسيق المواضيع في كُلِّ عدد وفقاً للمقتضيات الفنية لا لتعلق بمكانة الكاتب أو أهمية الموضوع.
- تنقح المقالات على النحو الذي يظفر فيه بحريّة عادة وفق ظروف ينضجها نهج «القافلة»



# حیدر مبارک

اعزالی المولفین :

اندرین بولایت البهجة والسرور ان اغفر دعت حلو العید الفطر  
البارک لافتر الزلای السیاحین من موفی سركه الزلای ولا فزلا عائلاتهم  
اعزالتی واخلد التیات . عاوه الله علیه بایمن والبرکات .  
وکل عامر والنمخیر .

ف . جنقر

نیر مجید الاله سركه الزلای

بیر هیة الخیر ان تهنه هذه المناسبة السعيدة لرفع الي  
جلال الفيض المعظم وولي تحفه الكريم وملكوت الرعية والى السیاحین  
کافته والى القزلا العزلا الخصاص التانی والى الله سانی  
ضارعة الى المولى عز وجل ان یهدى من الالهة المناسبة  
السعيدة وهم في القلب الیمن والسعادة والرخاء .  
وکل عامر والنمخیر

هیند النجیر



# العرب وأدب الرحلة



## بقلم: الأستاذ نجاي صديقي

٥٣٣٦ وتوفي سنة ٥٣٨٠ ، زار البلاد الاسلامية باستثناء الأفغان والهند والأندلس ، وله فيها كتاب « احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » .

• « الشريف الأديسي » (٣٩٤-٥٦٠) (١١٠٠-١١٦٦م) ، وقد طوف في اسبانيا ، وصقلية ، وله فيها كتاب « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » .

• « الفتح بن خاقان الأشبيلي » ، (٥٢٩-١١٣٤م) ، كان كثير الرحلات ، وله فيها كتاب « قلائد العقيان » .

• « أحمد بن جبير الغرناطي » ، (٥٤٠-٦١٤هـ) (١١٤٥-١٢١٧م) ، رحل الى الديار المقدسة ، فالعراق ، ف سوريا ، ومر بصور وعكا ، وبعض جزر البحر الأبيض المتوسط ، وله فيها كتاب « رحلة ابن جبير » .

• « ياقوت الحموي » ، (٥٧٥-٦٢٦هـ) (١١٧٩-١٢٢٩م) ، كان في خدمة تاجر من مدينة حماة السورية . وقام بأسفار ورحلات يقتضيها عمله ، وله فيها كتاب « معجم البلدان » .

• « ابو عبدالله محمد الطنجي » المعروف بابن بطوطة (٧٠٣-٥٧٩هـ) (١٣٠٤-١٣٧٧م) ، قام برحلات ثلاث الى المغرب ، ومصر ، والشام ، وبلغ الهند والصين وجاوا والسودان ، وهو أول رحالة دخل مدينة تنبكتو في افريقيا ، وله في رحلاته هذه كتاب « تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار » .

• « عبد الرحمن بن خلدون » (٧٣٢-٨٠٨هـ) (١٣٣٢-١٤٠٦م) قام برحلات في شمال افريقيا ومصر واجه فيها المشقات والمتاعب ، وله فيها كتاب « التعريف بابن خلدون » .

• « ابو حامد المازني الغرناطي » (١٠٨٠-١١٦٩م) ، رحل الى مصر ، وبغداد ، وخراسان ، وحلب ، ووصل الى مدينة بلغار في روسيا سنة ١١٣٦م ، و « شاهد فيها حركة تجارية قوية » وله فيها كتاب « نخبة الأذهان في عجائب البلدان » .

لقد العرب من أكثر شعوب الشرق خبرة في الرحلات والأسفار ويرجع السبب في ذلك الى كونهم حلقة اتصال بين الشرق والغرب براً وبحراً ، وقيامهم في مختلف اقطارهم بفريضة الحج السنوية الى الديار المقدسة ، وسعيهم الخثيث في التعرف الى علوم الشعوب وفنونها ان في التاريخ او في الجغرافيا ، والفلك ، والفلسفة ، والرياضيات ، والقصص ، وتوجيههم الوفود الى الملوك والأمراء في شتى الأقطار والأمصار .

وقد تركت هذه العوامل كلها أثرها العميق في قصصهم وحكاياتهم ، وفي نثرهم وأشعارهم ، وجعلوا لهم شعاراً يقول : « سافر ففني الأسفار خمس فوائد . . تفريح هم ، واكتساب معيشة ، وعلم ، وآداب ، وصحة ماجد » .

وفي الأدب العربي ، القديم منه والحديث ، كتب جملة ، وضعها رحالة ادباء ، ومؤرخون ، وجغرافيون ، وقد دونوا فيها ما شاهدوه في رحلاتهم وأسفارهم ، وما تعرضوا له من محن واخطار ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر .

• « أحمد بن فضلان » ، أوفده الخليفة سنة ٩٢١م الى بلاد البلغار حول نهر الفولغا ، الواقعة الى الشرق من روسيا ، ليدرس احوالها ، ويقدم له بياناً وافياً عن سكانها وتجاريتها ، ومحاصيلها الزراعية .

• « الحسن بن احمد الهمداني » ، المتوفى سنة ٩٤٥م ، تجول في جزيرة العرب ، وله فيها كتاب « صفة جزيرة العرب » .

• « علي بن الحسين المسعودي » ، توفي في سنة ٣٤٥هـ-٩٥٦م ، ولد في بغداد وقام برحلات في الهند والصين ، ومدغشقر ، ومصر ، والسودان ، والشام ، وآسيا الصغرى . . وله فيها كتاب « مروج الذهب ومعادن الجوهر » .

• « ابو الريحان محمد البيروني » (٣٦٢-٤٤٠هـ) (٩٧٣-١٠٤٨م) رحل الى الهند وله فيها كتاب « تحقيق ما للهند » .

• « ابو عبد الله شمس الدين المقدسي » ، ولد في القدس سنة ١٣٩٤ شوال

**هذه** المؤلفات وغيرها قد اثارت اهتمام المستشرقين الغربيين الى حد كبير ، ونقلوها الى لغاتهم او حققوا فيها وطبعوها بالعربية ، وهي في الواقع ثروة اساسية اصيلة يعول عليها في ادراك كنه حضارات الشرقين الأدنى والأقصى .

فالرحالة العربي الأول هو الملاح العربي الذي اطلق عليه اسم « السندباد » على سبيل المجاز . فخلال القرنين التاسع والعاشر للميلاد ، كان الملاحون العرب يبحرون في مراكبهم شرقاً عبر المحيط الهندي الى الهند ، وسومطرا ، والصين ، ويعودون بحمولات من الحرير ، والعيدان العطرة ، والتوابل ، والحجارة الثمينة ، بالإضافة الى قصص خارقة يروونها ويبالغون فيها بقصد القاء الرعب في قلوب السامعين وجعلهم يحجمون عن مزاحمتهم في تلك المناطق البعيدة عن ديار العرب . أما حكايات « السندباد » الواردة في كتاب « الف ليلة وليلة » ، فهي مجموعة مغامرات اولئك الملاحين ، ويؤكدون فيها انها حقيقة لا غبار عليها ، ومن ذلك قولهم انهم رأوا « جزيرة الفردوس » تتحول الى حوت كبير وتغطس في اليوم اذا ما احسنت بنيران تشعل على ظهرها ، وترغم « السندباد » والملاحين على مغادرتها للنجاة بأنفسهم .

وشاهد « السندباد » وزملاؤه في رحلاتهم شجرة الكافور التي يتقيأ في ظلها المئات من الرجال ، كما شاهدوا نسوراً هائلة تختطف القيلة بمخالبها ، وتحط بها في وادي الماس الخفي في الهند ! وقد قيل في الأسفار والرحلات في الأدب العربي الشيء الكثير من ذلك ما ذكره «ميمون بن قيس الأعشى» من شعراء الجاهلية . فقد رحل الى آل جفنة ملوك الشام ، وآل المناذرة ملوك العراق ، وإلى اليمن ونجران ، يمدح وينال العطاء ، وكان ينفق كل ما يجتمع اليه من المال في سبيل ملاذه وملاذ صحبه ورفاقه ، وقال لابنته حين أبدت تخوفها عليه من أسفاره :

أفسي الطوف خفت على الردى

وكم من رد اهلكه لم يرم

أتيت النجاشي فسي أرضه

وأرض النبيط وأرض العجم

فجبران فالسرو من حيمر

فأي مرام له لم ارم

ومن بعد ذلك الى حضرموت

فأوفيت همتي وحيناً أهم

وكان لأدب الرحلة في صدر الاسلام نصيب أيضاً ، فمعاوية بن أبي سفيان ، هو اول « رحالة » اسلامي غزا جزيرة قبرص سنة ثلاث وثلاثين هجرية ، في خمسمائة مراكب . . . وقد سبق هذه الرحلة ان الح على الخليفة عمر بن الخطاب ان يجيز له ركوب البحر ، فأحب

الخليفة ان يكون فكرة عن هذه الرحلة البحرية التي لم يختبرها المسلمون بعد في بداية فتوحاتهم ، فكتب الى القائد عمرو بن العاص يقول له : « صف لي البحر وراكبه . . » فاجابه يقول : « رأيت في البحر خلقا ( بمعنى وعاء او مرجل ) كبيراً يركبه خلق صغير . . ان ركذ خرق القلوب ، وان تحرك اراع العقول . . تزداد فيه العقول قلة والسيئات كثرة ، والخلق فيه كدود على عود ! . . ان مال غرق ، وان نجا فرق » فلما قرأ الخليفة هذا الوصف كتب الى معاوية يقول : « والله لا أحمل فيه مسلماً ابداً » . . ومع ذلك حقق معاوية أمنيته هذه في ايام الخليفة عثمان بن عفان .

وتتسع رقعة الخلافة الاسلامية ، ويجوب الرحالة العرب أطراف المعمورة على ظهور الركائب وعلى متون المراكب . نختار منهم ثلاثة وهم : « المسعودي » وهو يصف الجبل ، و « ابن جبير » وهو يصف البحر ، و « ابن بطوطة » وهو يصف بعض ما شاهده في شرقي روسيا والصين .

يروى المسعودي في كتابه « مروج الذهب » انه بلغ طبرستان ، الى الجنوب من بحر قزوين ، وصعد على جبل يقوم في بقعة يكثر فيها النفط وغاراته . . قال : « وهذا جبل دناوند (١) يرى من مائة فرسخ لعلوه وذهابه في الجو ، ويرتفع في أعاليه الدخان والثلوج متردفة عليه ، غير خالية من أعاليه ، ويخرج من اسفله نهر كثير الماء ، أصفر كبريتي ذهبي اللون . . ومسافة الصعود الى أعلى هذا الجبل في نحو ثلاثة أيام لباليها ، وان من بلغ قمته وجد مساحة في نحو الف ذراع مربعة ، ومغطاة برمل أحمر تغوص فيه الأقدام ، ولا يعيش فيها أي نوع من الوحوش أو الطير لشدة الرياح وسموها في الهواء وشدة البرد . ويرى المشاهد في اعالي هذا الجبل نحواً من ثلاثين ثقباً يخرج منها الدخان الكبريتي العظيم ، ويصدر عنها دوي عظيم كأشد ما يكون من الرعد ، وذلك صوت تلهب النيران . . وبين هذا الجبل وبحر طبرستان ( اي بحر قزوين ) مسافة عشرين فرسخاً ، والمركب اذا بلح في هذا البحر غاب عنها جبل دناوند فلا يراه احد ، وهذا دليل على ما ذهبوا اليه من كروية ماء البحر ، وانه مستدير الشكل . . »

**ابن جبير** « ابن جبير » فيصف رحلته بلغة ادبية تعتمد على الاناقة في سرد الحوادث ، ويستهلها بذكر الباعث لهذه الرحلة فيقول : « ان ابا سعيد عبد المؤمن صاحب غرناطة ، استدعاه ليكتب له كتاباً ، وهو على طعامة وشرابه ، وحته على تناول ما حرمه الله في كتابه العزيز ، ثم ندم السيد على ما فعل ، وملأ له الكأس من الدنانير سبع مرات ، وصبها في حجره ، فحملها ابن جبير الى منزله ، واضمر ان يكفر عما فعل بأن يقوم برحلة الى مكة المكرمة وبعض اقطار المشرق . ويصف ابن جبير بداية رحلته بقوله : « وبعد ان فارقتا سردينيا

(١) دماوند من جبال البورز يقع الى الشمال الشرقي من طهران ، ويبلغ ارتفاعه ١٨٥٥٠ قدماً .



ثم كانت الرحلة موضوعاً لكثير من الأدباء والشعراء في العصور الإسلامية المبكرة والمتأخرة ، فتحدثوا عنها بأبيات من الشعر ، كما فعل الأعشى في الجاهلية ، نذكر منهم أمية بن أبي الصلت الذي قال في استعداده الفطري للرحلة والاعتراب :

إذا كان أصلي من تراب ، فكلها

بلادي ، وكل العالمين أقاربي  
أما « أبو العلاء المعري » فقد رحل الى العراق ، فهاجه الشوق الى دياره ، وأعرب عن خاطره هذه بقوله :

يا مماء دجلة ما اراك تلذلي

شوقاً كماء معمرة النعمان  
ويقول أبو تمام بهذا المعنى أيضاً :

كم منزل في الأرض يألفه الفتى

وحنيه أبداً لأول منزل  
ويقول البحري في الرحلة :

شرق وغرب فعهد العاهدين بما

طلبت في زملا (٢) الأينق (٣) الدل (٤)

ولا تقل : امم شتى ، ولا فرق

فالأرض من تربة ، والناس من رجل

أي ان المرء ان يرحل شرقاً وغرباً ليحقق رغباته في طلب الرزق

والمعرفة ، ممتطياً ناقة سهلة القيادة ، ولا يحاول اقناع نفسه بان اختلاف

الأمم واللغات يحول دون ذلك ، فما العالم الا ارض واحدة ، وما الناس

الا رجل واحد .

ويقول المتنبي في الرحلة :

أوانا في بيوت البدو رحلي

وأؤنفة على قعد البعير

أعرّض للرماح الصم نحري

وانصب حر وجهي للهجير

واسري في ظلام الليل وحدي

كأنني منه في قمر منير

أي ان المرء الذي يطلب الشهرة والعلا لا يقبع في مكان واحد

بل عليه ان يرحل في آفاق الدنيا الواسعة ليلاً ونهاراً ، غير آبه لما يعترض

سبيله من صعاب ومخاطر .

ويقول ابن رشيق القيرواني ، وقد تصور الرحلة مثل القمر في غيابه وطلوعه :

غب عن بلادك وارج حسن مغبة

ان كنت حقاً تشكي الاقلا

فالبدر لم يجحف به ادباره

أن لا يسافر يطلب الاقلا

عصفت علينا ريح هال لها البحر ، وجاء معها مطر ترسله الرياح بقوة ، كأنه شائب سهام ، فعظم الخطب ، واشتد الكرب ، وجاءنا الموج من كل مكان أمثال الجبال السائرة ، فبقينا على تلك الحال الليل كله ، واليأس قد بلغ منا مبلغه ، وجاء النهار بما هو أشد هولاً وأعظم كرباً ، وزاد البحر احتياجاً ، وارتدت الآفاق سواداً ، واستشرت الريح والمطر عصفواً ، حتى لم يثبت معها شراع ، فحينئذ تمكن اليأس من النفوس وارتفعت أيدي المسلمين بالدعاء لله عز وجل . . .

وأما « ابن بطوطة » ، فهو رحالة لا يعنى بالأسلوب الأدبي كثيراً ويروي رحلته سرداً واقعياً ، ويمليها على كاتب مغربي اسمه « محمد ابن جزي الكلبسي » ، ويتحدث فيها عن بلاد الروس الشرقية ، هي مملكة القولغا البلغارية ، أو كما بلغاريا ، وكانت عاصمتها في القرن الثاني عشر مدينة بلغار ، وتعرف اليوم باسم قازان . . قال : « بعد ان حللت في بلاد المغول ، سمعت بمدينة بلغار ، فتوجهت اليها لأرى ما ذكر عنها من انتهاء قصر الليل بها وقصر النهار أيضاً ، على عكس ذلك الفصل ، وهي تبعد عن محلة السلطان المغولي مسيرة عشرة أيام ، ووصلتها في شهر رمضان ، واقمت فيها ثلاثة أيام . . وكنت اريد الدخول أيضاً في أرض الظلمة ( أي سيبريا ) والدخول اليها من بلغار ، والسفر اليها لا يكون الا في عجلات صغار تجرها كلاب كبار ، لأن تلك المغازة فيها الجليد فلا تثبت قدم الآدمي ، ولا حافر الدابة ، والكلاب لها أظافر فتثبت اقدامها في الجليد الخ » .

وليس ما يدعو الى الشك في زيارة ابن بطوطة لبلاد البلغار الروسية ، ما دام قد حصر غرضه منها « مشاهدة ظاهرة طبيعية ولمدة ثلاثة أيام فقط » ورحلة ابن بطوطة هذه كانت أكثر شمولاً من الرحلات العربية الأخرى ، فهي تمتد من أقاصي افريقيا الى اقاصي الصين ، وتتضمن معلومات رائعة عن شعوب غير عربية وغير اسلامية ، وتفتح امام الجغرافيين والمؤرخين آفاقاً واسعة . . وبما جاء في رحلته عن الصين قوله : « واهل الصين لا يتبايعون بدينار ولا درهم ، وانما يبيعهم وشراؤهم بقطع كاغد ، كل قطعة منها بقدر الكف ، مطبوعة بطابع السلطان ، وتسمى الخمس والعشرون قطعة منها بـ ( بالشت ) وهو بمعنى الدينار عندنا . . واذا تمزقت تلك الكواغد في يد انسان ، حملها الى دار كدار السكة عندنا ، فأخذ عوضها جديداً .

التصوير فلا يجاريهم فيه أحد من الروم ولا من سواهم . . ومن عجب ما شاهدت اني ما دخلت مدينة من مدنها ثم عدت اليها الا ورأيت صورتي وصورة أصحابي منقوشة في كاغد قد الصقوه بالحائط . وذكر لي ان السلطان امر الرسامين بذلك ونحن في قصره فلم نشعر بهم ، وتلك عادة لهم في تصوير كل غريب حتى اذا فعل أمراً يوجب فراره بعثوا بصورته الى البلاد للبحث عنه وأخذة » .

(٢) تهادي في السير (٣) من الجمع في الناقة (٤) هان وسهل قياده .

ويقول « ابن عنين » وهو من شعراء القرن الثالث عشر للميلاد ،  
يقول في كثرة اسفاره في المشرق :

أشقق قلب الشرق حتى كأنني  
أفتش في سودائه عن سنا الفجر

وجاء على لسان احد الشعراء وهو يحلم بالرحلة :

الا ليت شعري ، هل ايتن ليلة

بوادى القرى انى اذا لسعيد  
ويحتل ادب الرحلة مكانه البارز في الأدب العربي للأزمة الحديثة  
أيضاً ، فقد ذكر « أحمد فارس الشدياق » ( ١٨٠٥م - ١٨٨٧م )  
في وصف رحلته الى جزيرة مالطة ، قال : « اما اهل القرى فان الرجال  
منهم يثقبون اذانهم ويتقرطون باقراط من الذهب ، ويرخون سواف  
مجمعة من أفوادهم الى طلاهم ، وهاتان الصفتان من صفات الاناث ،  
ويلبسون طرايش مختلفة الألوان مسدلة على اكتافهم وهي شبيهة  
بالأجربة ويمشون حفاة ، ويتحزمون بأحزمة ، ومنهم من يتختم بعدة  
خواتم من الذهب .

وللنساء المالمطيات زهو في المشي . . فترى المرأة تخطو كالعروس  
المزفوفة الى بعلها ، وهي ممسكة بطرف الوشاح باليد اليسرى ، وبطرف  
غطاء رأسها باليد اليمنى ، فتمشي أوين الى بيوتهن لبسن أخلق ما  
عندهن من الثياب . »

ومن كتبوا في الرحلة الكاتب اللبناني « سليم بستر » ، صاحب  
كتاب « الزهرة الشهية في الرحلة السليمية » لسنة ١٨٥٦م قال :  
« الحمد لله الذي رفع القبة الخضراء ، وبسط الكرة الغبراء ، حمداً  
يدوم ما جرت النجوم في الهواء والسفن في الماء .

أما بعد فيقول العبد الفقير سليم بن موسى بستر اني بينما كنت  
مشتاقاً الى السياحة في البلاد الافرنجية وما يليها من الأطراف لمشاهدة  
تلك الديار المملوءة من التهذيب والنظام ، اصططحت ابن عمي حبيباً  
لموانستي والملاحظة علي في مطاوح الغربية ، فنزلنا معاً في سفينة البخار  
المعروفة « بالفابور » ، وذلك في اليوم السابع والعشرين من شهر مارس  
سنة ١٨٥٥م ، وسرنا عن مدينة بيروت في الساعة الثالثة من الليل حتى  
أقبلنا صباحاً على مدينة حيفا ، وكان منظرها مع شروق النهار جميلاً  
في الغاية . وفوقها جبل الكرمل المشرف على سهل واسع قد اكتسى  
بالنبات الأخضر .

ولما كانت الساعة التاسعة من النهار أقبل « الفابور » على مدينة  
يافا فالتقى مراسيه على بعد من الميناء ، وهي مدينة متجربة تحوي مقدار  
تسعة الآف نفس ، وكان منظرها جميلاً لأنها مبنية على تلة وابنتها  
عالية كثيرة الطبقات .

ثم يصف الاسكندرية وبعض جزر المتوسط ، ويحل في نابولي  
بإيطاليا فيقول فيها :

طفت البلاد فما وجدت نظيرها

تغراً ضحوكاً بالمحاسن مشرقاً

أضحت تحاكي جنة في ارضنا

فاقت على مدن البسيطة رونقاً

ويوفي « بستر » رحلته حقها فيصف كل شيء يشاهده في

إيطاليا وفرنسا وصفاً ممتعاً ، مثله في ذلك مثل الرحالة العرب القدامى .

وقد قرط الشيخ « ناصيف اليازجي » هذه الرحلة بقوله :

يا حسنها من رحلة تغنيك عن

تعب السرحيل وغربة المتغرب

فيكون فكرك في البلاد مسافراً

ويكون جسمك ثابتاً لم يذهب

لله منشها اللبيب فانه

شرح الصدور بشرحه المستعذب

يعطيك مرآة البلاد جليسة

فترى بها المحجوب غير محجب

فكأنه نقل البلاد اليك او

انت انتقلت الى بلاد المغرب

وهناك عدد آخر من الأدباء والشعراء في القرن العشرين قاموا برحلات

خاصة الى أوروبا والشرق ، وكتبوا او نظموا فيها مثال : المويلحي ،

وشوقي ، وجبران ، والريحاني ، ونعيمة ، وعزام ، وهيكل ، ومبارك ،

وأرسلان وغيرهم .

الشاعر « امين نخلة » فقد أحب الرحلة أديباً وله فيها كتاب

« أوراق مسافر » ، قال فيها : « انما السفر هو الذي يغسل

الأرواح ويمسح على المؤاخذه ، ويستل سخط الصدور ، ويردها

صافية وادعة ، ويبعث الحب للديار واهل الديار ، من كل قريب

منهم وبعيد .

وان اسعد المسافرين من لا يرى السفر مراقبة وكشفاً واختباراً

وتأملاً ملياً ، بل يراه للنظر القريب الخاطف ، ليس غير . »

وقيل في الأمثال عن الرحلة : « من أحبه ربه اراده ملكه . »

ومن كلام العرب : « ان العيون تسافر في محاسن وجهها . »

ويقول ابن ماجه : « من الدعوات التي يستجاب لها دعوة المسافر . »

وتستعمل الرحلة في التشبيه فيقال : « فلان ذائع الصيت . . او

طار ذكره في الآفاق . . وفلان لا تسعه الدنيا من الفرح . . »

زد على ذلك ان حكايات « الف ليلة وليلة » قد زودت الفكر

العربي برحلات خيالية وسعت المخيلة العربية بما حوته من تراث ادبي ■

نجاتي صدي - بيروت



# الفراش الملهوف

للشاعر: طاهر زمخشري

يارفلق الهوى .. على هُدبك الراقص نجمٌ ينير بالومضاتِ  
بابليّ ، مشعوذٌ بالترانيم ييث الأسحار بالنظراتِ  
عقريّ الاشعاع ، يستنفر الفتنة ، يذكّي مجامر الصبواتِ  
غردٍ باللحاظ تسم فيه ولنا السويل من لحاظه الغرداتِ  
وبأيامائه منابع اشراقٍ ، ومجلى سناه في الغمزاتِ  
لا يجيد الحديث الا متى كان غريقاً في سرحة او سباتِ

والدجى رابطٌ على احرف الجفن ينادي للحب بالحركاتِ  
والصدي كالضباب ، ففي الليلة القمرء يغزو كتاب الظلماتِ  
كلما اصطاد خافق يتغنى ويذيب الحبّات في البرداتِ  
والفراش الملهوف ، قلبي الذي اجتاز دروب الحياة بالخفقاتِ  
غرد الحسن فاستراح الى الظرف ، ومما في اللحاظ من بسماتِ  
ودعاه الى هواءه ، فلبّاه وشق الطريق بالزفراتِ  
بالوجيب المتناع ، باللهفة الظمآى بما في الصميم والطياتِ  
بالأمانى التي تنير له الدرب ، وتروي الشعور والنضاتِ  
وهو منه له ، يطير به الشوق على رفرف من الأمنياتِ  
وبما فيه ممن معان سحيا في ظلال الرضا وصفوا الحياة !!



# كتاب صبح الأعشى بمناسبة صدوره فهارسه

بقلم: الأستاذ محمد عبد الغني حسن

ونشأتها وأنواعها ، وأحكامها ، وعقود الأمان لأهل الاسلام والكفر وأهل الذمة . والمعاهدات والمهادنات منذ مهادنات النبي عليه السلام ، وعهوده الى المهادنات مع الصليبيين والفرنجة وغيرهم - كثيراً ما كان الباحث عن هذه الموضوعات الهامة وأمثالها يضل في متاهات هذا الكتاب الضخم فلا يجد فهارس تحليلية تسعفه ولا يجد مسارد تنجده . وفي النهاية لا يجد مناصاً من أن يقلب الكتاب بين أصابعه ورقة ورقة ، وصفحة صفحة ، ويجمع من هذه الأشتات المتناثرة المادة العلمية الأخيرة لموضوع بحثه ، ومناطق دراسته ، بعد أن يكون قد أضاع كثيراً من الجهد والوقت ، وبذل كثيراً من ماء العينين ، في لم الاشتات ، وجمع الشتات ، وضم المتفرقات .

ومن هنا كان البحث في كتاب « صبح الأعشى » عملاً مضيئاً ، وشيئاً مرهقاً . وكثيراً ما كان يصرف الباحثين عن خوض غماره ، ويصد الدارسين عن تقحم أغواره ، فيرجعون وفي النفس حسرة على ان هذا المحيط الزاخر ، والعباب الخياش بالمعلومات والمعارف ، لم يذله باحث واحد يعمل فهارس تغني عشرات المثات من الباحثين والدارسين عن جهد شاق طويل قد لا يرجعون منه بكبير طائل . . .

فالباحث عن اشكال ملابس الجند ، وهيئات سلاحهم ، وعن مواكب تنصيب الخلفاء والسلطين ومراسمها البديعة الجذابة ، وعن حفلات استطلاع هلال رمضان ، وموائد الافطار فيه ، وسماط العيدين ، ومواكب وفاء النيل وسد الخليج ، وملاعب السباق وميادين الألعاب الرياضية ، وأشكال العمائم والقلانس والثياب ومراكب الدواب والمطايا للمسلمين وأهل الذمة ، وغيرها من مظاهر المجتمع العربي وتقاليدته وأعرافه - الباحث عن ذلك كله يجد في « صبح الأعشى » ضالته ، ويصادف بين أجزائه الكبيرة حاجته . ولكنه كثيراً ما يعيبه البحث ، وبفضنيه التقيب عما يريده من جمع المادة العلمية المبعثرة لموضوع بحثه . والسبب في هذا الاعياء الذي كان يصادف الباحثين والمؤرخين المحدثين ، أن كتاب « صبح الأعشى » لم تكن له فهارس تفصيلية تحليلية تلم أشتات تلك المادة الحافلة التي يزخر بها الكتاب . وكثيراً ما كان الباحث عن موضوع اداري ، او ظاهرة اجتماعية أو مسألة معينة كالبريد العربي الاسلامي وتاريخه ، والحمام الزاجل واستعماله في المراسلات وإبراجه ومطاراته والمناور التي كانت تستعمل في استطلاع حركات العدو ، والاقطاعات وأصلها

المكتبة العربية أخيراً بكتاب ظفر <sup>نظرت</sup> حديث الطبع عنوانه : « فهارس كتاب صبح الأعشى ، في صناعة الانشاء » للمؤرخ الموسوعي المعروف أحمد أبي العباس القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ هـ . وهو من تصنيف واعداد الاستاذ محمد قنديل البقلي . والحق ان ظفر المكتبة العربية اليوم بكتاب « فهارس صبح الأعشى » يعد فتحاً كبيراً لكتاب جليل كان مغلق الأبواب ، مسدود الرحاب ، على الرغم من ضخامة حجمه وعظم جرمه ، واتساع مادته ، وتنوع موضوعاته ، وأهميته البالغة للمؤرخ العربي ، والباحث والدارس ، والمهتم بالتاريخ الاداري والسياسي والدبلوماسي والاقتصادي والمالي ، والزراعي والاجتماعي للمجتمع العربي في مصر والشرق العربي ، منذ الفتح الاسلامي لمصر والشام ، حتى أوائل القرن التاسع الهجري . لقد كان كتاب « صبح الأعشى » للقلقشندي يحير القارئ له والباحث فيه ، بما يضمه بين دفني أجزائه الأربعة عشر من المادة التاريخية الوافرة والمعلومات النادرة ، والوثائق الادارية الهامة ، والرسائل والمكاتبات السلطانية التي لم يشتمل عليها كتاب آخر في التاريخ العربي مهما كان قدره ، والتي تغطي تاريخ المجتمع الاسلامي في شطر هام من الشرق العربي لبضعة قرون . . .



أذكر الشكاوى المريعة ، والحشرات الموصولة التي كان يبيدها أكثر علمائنا ومؤرخينا من ان هذه الموسوعة التاريخية الضخمة لم يتبها لها منذ صدورها عن دار الكتب المصرية - فيما بين سنتي ١٩٠٣-١٩١٩م من يخرج لها فهرساً تفصيلياً يحقق الفائدة المرجوة منها ، ويدني ثمارها من قاصدي جناها والمتطلعين الى قوتوفها . فهذا هو المؤرخ الأستاذ محمد عبدالله عنان - كاشف النقاب عن تاريخ الأندلس في موسوعته الأندلسية الكبرى - يقول من سنوات عن كتاب «صبح الأعشى» : ( بيد انه اخرج مع الأسف خلوا من فهرس حديث شامل يدل على نفاثه ورقائعه ، ويوفر على الباحث مشقة التنقيب المضني . . ) وما كان صوت الأستاذ محمد عبدالله عنان الا تعبيراً صادقاً عن أصوات كثيرة لباحثين كثيرين لقوا متاعب كثيرة في خلال بحثهم في مفاوز هذا الكتاب القسيح ، وفي عباب هذا المحيط الزاخر ومتاهاته . .

وعلى كثرة ما نعلم من حرص المستشرقين على صنع الفهارس التحليلية للمخطوطات العربية وكتب التراث - كما صنعوا مثلاً في كتاب «الأغاني» ، و «تاريخ الطبري» وفي كتاب «الطبقات الكبرى» لابن سعد ، وكتاب «الولاة والقضاة» للكندي ، وغيرها من مئات الكتب التي نشروها فانهم لم يتناولوا فهرسة هذا الكتاب .

ولقد كنت أعلم أن أديباً محققاً هو الأستاذ محمد عبد الجواد الأصمعي كان مشغولاً بعمل فهارس لكتاب «صبح الأعشى» ، حتى بدا ذلك من خصائصه . . . ولكن يظهر ان ظروفاً غير مواتية لم تعنه على تحقيق بغيته . ولم يطل بنا الانتظار - أو طال - حتى أصدر الأستاذ محمد قنديل البقلي هذه الأمنية على أحلى ما تكون الأماني المحققة . فظهر كتاب «فهارس كتاب صبح الأعشى» عن دار «عالم الكتب» التي تولت نشره على الرغم من صعوبات الورق والطبع والوسائل . . . وبهذا أصبح كتاب صبح الأعشى مورداً موثقاً الأكثاف ، ومصدراً ميسر المتال والتحصيل لكل باحث ودارس .

والحق ان صانع هذه الفهارس البديعة ومعدتها ومنسقها ، قد افتن في تسهيل البحث والتنقيب على طالبها الى أبعد الحدود . . . ففي فهرس المسميات للآلات والأدوات والنبات والشجر ، والحيوانات والطيور والأعياد والمعاملات

والملايس والأحجار والمعادن - يتوسع في تفرعات المواد ، ففي مادة «أقية» - مثلاً - لا يكفي بأن يضع كل أنواع الأقية تحت مادة «أقية» ، ولكنه يفصل المادة ويفتقها . . . فيضع الأقية الإسلامية ، والأقية الترية ، وأقية الديباج ، وأقية طرد الوحش ، والأقية القصيرة الأكم . وفي مادة «دراهم» يفصل أنواع الدراهم التي وردت بين دفتي الكتاب كله ويجعل لكل نوع مادة فرعية خاصة به ، وأرقاماً للحالة على صفحاتها من هذه الموسوعة الضخمة . فهناك الدراهم الأحدية ، والدراهم الجدد والدراهم الخفاف المدورة ، والدراهم الزبوف - أي المزيفة - والدراهم السوداء والدراهم العتي ، والدراهم المصرية ، والدراهم المكروهة ، والدراهم النقرة ، والدراهم الهرقلية نسبة الى هرقل امبراطور الرومان .

هذا التوسع والتوسيع والافاضة في صناعة الفهارس لكتاب «صبح الأعشى» ليس ترفاً ولا تزييداً ، ولا تكثراً ، ولا رغبة في تضخم الفهارس ، ولكنه في الحق مروءة علمية من الأستاذ المصنف محمد قنديل البقلي ، الذي أراد ان يسهل على الباحث والدارس مهمة البحث والتنقيب الى ما ليس وراءه غاية في التسهيل . . . فهو قد أضنى نفسه وعناها كثيراً ليربح غيره من أهل البحث والدرس . وهذا ضرب من فضيلة الايثار لا نجده الا عند المخلصين من الأدباء والمؤلفين .

وبعد ! فقد قلنا هنا كلمة عن كتاب ( فهارس صبح الأعشى ) ، فهلا نقول كلمة عن «صبح الأعشى» نفسه ؟ ان هذه الموسوعة التي ألفها ابو العباس القلقشندي - على ثراء في الوثائق بحكم منصبه في ديوان الانشاء - تعد أثوق وأجمع وأوسع مصدر عربي عن نظم الحكم والادارة ، والسياسة ، والاقتصاد والممالك والممالك ، والمكاتب الرسمية ، والولايات والخلافة والسلطنة ، والبيعات والعهود ، والمواكب والعادات والتقاليد والملايس في الشرق العربي منذ العهود الأولى للإسلام . وهناك مسائل كثيرة لا نجدها في كتاب آخر غير صبح الأعشى . فقد أتبع للرجل - بحكم عمله في ديوان الانشاء - ما لم يتح لغيره ، حتى اجتمع له بذلك مادة وفيرة زاخرة كانت هي المادة الأولى لكتابه الضخم الفريد . وان كنا نجد في كتاب «التعريف بالمصطلح الشريف» لابن فضل الله العمري المؤرخ والجغرافي المشهور

وصاحب كتاب «مسالك الأبصار» بعض مصطلحات العصر المملوكي ، وبعض المراسيم والمكاتب الدولية بين العالم العربي والعالم الخارجي . واذا كانت أمثال هذه المؤلفات المبسطة الجليلة هي من اشارات بعض ملوك العرب والمسلمين على رجال العلم في عصرهم ، فان هذا يدلنا على ما كان للحكام من فضل كبير في توجيه حركة المعرفة والتأليف في بلادهم ، وهو فضل يذكركنا بما للملك العرب المعاصرين من مشاركة في هذا السبيل .

تفطن الغربيون من رجال الاستشراق الى قيمة مثل هذه المؤلفات الجليلة وأهميتها للمشاركة في تقدم البحث والدرس ، فترجموها كلها او أجزاء منها الى لغاتهم الأوروبية . فالمستشرق الالماني «وستنفيلد» يترجم قطعة من «صبح الأعشى» الى الالمانية وهي قطعة تتصل بجغرافية مصر ونظمها الادارية . والمستشرق البلجيكي «لامانس» يترجم منه قطعة أخرى خاصة بالرسائل المتبادلة بين حكام العرب وامرائهم ، وبين رجال الدول النصرانية في عهد الايوبيين والمماليك . والمستشرق الفرنسي «سوفير» يترجم منه الى الفرنسية قطعة أخرى خاصة بالمكاتب العربية .

ويكفي أن نلقي نظرة عجل على فهارس أنواع المكاتب الصادرة عن دواوين الانشاء في مصر والشام لنجدها تفرق الى ثلاثين نوعاً ما بين الاجازات ، والأمان ، والايمان ، والتفاويض ، والتقاليد ، والتهاني ، والتواقيع ، والخطب ، والرسائل ، وعقود الصلح ، والعهود ، والمبايعات والمراسيم والمساحات ، والمقامات ، والمنشورات والمهادنات ، والوصايا وغيرها .

ويكفي ان يكون لهذه الأنواع الثلاثين في «صبح الأعشى» نماذج متباينة ، تمثل طائفة من العصور ، لطائفة من الخلفاء والسلاطين . ويكفي ان تكون نسخ هذه النماذج الكثيرة المتعددة ماهرة في هذا الكتاب الجديد .

أما فهارس الأعلام والشعوب والأمم والقبائل والأماكن والمصطلحات ، والمسميات ، والآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والشعر - أبياتاً وانصاف أبيات - والأمثال ، والكتب القديمة التي أورد القلقشندي أسماءها وأسماء مؤلفيها في نص الكتاب الأصلي - فهي المفتاح السهل الميسر لكتاب «صبح الأعشى» الذي كان مغلقاً في وجوه الباحثين والطلاب ، فأضحى سهل المطلب ، قريب المتال ، مفتاح الأبواب ■



# الدُّسْرَعُ - الحَنَّةُ فِي الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ .. تَطْوِيحًا

مُنْذَ أَنْ اقْتَتَمَ الْإِنْسَانُ الْبَحْرَ بِمَرَاكِيبِهِ الْبِدَائِيَّةِ ، كَانَتْ مِيَاهُ الْخَلِيجِ الزَّمْرَدِيَّةِ الدَّافِقَةُ تَسْتَقْبِلُ  
ضُرُوبًا مِنَ الْمَرَاكِيبِ الشَّرَاعِيَّةِ أَشْكَالًا وَالْوُثَاكُ وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَرَاكِيبُ فِيمَا مَضَوْا مَفْزَةَ الْوَصْلِ بَيْنَ  
حَضَارَاتِ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ ، تَحْمِلُ إِلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ السِّلْعَ الثَّمِينَةَ كَالْبُخُورِ ، وَالْمُرِّ ، وَاللَّبَانَ ، وَالْأَفْأُوبِيَّةِ ،  
وَالْحَرِيرِ ، وَالْعُطُورِ ، وَالْتَمُورِ ، وَالْأَلْيَتِ ، وَالْأَمْجَارَ الْكَرِيمَةَ . وَلَمْ تَلْبَثْ هَذِهِ الْمَرَاكِيبُ طَوِيلًا لِأَبْعَدَ  
أَنْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ الْآلَةَ ، حَيْثُ طَوَتْهَا صِفْهَاتُ التَّارِيخِ ، لِتُصْبَعَ ذِكْرِيَّاتٍ مَاضٍ مُنْتَمِعٍ مُثِيرٍ .





الفينيقيين ، وهم من الكنعانيين ، أول الأقوام السامية التي مارست الملاحة في الخليج . كان ذلك في الألف الرابع قبل الميلاد تقريباً عندما استوطنوا في باديء الأمر سواحل الخليج بعد نزوحهم من قلب الجزيرة العربية ، ولا سيما في الجليل ، وجزيرة « تروس » المعروفة الآن باسم « تاروت » وجزيرة « تابلوس » أي البحرين . وجزيرة « آراد » أي عراد من جزر البحرين .

من المعروف ان الفينيقيين قد تميزوا عن غيرهم من الأمم القديمة بالطموح والاقدام والمغامرة فركبوا البحر وحسروا اهتمامهم في الملاحة والتجارة البحرية . ولم يقتصر نشاطهم التجاري على مياه الخليج العربي ، بل كان البحر المتوسط بحيرة فينيقية ، عندما أقاموا لهم على سواحلهم وفي جزره مدناً ومستوطنات عديدة تشبه في اسمائها المدن التي انشأوها على سواحل الخليج العربي كجبيل وصور وأرصاد . ويجمع المؤرخون تقريباً على أن الفينيقيين هم أول أمة زاولت صناعة السفن . وقد اشتهرت عدة مراكز تجارية في الخليج وردت أسماؤها في السجلات والآثار السومرية التي وجدها علماء الآثار . فهناك نص يتضمنه أحد هذه الآثار يقول : ان الملك سرجون أمر سفن « ملوخا » و « ماجان » و « دلون » عقب حملة بحرية قام بها ان تلقي مراسيها أمام عاصمة ملكه « أكاد » . وهناك نص آخر يتحدث عن صانعي السفن في « ماجان » وهذه الكلمة مؤلفة من « ما » السومرية بمعنى سفينة ، وتشير الى ان سكانها كانوا رواد بحار . ويعتقد المؤرخون ان « ماجان » هي عمان التي اشتهرت عبر التاريخ بصناعة المراكب . أما « ملوخا » فيحتمل انها كانت تطلق على الأراضي المتاخمة للشواطئ الجنوبية للخليج العربي . أما « دلون » التي ورد اسمها في النصوص السومرية فهي البحرين التي هيمنت على التجارة البحرية حوالي الألف الثالث قبل الميلاد . فكانت حلقة اتصال بين المدينتين

الخليج العربي دوراً بارزاً في أحقاب التاريخ اذ كان بمثابة همزة وصل بين الغرب والشرق الأقصى . فمن شطآنه سبر العرب قديماً أساطيلهم لتجوب البحار النائية تحمل للعالم الخيرات التي كانت تحتوي على الشيء الكثير . ومنها على سبيل المثال الحرير والتوابل والطيب والبخور . ومن شطآنه أيضاً أقلمت سفن الملاحين العرب الأوائل الذين كان ولا يزال هم الفضل في وضع الأسس العلمية للملاحة في الوقت الذي كان فيه الغرب لا يعرف عن الملاحة البحرية الا التزير البير .

عندما تعود الى المصادر التاريخية في محاولة لمعرفة متى بدأ الانسان العربي نشاطه البحري في الخليج العربي بالتحديد ، فانك لا نظفر بشيء ، أضف الى ذلك انواع المراكب البدائية التي استخدمها في محاولاته الأولى لاقتحام البحر ، ومع كل ذلك فان المصادر نفسها توقفنا على شواهد كثيرة تشير الى أن الملاحة في الخليج تمتد جذورها الى عصور موغلة في القدم ، في وقت يرجح فيه أن البحر المتوسط لم تمخر عبايه أية سفينة آنذاك . ويقال ان





ملك يأخذ كل سفينة غصباً . هذا ونجد كلمة « الفلك » القرآنية وهي مرادفة لكلمة سفينة ترد في ثلاث وعشرين آية كقوله تعالى : « وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون » . أما ما نسمعه اليوم من أسماء مختلفة للمراكب الشراعية المألوفة في الخليج العربي كالبلغلة والسنوك والجلبوت واليوم والشوعي والهوري وغيرها ، فهي إما أسماء مستحدثة أو مستعارة وتكون ذات دلالة بالنسبة لبيكل المركب في معظم الحالات . ونحن إذا ما أردنا تتبع خطوات الانسان الأولى في ميدان الملاحة البحرية فالنتيجة اننا لن نخرج بكلمة الفصل لا من حيث المكان ولا الزمان الذي بدأ فيه الانسان القديم يمارس نشاطه البحري . بيد ان المؤرخين الذين عنوانوا بهذا الموضوع يعتقدون ان الأنهار والمستنقعات والأهوار كانت المسرح الأول لنشاط الانسان الملاح ، وكانت مراكبه بدائية مصنوعة من جذوع الأشجار أو القصب الذي ينبت على ضفاف الأنهار . أما في الخليج العربي فقد استعمل الانسان قوارب صغيرة صنعها من جذوع النخيل التي تنبت بكثرة في سواحلها . وقد ذكر « بليني - Pliny » ان بعض القبائل العربية التي استوطنت السواحل كانت تصنع أصواراً من خشب الأشجار تعتمد في ضفوها على وجه الماء على الجلود المنفوخة كالبالونات ، فثبت على جانبي كل طرف اثنان منها . هذا وكان البعض يعتمد الى جذوع النخل ، فيجوف الجذع بأدوات بدائية ثم يسجبه الى البحر ويطلق نفسه العنان على الشواطيء . وتلعب حركة المد والجزر دوراً رئيسياً في توجيه تلك المراكب البسيطة . ومع أن جذوع النخل لا تعتبر من الأخشاب الصالحة للمراكب الا أنها كانت المادة المتوفرة لصيادي الأسماك . وقد اشتهرت عُمان بصفة خاصة ، بصنع القوارب منذ القدم . ولعل « القطمران » (٢) كان من أقدم القوارب التي كان يصنعها العمانيون . وهو عبارة عن رمث مؤلف من لوحين أو ثلاثة ألواح خشبية ، لا يزيد طول الواحد منها على خمس أقدام . وعرضه يبلغ نحو نصف قدم . تشد الى بعضها البعض بحبل مصنوع من الأعشاب المجذولة . « والقطمران » يتسع لرجل واحد يوجهه باستخدام مجذاف مزدوج يستطيع به ان يتوغل في البحر بضعة أميال وخاصة في الأحوال الجوية الحسنة . وعندما يشرع في الصيد يجلس في وسط

في وادي الهندوس وارض الرافدين . وتشير النصوص التي عثر عليها في مدينة « أور » الكلدانية في العراق الى تطور التجارة وازدهارها في الخليج . كما تذكر انواع السلع التي كانت تستوردها « أور » من « دلون » ، ومن جملتها سبائك النحاس ، والخرز ، والحجارة النادرة ، بما في ذلك العقيق الأحمر وحجر اللازورد والعاج والأخشاب النادرة واللبان وعبود السمك (اللاي) وغيرها . ومن المراكز التجارية التي لعبت دوراً بارزاً على مسرح التجارة البحرية في الخليج مدينة جرهاء (١) « Gerrha » أي الجرعاء على مقربة من ميناء العقير ، والتي أسهب في وصف ثرائها المؤرخون أمثال اغاثرسيدس ، وبليني ، وسرابو ، وايراتو ستينس ، وبولبيوس . لقد كانت « الجرهاء » مركزاً من المراكز التجارية المرموقة وسوقاً من الأسواق النشطة في بلاد العرب ، وملتقى الطرق التجارية الرئيسية البحرية منها والبرية . وكان مينائها يعج بالمراكب الشراعية المحملة بشتى أنواع السلع من أفريقيا والهند وحضرموت وسبأ . كما كانت « الجرهاء » تستقبل البضائع من الغرب لتقوم بتصديرها الى جنوب الجزيرة العربية وأفريقيا والهند . فبلغت بذلك حداً خيالياً من الغنى .

وقبيل انبثاق نور الاسلام كانت المراكب الشراعية تذرع مياه الخليج بأعداد هائلة واشكال متعددة ، وجاء الاسلام ومعه ازداد اهتمام العرب بصناعة السفن والمراكب الشراعية التي استخدمت في الفتوحات الاسلامية . ووصل العرب قمة الازدهار الملاحى في العصر العباسي حيث أصبحوا سادة البحر بلا منازع . فتدفقت على الخليج الثروات التي وصفها المؤرخون والرحالون والأدباء على نحو مثير .

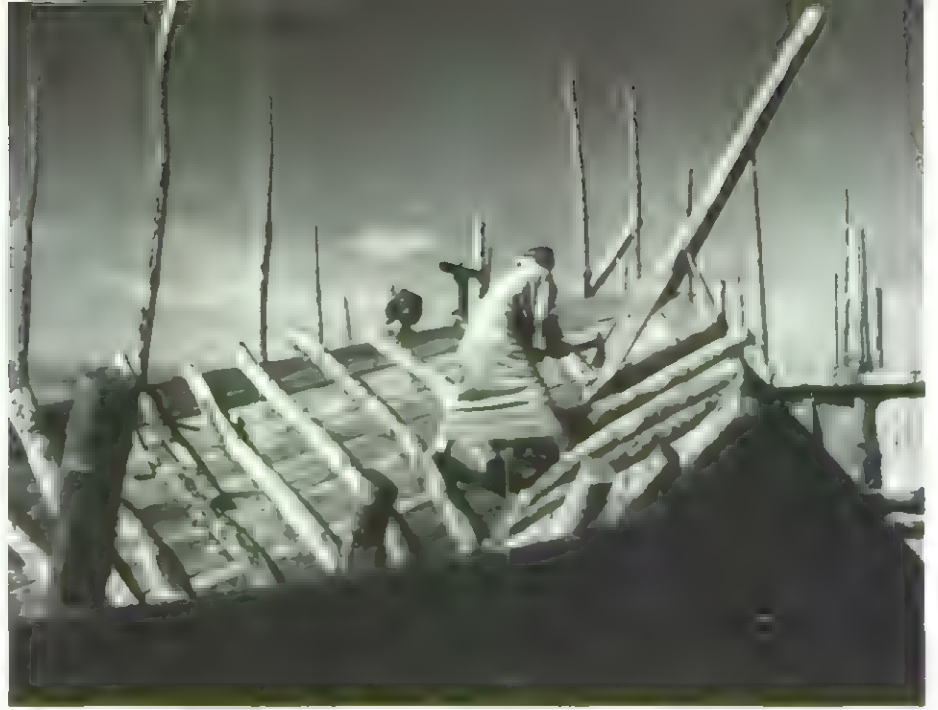
## تطور المراكب الشراعية في الخليج عبر السنين

درج الكتاب الغربيون على اطلاق كلمة « دهو » أو « داو - Dhow » على القوارب الشراعية العربية ، ظناً منهم ان الكلمة عربية ، مع أنها في الواقع كلمة سواحلية لا تمت الى العربية بصلة . فقد أطلق العرب كلمة « سفينة » على المركب البحري ، وهي الكلمة الشائعة على الألسنة منذ قديم الزمان . وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في أكثر من مناسبة حيث قال سبحانه وتعالى : « أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعياها وكان وراءهم





- ١ - يوم ضخم يرتكز على اليابسة بعد حركة الجزر .
- ٢ - بين فترة وأخرى تحتاج القوارب لبعض الإصلاح والترميم ، وهذا « جلوبوت » في فرصة دارين بانتظار عمليات الترميم .
- ٣ - « الهوري » من القوارب الصغيرة التي تستخدم في المسافات القصيرة .
- ٤ - اليوم يصدرع الأمواج بشراعه المثلث .



١ - صنع قوارب عميقة شاقة تستخدم الأداة وقوة لاحتراق . ٢ - هذه قوارب ترسية في مساء غدا هي من نوع بني يصفق عليه اسم « ارر »  
وهذه تعمل تحت أحد أنواع تلك يدوي يدور داخل . ٥ - حجرة مسكن في درج حتى قرى جزيرة باروت سمعه شرقيا

من خلال الجريد الا ان خفة الجريد المتناهية تساعد المراكب على الطفو . وقد أورد كل من فيليير (٣) - A. Villiers وديكسون (٤) H. R. Dickson وصفاً لهذا النوع من المراكب حيث شهداه في جزيرة فينكة بالكويت . وقد جاء على لسان السيدة « ديكسون » في معرض وصفها مركب شبيه بالشاشة يفتق عليه اسم « الحويرية » أو « لورافة قوفا » يقوم السماكون من قبيلة العوازم ببناء هذا النوع من

والأشياء فهو على عكس تقضرون ويتوغل به صيادو الأسماك الى مسافات ضوينة تبع في بعض الأحيان ٥٠ ميلاً . وهو يصنع من جريد النخل بعد تقعه في ماء البحر . ثم تحاط أعواد الجريد بحبال من ليف وتتر من نظرفين وللمركب من هذا النوع سطحان مبسطان يتخذ صيادون من الهوي منهما محسناً وتسير الشاشة لمجدفين يساعدهما شراع صغير أحياناً . ومع ان الماء يتدفق في بعض الحالات

« انقظمرون » مدلياً رجليه في ماء . ومن ثم يأخذ في صيد الأسماك حيوض خاصة يرتفعها حول عنقه . ويضع ما يصيده من سمك في كيس على ظهره مضموع من الأسفل . أما إذا اصططحت الأمواج وزعمجت الرياح . فإن هذه الأرمت نوهة لا تترج شواضيء حتى تبدأ العاصفة لتعود لكدة مرة أخرى وهناك نوع آخر من مراكب شهيرة به عمل يفتق عليه اسم « الشاشة » ويمتاز بمقاومته للأمواج





أاز بزخارفها البديعة . ٣ - «القائجة» من القوارب المشهورة في عمان . ٤ - مجموعة من الأدوات البسيطة المستخدمة في صنع القوارب ، لكفة العربية السعودية يستقلون «السنبوك» . ٦ - «سنبوك» يجر «هوري» في مياه الخليج العربي على مقربة من «دارين» .

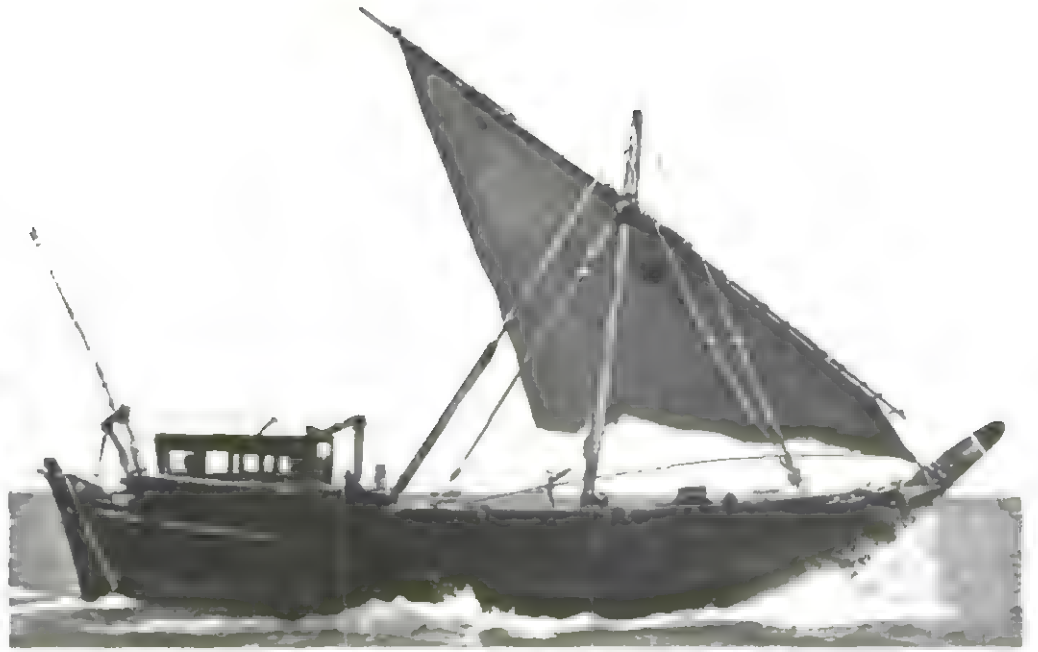
قماش الشيت القطني (الكاليكو) أو ما يعرف محلياً بالمركان . والحدير بالذكر أن حيزوم المركب وكوثله متشابهان ، من حيث الشكل ، ويستخدم صيادو الأسماك المجاديف لتوجيه «الحويرة» الوجهة التي يريدونها . وعند العودة من صيد الأسماك يسحب المركب إلى رمال الشاطئ حيث يمال على أحد جانبيه ليجف . وفي منطقة الأهوار في العراق لا يزال السكان يستخدمون مراكب مماثلة للحويرة

للحويرة . ولتمكين الحويرة من الطفو على سطح الماء يثبت بين السطحين قطع من «كرب» النخيل الشبيهة بالفلين . ثم تبني بعد ذلك جوانب المركب من أعواد الخيزران فتوضع متعامدة ومعرضة وتشد بخيوط من الليف المتين . ثم يثبت لوح عريض منبسط مثقوب من وسطه بين عارضتين على السطح العلوي للمركب . ومن ثم يثبت الصاري في الثقب ويتد عليه الشراع . أما الشراع المثلث الشكل فيؤخذ من

المراكب من سعف النخيل الذي يحرصون على انتقاء الملائم منه حسب مواصفات مقررة . ثم ينزع الخوص عن السعف ، ويدفن الجريد في رمال الشاطئ مدة أربعين يوماً يغمره ماء المد أثناءها ، حتى تغدو مرنة مطواعة يسهل تكييفها . ويثقب طرف الجريدة بمبرد حاد ، ثم يضم عدد من الجريد في حزم صغيرة تخاط بحبال مصنوعة من ليف النخيل . ثم تصف هذه الحزم جنباً إلى جنب لتؤلف سطحين مستويين



بحري تغريغ الصاعقة



لحوم من قوارب تجارية ويعرف بمقدمته الحادة المائنة .



صينة المركب أمر حوهرى ، وهم ال



غندوم من لأدوت الأرسية في صنع اقوارب .

المراكب العربية والرحلات البحرية في القرون الوسطى ، لما بلغه العرب من ازدهار ونشاط تجاري لم تبلغه أمة من الأمم في ذلك الحين . ولنستمع الى ابي عمرو بن صاحب الصلاة يصف شانياً (٥) سافر فيه :

«أخذت للسفر عدة الحزم . وشددت عقدة العزم ، وانتظمت مع السفر في سلك ، وركبنا على اسم الله ظهر القلك ، في شان عظيم الشأن ، أهدقت به النطق احداق الحيازم ، وامسكته امساك الأبازم ، ثم تتبع خلله فسد ،

سيما وقد توفرت لهم حمامات جديدة متينة في البلدان التي فتحوها . ففي العصور الوسطى شاع استعمال خشب التلك ( الساج ) وخشب جوز الهند ( النارجيل ) في صناعة المراكب . فراح العرب يجلبون تلك الأخشاب من جنوب الهند وسيلان واندونيسيا وغيرها من البقاع لينوا مراكبهم . وكان بعضهم يذهب الى تلك البلدان لبنى مراكبه هناك . وقد أسهب الرحالون والجغرافيون العرب أمثال ابن جبير والأدريسي والمسعودي وابن بطوطة وغيرهم في وصف

والشاشة مصنوعة من القصب . ومنها الشلية والطراة والمشحوف . وهناك من يعتقد أن فكرة هذه المراكب بدأت أصلاً في أهوار العراق ومنها امتدت الى الكويت وعمان دليل ذلك ان عرب الأهوار يطلقون كلمة « الشاشة » على حزمة القصب المستدقة الطرف .

تلك هي المراكب البدائية التي استعملها العرب قديماً . ولما انفصلوا نحو مصبات أخرى بحكم فتوحاتهم ، بن لعصرين لأموي والعباسي طوروا مراكبهم تطوراً جذرياً .



وبعد قطع ما يحتاجونه من خشب يركونه ليجف ، ثم يقطعون الأوراق الى شرائح ، ويغزلون من لحاء الشجر غزلاً يخيطنون به صفائح الخشب معاً ، وهكذا يبنون سفينة . ومن الخشب ذاته يقطعون الصاري ، ومن الأوراق ينسجون قلوهم ، ومن اللحاء يصنعون أمراً للسنن . وبعد ان يكملوا بناء سفينتهم يحملونها بجوز الهند الذي يبيعونه في عمان . وهكذا فان من هذه الشجرة وحدها ، تتكون أدوات كثيرة للاستعمال مما لا يكفي لبناء سفينة وتجهيزها فحسب ، بل ولتحميلها حينما تكتمل .

وتهيئتها للاقلاع .  
والمعروف عن خشب الساج الذي يستعمل في بناء السفن انه يعمر طويلاً في الماء علاوة على انه متين لا يتشقق ، ولا يتقلص ، ولا يتغير شكله ، وقابل للتكيف للذات ومرونته ، ولذا يسهل على عمال بناء المراكب معالجته حسب حاجتهم . وشجر الساج منتشر في جنوب الهند وبورما وسيام واندونيسيا . وهو يعد منذ أقدم الأزمنة من السلع الثمينة التي كانت ترد الى الخليج العربي . فهذا ثيوفراستوس (٩) - Theophrastus حوالي ٣٠٠ ق. م . يشير الى نمط من الخشب يرجح انه الساج كان يستعمله سكان جزيرة «تايالوس» البحرين في بناء السفن ، من مميزات انه شديد المقاومة للعطب والتلف طالما هو في الماء ، فاذا ما أخرج منه ، سرعان ما يلحقه التلف والتسوس . هو جدير بالملاحظة أن ألواح المراكب ومما حتى أوائل هذا القرن كانت تخاط بحبال متينة من ليف النخيل أو النارجيل أو القنب الهندي دون اللجوء الى المسامير المعدنية او الخشبية ، وقد درج العرب على هذا العمل حتى بعد انتشار المسامير واستعمالها في بناء السفن في اوربا . ويعمل ابن جبير ذلك بقوله ان الألواح الخشبية المخاطة أكثر مرونة في البحر من الألواح المسمرة ، كما ان ارتطامها في الصخور المرجانية أخف وطأة . وقد تكون صعوبة الحصول على المسامير في ذلك الحين سبباً في عدم استعمال العرب لها في بناء سفنهم ، هذا وكانت الشقوق والثقوب في الألواح تسد اما باستعمال الدسر من النخيل او باستعمال دهن الحوت أو سمك القرش او مزيج من الصمغ والقار وزيت الحوت ، وأحياناً تسد بأكياس الخيش المغموسة بالزيت . وقد ذكر الأديسي ان صغار الحيتان التي يصطادها

ويهتدي بالنجوم اذا سرى ، قد جعل السماء مرآة ينظر فيها ، ويحذر من دجن يوافيها ، فاذا أصدأها الظلام بحنادسه ، وصلها الضياء بمداوسه ، يسبح الله في مصيحه ومساه ، ويسمى في مجراه ومرساه ، ويذكر رباً يحفظه ولا ينساه ، قد اتخذ فيه موأته ، من أنجد النواتية ، مشمرين الأثواب ، مدبرين بالصواب ، يفهمون عنه بالأيام ، ويتصرفون له تصرف الأفعال بالأسماء ، ويترنمون عند الخذب والدفع ، والخط والرفع ، بهيمته تبعثهم على النشاط والجحام (٨) ، وتؤديهم في عملهم بالتمام فخرجتا ونفخ الريح نسيم ، ووجه البحر وسيم ، وراحة الريح تصافح عبايه مصافحة الخل ، وتطوي حبايه طي السجل . وتحرك من لوجه أبرداً ، وتصوغ من جبكه ازراداً ، فلما توسطنا ثبح البحر ، وصرنا منه بين السحر والنحر ، صحت الريح من سكرها ، وطارت من وكرها ، فسمعنا من ذوي البحر زئيراً ، ومن حبال الشاني صفيراً ، ورأينا يزد ويضطرب ، كأنه بكأس الجنوب قد شرب واستقبلنا منه وجه باسر ، وطارت من أمواجه عقبان كواسر ، والشاني تلعب به أكف الموج ، ويفحص منها بكليلة فوجاً بعد فوج ، والبحر تحتنا كأرض تميد بأهلها ، وتزلزل بوعرها وسهلها ، والرثس يكتنفنا من كل جانب ، ويسيل من أثوابنا سيل المذائب ، وبقينا في هم ناصب ، وعذاب واصل ، حتى انتهينا الى كنف الجن ، وصرنا منه في كن وصون ، وهذا من البحر ما استشرى ، وتنادينا بالبشرى ، ووطننا من الأرض جدداً ، ولبينا أثواب الحياة جدداً ! . . .

**هذا** وصف حي حياة البحر ، بالرغم مما يكتنف أسلوب الأديب من تصنع وتكلف ظاهر جرياً وراء السجع ، ليس هذا في حد ذاته غايته انما غايته هي معرفة مدى معاركة العرب للبحر ومعاشتهم له .  
مما تقدم نرى ان العرب في العصور الوسطى قد جابوا البحار في رحلات وأسفار طوال ، جعلت منهم سادة البحر والشرع . وقد برع أهل عمان بصناعة المراكب وترميمها بحكم صلتهم المباشرة بالشرق حيث الأخشاب المتينة ، ويعطينا ابو زيد الحسن بن يزيد وصفاً لنشاط العمانيين في هذا الصدد فيقول : « هناك أناس في عمان يعبرون نحو الجزر التي تنتج جوز الهند ، يحملون معهم أدوات التجارة وما شاكلها ،



يوم « في ميناء مطرح في عمان .



في الجزء الأسفل من المركب بالخص المزوج بالدوك .

ورخوه فشد ، حذراً على ألواح من الانخلاع ، واتصلت بعرائسه اتصال الجلود بالأضلاع ، ثم جلبت جلباباً من القار ، وضمخ في المتنين والقار ، فامتاز بأغرب ميسم ، وعاد كالقرب الأعصم ، له من التماسيح أجنابها ، ومن الخطاطيف أذنانها ، وقد مد قلعيه ذراعيه متلقياً من وفد الرياح مصافحة ، ومستهدياً منها منافحة . تقلد الحكم عليها اشتيام (٧) ذو تيقظ واستبصار ، واستدلال على الأعماق والأفصار ، يستدل باختلاف المياه اذا جرى ،

البحارة كانت توضع في مارجل ضخمة فوق نار حامية فتذوب وتتحول الى مادة دهنية لزجة تستعمل في تسديد الثقوب والشقوق في ألواح السفن .

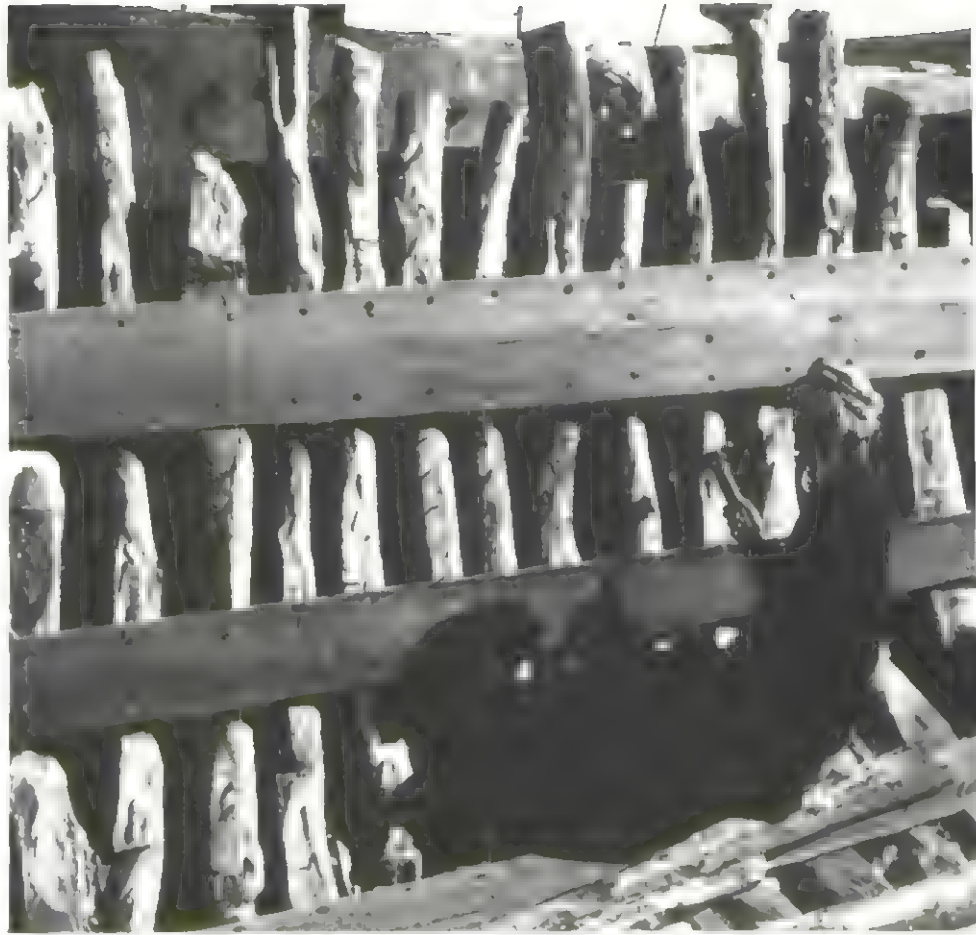
وقد عرف العرب أنواعاً عديدة من المراكب الشراعية اشتهرت بها المناطق المتاخمة للساحل الغربي من الخليج العربي والسواحل الجنوبية لشبه جزيرة العرب . واستخدمت هذه المراكب في أغراض شتى ، فمنها ما كان ولا يزال يستعمل في نقل البضائع والركاب ، ومنها ما يستعمل حتى الآن في صيد الأسماك ، ومنها ما كان حتى عهد قريب يستعمل في صيد اللؤلؤ . وبينما كانت تعتمد معظم المراكب في توجيهها على الأشرعة ، نجدها اليوم تعتمد على المحركات الآلية ، وبذلك أصبح الشراع والدقّل ( الصاري ) من تراث الماضي . ومن بين المراكب الشراعية المعروفة السنوك الذي يتميز بمقدمه العالي المائل ، والجلبوت بمقدمه المسحفص العمودي . والبغلة ، واليلم ، والدانوق ، والبتيّل ، والزيمية . والهوري . والبوم ، والزاروق . والقانجة ، والعبري . والقلص ، والشاحوف . وهذه القوارب تختلف باختلاف احجامها واشكال هياكلها وخطوطها الرئيسية وخاصة مقدم المركب .

ويوجد حالياً في موانئ الخليج العربي والبحر العربي أعداد من القوارب الشراعية التي لا تزال تتحدى السفن الحديثة الآلية . وهناك من يهتم بها ويقوم باصلاحها وترميمها وصيانتها كما هي الحال في الكويت والبحيل ودبي وعدن . ففي مدينة الجبيل من المملكة العربية السعودية يقوم الصيادون . بحفاظة على قواربهم الشراعية والآلية . بطلاء الجزء الأسفل من المركب بطبقة من النورة « الحص » المزوج بالدهن المأخوذ من سنام الابل ، لوقايتها من طحالب البحر ، والقشريات التي تراكمت عليها وتلفها مع الزمن . هذه لمحة موجزة عن تراث عريق يتمثل في المراكب الشراعية التي أسهمت في نقل الحضارة العربية الاسلامية الى بقاع نائية ، والتي راحت تصارع اليوم رياح الحضارة الحديثة وأمواجها لعاتية بأشرعة بيضاء تنهادر على صفحة مياه الخليج الزمردية لعلها تبقى رمزاً محبباً لماض زاهر وحاضر مشرق

هيئة التحرير

سليمان نصرالله

تصوير : كنفورد هوكز وجون فيني وشيخ أمين



النجار منهمك في انجاز قاعدة القارب حيث يثبت الألواح والعيان متعامدة ومتعارضة .



سوى اعمل من قاعدة القارب



# رَقَّ طَبِيبٌ

للشاعر: محمد مصطفى الماحي



ارفق بنفسك قد جريت لغاية  
كم مدنف بادي الهزال كأنه  
أغرى السقام به الضنى وأذاقه  
خفيت معالم وجهه فأبانه  
وعراه يأس لم يزل يغري به  
حتى طلعت عليه بالأمـل الذي  
حققت ظن الناس فيك فراقهم  
غَنَيْتَ بِرِقَّتِكَ النفوسَ وانها  
لا كالذي يصف الدواء ووجهه  
تشقى به نفس المريض كأنه  
ضل المسير فحار في أسبابه  
كم بـمة ردت الى ذي علـة

في الفضل لم يسبق اليها فاضل  
شح تراءى او خيال مائل  
طعم المذلة ليله المتناول  
نفسٌ يردده ودمع هامل  
واليأس ان بلغ النهاية قاتل  
أحياء فانقاد الرجاء الخائل  
كرم تطالعهم به وشائل  
لأجل ما يهب الطبيب العاقل  
متجههم بادي العبوسة ماحل  
عنوان يأس أو دليل جاهل  
سعيًا ، وضاق بما يشير الآمل  
أملًا ، فأسفه الشفاء العاجل

محمد مصطفى الماحي - القاهرة

## اشتقاس

بقلم: السيّد جاذبيّة صدق

المغلقة عليهما يتأملها في صمت. رآها وكفها ترتجف وتسلل تضغط قلبها. فتقاقر قلبه لطفة على توأمه الذي يسكن ضلوعها. وأراد أن يتلوى هو الآخر معه. وله! ما لهما.. قلبه وقلبيها.. وما للسحب التي تحوم فوق رأسي صاحبيهما؟ فهمس لصاحبه:

«زوجتي - زوجتي الصغيرة! عصبية وغيور.. لكنها الحبيبة. الحبيبة!»

وأراد أن يبشها شوقه. ويعطيها من حنانه.

لكن الرجل زجره، وجانب من شفته يرتفع في سخرية لاذعة. وهو يقول له:

«الا تفهم يا غبي؟ تمثيل نساء هذا الزمن! كن رجلاً!»

أما «هي»، فرفعت نظرتها وهي تغلق حقيبة ثيابها على ما دسسته فيها اعتباراً. رفعتها لتزود من وجه الحبيب الذي تهجره بلا رجعة.

فتعلقت عينها متشبثين بكل قسمة من قسماته كأنما تودعها: رأسه المرفوع في غطرسة وعناد.. شعره الجعد الكثيف، فوداه

وقد وخطهما مشيب مبكر.. سمرته يزيدها المشيب توهجاً.. ثم شفتان مضمومتان هكذا

أبداً في خط رفيع قاس.

غمغمت بالكلمة في سرها، ثم ألقت بوجهها بين راحتيها. فتنهد قلبها:

«ومع ذلك سوف اشتاق إليه!»

فوافقته، تنهد:

«أي والله، صدقت!»

فعاد يقول:

«وهل ستنظني سيراتح دوننا - دون خدمتنا ورعايتنا؟»

فاحتد تنهدا:

«لا أظن!»

فأفحم عقلها نفسه في حديثهما الناعم المتهاوي:

«لينفلق»

فجزعت:

«كيف؟ كيف تقول هذا عنه؟»

فثار عقلها:

«أقولها.. نعم أقولها..»

فغمغمت بهدوء وسكون تحاول أن تهدي

واهنة خلال أمطار وسحب وعواصف. ومع ذلك تشبثت بالابتسامة، كأنما مشاعر المرء

تتبع حركاته، لا العكس! أجل، أجل - ستذهب بعيداً عنه! ستهجره ولا تعود تراه

أو تسمع صوته؟ هنا لفظت ابتسامتها، ثم تلاشت - وتبخرت.. ماتت! أو كأنما

هوت الابتسامة في اغماءة سحيقة من هول مستقبل كهذا - لا تراه؟ لا تسمعه؟

فهزت كفيها مستنجدة. هزتها بعنف كأنما تريد أن توقظهما من خدر لسيرته -

مجرد سيرته! كأنما يمكن أن تمتلك كتفاها برقتها وعدوتيهما قوة ما تستمدها منهما.

الحق أنها طريقة جيدة هذه، انها الهجر! أحسن شيء فاهجر خير من اراقه دماؤها لتتخلص منه

ومن حبه! ارتفع لها حاجب ساخر، يدفع الرقة أمامه ويأخذ مكانه على صفحة قسماتها

كأنما وجهها مسرح للأحاسيس.. تراقص الحاجب متسائلاً: حب سيميته؟ لم؟ أنموت

قتيلة الهوى كما تقول الروايات؟ ليمت هو، ليمت!

فقسا عليها قلبها بوحشية وجنون يخز ضلوعها وخزاً بلا رافة وهو يتقاقر ملتأاً ملتأاً.

يصرخ فيها ويصرخ:

«بعد الشر عنه - بعد الشر الف مرة!»

فهوت عليه.. على قلبها هذا بكف رخصة تهدئه، تهدده، تستسمحه، طفلها

هذا العنيد! وانسلد جفناها على عينيها في هدأة نفسية تصاعدت من أعماق أعماقها

«بعد الشر عنه - الف الف مرة!»

ثم كأنما تعتذر لعقلها:

«شاب هو في عزه»

استدارت والدموع الساخنة تنزف من عينيها أمام حقيبة ثيابها تتحسس

مفاتيحها. ثم تحاملت متساندة تتحسس أدرجها وحاجياتها بيد مرتعشة. فتوقفت لحظة

حتى تخفت تنهدات قلبها.. ثم ارتفع حاجباها في دهشة حتى أحست بأن تلك التنهدات

قد أفلت زمامها!

ورآها.. هو.. حيث وقف يطوي

ذراعيه على صدره، مرتكناً الى باب الحجرة

وصوتها يرتعش بل ينتفض متهدجاً قائلاً منفعلًا مخضلاً. لا في نبراته

بل في كيانه كله تستشعره حتى أنك تكاد تلمسه بأنملة كأنه رقعة زرع أخضر سقاها

بستاني!

«قاس! قاس! أنت! أنت!»

كررتها وهي تضرب الأرض بقدم صغيرة نائرة. ثم ألقت وجهها بين كفيها كأنما

ستغسله بدموعها. بكت بحرقة وبانكسار، لا لأنه قاس، بل لأنه لم يهتز. وتلك قمة

القسوة - ما بعدها؟ لا يهتز؟

فاندفعت في ثورة غضبها منه.. ومنها تجذب حقيبة ثيابها عن ظهر دولابها.

وشمرت براحة والحقيبة تهوي بعنف على الأرض لأنها تخيلتها وقد هوت على «يافوخه».

فابتسمت، ثم من فورها عبت جزعة - يافوخه؟ لا - لا! «بعد الشر عنه!» من

فورها عبت ثانية عبوساً أشد اكفهراراً من الأول، تمضغ شفتها مضغاً تكاد تهرسها.

كأنما قررت أن تدع حبه المتغلغل هذا ينز من خلال الجراح التي تحدثها أسنانها الدقيقة الحادة

الثائرة بتلك الشفة الناشئة الكبيرة. خير طريقة هذه - أجل، خير طريقة أن تسيل دماؤها

هي فيمتصها التراب وتتخلص منه ومنها! فكانما القاسي قد أذاب ذاته في ذاتها وأمزج

بخلاباها وصار بعضاً منها - من كيانه من دماها! كلا، كلا - لا يكون! ما هذا

الضعف؟ سترهز روحها هذه حتى يتلاشى هو. يذهب هو! تسيل دماؤها حتى ينسل هو

خارجاً غصباً مع قطراتها المراقبة!

هنا احتد نحيبها، لا لأنه قاس ولا لأن دموعها لم تهز. بل شفقة على نفسها من خيالها

الذي يصور لها دماءها مراقبة!

«يا لحيرتي يا رب!»

صوت مسموع قالتها.

هذا كله وظهروا له.

ثم فجأة. تذكرت الحقيقة. وتذكرت أنها

انما جذبتها عن ظهر الخزانة لتلم ثيابها وتذهب

عنه بعيداً. طبعاً، خير طريقة هذه! فابتسمت

من خلال دموعها ابتسامة ذابلة شاحبة صفراء





اذن داخل ذلك الرأس الجميل المتألق المتعطر  
البديع ، الذي يشبه اللؤلؤة الفارغة !  
فهزت له كتفيها .  
فجأراً :  
« استغفرك يا رب .. لم خلقتني ثم جعلت  
قسمتي جمجمة امرأة ؟ »  
فقاطعته باستخفاف :  
« سامعه يا استاذ .. عقلي ! نعم ، قل قل ! »  
« أنا لا أمنعك من حبه ، فهو رجلك ..  
وحبيبك .. وزوجك ! ثم هو حقاً انسان  
ممتاز ، لكنه .. »  
فصاحت منتمرة :  
« لكنه ماذا ؟ قل ، ولا تخف ؟ »  
فاحتد

« طلبت انا رأيك ؟ »  
فصرخ :  
« انتصرين للمهوس دوني ؟ »  
فلم تجب . فاستطرد صراخه :  
« مهوس .. ملثا .. بلا رابط ! لا  
عمل له سوى نبض .. وخفقان .. وشوق ..  
وحنين .. وخصام .. ولقاء .. وخصام آخر ..  
وفراق .. و ... »  
فقاطعته وهي تبسم شاردة مع خيالات  
وردية وذكريات غالية :  
« ما لك أنت ؟ »  
وعقلها على حاله ، ثائر عليها وفي أوج  
غضبه :  
« ما لي أنا ؟ كيف ؟ لم وضعني الله سبحانه

من ثورة غضبها ..  
فطاش صواب عقلها :  
« اعقلي يا امرأة ! »  
فتبسمت :  
« هداني قلبي اليه - كفاية ! »  
« حقوقك عنده ضائعة وستضيع كلها ..  
كلها ! »  
وصوتها حالم يتضوع بخدر :  
« تضيع ! »  
« عمرك .. شبابك .. أيامك هدر جنبه ! »  
« فداه ! »  
فضرب عقلها كفاً بكف :  
« والله خسارتي فيك ! »  
فهزت كتفيها :

« أنا لا أخاف .. لا منك ولا منه ! »  
فرتت ضحكاتها :

« حبت ! »  
« كفى هذراً يا امرأة ، قلت لك ! أنا لا أمنعك من حبه ، لكنني انصحك بعدم امتهان كرامتك هكذا ! »

فالرجل كما قالت آلاف العقول المسكينة قبل حتى جفت حلوها لآلاف اللثائات مثيلتك منذ بدء الخليقة - الرجل صياد ، صياد ! وماذا يحدث للصيد ؟ يتعب هو .. ويشقى .. ويحاور .. ويداور .. ويرعى ..

تغ من كل ما قاله سوى كلمة **قلم** « كرامة » ، فقالت تجيبه بشجن :

« وهل للمرأة المحبة لزوجها حقاً سنين طويلة وقد تم لها زواج هو اختبار صارم للحب - هل لامرأة كهذه كرامة مع من تحب ؟ اكرامتها أغلى أم رجلها نفسه ؟ »

« يا ستي افهميني : لو كان الأمر يتعلق بك وحدك لمان الأمر ، لكنك ستجربينا كلنا .. كلنا .. وراءك ، ونتمهم بالحمول والبلادة والركود » فلم تجب . ربما لم تسمع .

فانفجر فيها :

« لا فائدة ترجى منك ! انك لا تستخدميني في تفكيرك متى كان لقلبك مصلحة ما في الأمر ! » وصوتها حالم ناعم ، يذوب :

« وهل لي قلب ؟ ملكه قلبي منذ الأزل - ملكه « هو » ! »

فهدر عقلها مزيجاً :  
« سوف أهجرك أنا في هذه اللحظة الخرجة من حياتك » .

وسرحت نظرتها مع ابتسامتها هناك .. بعيداً .. بعيداً .. عن عقلها وقالت :

« قل أي شيء .. ادع عليّ أنا بأية دعوة ! فقط أبعد عن .. حبي ! »

فصرخ بيأس :

« اذن سوف أنام سوف أنكمش في حالي ولتفلقني أنت .. وقلبك .. وحبك .. »  
« أحسن ! »

فجذب عقلها عليه أغطية ثقلاً ثقلاً ، وتائب .. وتمطى .. ورقد على جنبه ، ونام ! فلم تجزع . بالعكس . تبادلته هي وقلها نظرة مرحة خاطفة ، ثم انفجرا ضاحكين - الحرية . الحرية !

فسمع « هو » ضحكاتها الخفيفة . حيث وقف يضوي ذراعيه على صدره ويرتكن الى

باب الحجرة التي شهدت خصامهما مرات . فغضب . أنضحك ؟ اتهمزأ به ؟

فقال لها بكبرياء جريئة :

« هل هذا موقف ضحك ؟ اتسخرين مني ؟ » هنا جزعت جزءاً حقيقياً شديداً . يا الهي ! متى يفهمني ؟ فاستدارت على عقيها تواجهه بدموع كثيرة أطاعتها ، وملأت مقلتيها بسرعة :

« بل أبكي ! »  
وتعلقت عينها به .

ثارت عندما رأت وسامته .. وقامته .. **شتر** ووقفته .. لأنه يخونها ! لأنه اجتم لغيرها . سمح لغيرها أن تلمس على شعره ، تلمس حنانه .. ونظرت .. ولفته !

فأضافت بفضافة :

« أبكي على حظي الأسود ! »  
فكانما قدقته بكرة من نار ، لم يطقها فردها اليها من فوره بمرارة وفضافة أقسى :

« حطك ، أم حظي أنا الأسود ؟ »

« حطنا أسود نحن الاثنين ! »

« اذن لم التردد ؟ فيم الانتظار ؟ »

فساءلت ، وعيناها مندلعان :

« ماذا تعني ؟ »

« أعني الفراق ، الطلاق ! »

فانفجرت :

« طبعاً ، ليخلو لك الجو ! لتمرح على هواك مع نساك اللاتي على كل شاكلة ولون ! طبعاً .. »

فقاطعها بهدوء ، وقد برد قلبه - اطمأن :

« ش .. ش .. لا لزوم لذلك الكلام ! »

« لا لزوم له ؟ بل له لزوم جداً .. ! »

اتصور اني هذه الليلة سأكون قاتلة او مقتولة .. ! عيناها رجراجتان مجنونتان ، وقسماتها الحلوة قبيحة ، وصوتها الناعم أجش ، وحركانها التي تمشي فيها انسيابية عذبة ، متقلصة وهي تفزع :

« أقتلك لا بد .. أو أقتل روحي .. »

أو أقتل « لولا » هذه بنت أل .. »

فخطا نحوها خطوتين سريعتين ، وهوى بكفه على خدها . فصرخت :

« تضربني من أجلها ؟ »

فصرخ بدوره :

« قلت لك كفتي عن مثل هذا الكلام ! »

« وان لم افعل ؟ »

« أضطرك اليه اضطراراً ! »

« وان لم تنجح ؟ »

« أطلقك ! »

فصرخت في تشف :

« صبح النوم - سلطان زمانك أنت ؟ لن تقدر ، فلم يعد هناك اليوم طلاق بأمر الرجل وحده فحسب ! »

فتنبه للهفوة . لكنه تمالك . لم يطلعها على الوخزة التي أصابته من قلبه هو ، عندما نطق بكلمة الطلاق التي اضطرتة برعوتها الى النطق بها . وخزه قلبه ، ينوح :

« حبيتي أنا - تطلقها ؟ كيف العيش بعدها ؟ » لم يطلعها ، فلم تر على قسماته سوى جمود وقسوة وحزم وترقع ، وهو يقول لها :

« أبعد عنك والسلام - بأية طريقة ! »

فتلوت وهي تسبح بنظرها الجزعة في قسماته ثم تقفز بها الى عينية تسير أغوارها ، أسرارها ! ثم تقفز بها مرة ثانية الى خط شفتيه المزمومتين القاسيتين في غموض واصرار . ثم صرخت وصرخت كأنما رأت الدنيا تنهار :

« آه .. ! لم يعد لي في قلبك مكان ! »

بحرقه ودموع كثيرة - دموع **وبكى** حقيقة صادقة هذه المرة ، منزعة من شغاف روحها . وبكى معها قلبها ، ينشج :

« يضرنا ؟ »

فقالت له بصوت صغير :

لا ضير يا قلبي من لطفة - هو رجلي على كل حال !

« صدقت يا أختي - ولكن أن ينسانا ويهوى غيونا ويدعنا نحن نهوى هكذا من قلبه كمية مهملة .. »

فقاطعته تولول :

« مصيبة ، مصيبة كبيرة ! »

وأقاما مناحة لطم قلبه فيها صدغيه ، يتفجع ويتمرغ ، ويضرب رأسه بضلوعها كأنها أعمدة مسجون هو بينها .. ويتقافز ملتاعاً ويتقافز ، كأنما بساطه جمرات حمر ، يندب :

« داهيتي ، داهيتي ! »

وهي تردد وكأنها صдах :

« داهيتي ، داهيتي ! »

« آه ماذا تفعل الآن ؟ ما يكون من أمرنا من غير حبه ؟ ما مصيرنا ؟ »

كأنما انتهى العالم ، وتوقفت الحياة ..

فانحنيت على حقيبة ثيابها تحملها وتخطو بها نحو الباب ، خطوات مخلخلة مبهتة .

« هو .. » رجلاً .. يرقبها وقلبه يندق يندق على وقع خطواتها !



وعندما مدت يدها التي يذكر نعمتها  
وعذوبة برد ملمسها على جبهته عندما يمرض  
او يعود مجهداً - عندما مدت يدها هذه الى  
كرة الباب لتفتحه وتخرج من حياته ، وهي  
تغمغم ليفسح لها الطريق :  
- « عن اذنك ! »

لم يفعل . تنحى عن طريقها ، بل  
فتح لها الباب . فاندفعت خارجة ،  
تخفيها أشياء كثيرة ليست الدموع احداها .  
وهبطت بضع درجات ، ثم خانتها ذراعها التي  
تحمل حقيبة الثياب الثقيلة . فهوت الحقيبة  
تندرج على السلم . وتعثرت « هي » فيها  
وكادت تهوي فوقها ، لولا أن شعرت بذراع  
قوية انتشلتها انتشالاً من عثرتها .

فلما استوت على قدميها تنفض ثوبها  
في خزي ، تركتها الذراع !  
فرفعت عينها بسرعة ، بلهفة . فلم تر  
منه سوى ظهره وهو يصعد السلم ثانية .  
فالتاعت . هل يخفي ضحكة منها ومن  
منظرها ، وهي وحقيبتها تندرجان ؟ أم  
يتركها حقاً تهجر البيت ، على حين يعاود هو  
الدخول اليه ببرود هكذا ودون اكتراث ؟  
فاندفعت تهبط الدرجات مثنى مثنى وهي  
تكاد تهلك . ولكنها عندما وصلت الى حقيبة  
ثيابها التي كانت قد سبقتها الى نهاية السلم  
وانحنت لترفعها بكلتا ذراعيها . . يديها . .  
وبعافتها كلها . . وبغضبها كله ، ألقته عند  
مرفقها !

وقال وهو يخلص الحقيبة من يديها الصغيرتين :  
- « عنك ! »

فعبجت لصوته الحنون ولرنة الأسى فيه  
التي يحاول اخفاءها . رنة خفية فعلاً ، لكنها  
« هي » بحاسة مبهمة في جب حواسها السحيق  
الجياش تلمستها بما لها من رهاقة ، وصادتها  
من الهواء !

فتمسرت مكانها ، حيرى .  
لكنها تذكرت « لولا » . . ودلال « لولا »  
وصوت « لولا » ، ثم سهراته وحفلاته . .  
وسامته وقامته ! فانتزعت الحقيبة منه  
بفظاظة :

- « لا لزوم ! »  
فجزع « هو » وكبرياؤه جزعاً !  
أنهجره ؟ حقاً ؟ هي التي تهجر ؟  
فرفع يداً الى جبهته وقد زحفت عليها  
برودة فجأة . فلمحته - لمحت حركته هذه .

فهوت الحقيبة من يدها واستدارت اليه - « هو »  
على رأس السلم و« هي » أسفله !  
وانهار صوتها وهي تسأله :

- « ما لك ؟ »  
- لا شيء !  
- « لم اذن تتحسس جبهتك ؟ »  
- « لا شيء - لا تقلقي بالك ! »  
- « لا أقلق بالي كيف ؟ وأنت ؟ »  
فاستغل الثغرة !

شحن سحره كله . . وجاذبيته كلها . .  
ورماها بنظرة جانبية تحبها منه دائماً ، يغمغم :  
- « أنا بخير ، ما دمت أنت بخير ! »  
فذابت .

- « وهل أكون بخير وأنا قلقك عليك وعلى  
صحتك ؟ » ففعل . .

استنجد مستمناً بكل خشخشة كانت  
في صدره منذ أسبوع ولزم بسبيها الفراش .  
فاستوحشته لمة اصدقائه ، ودفعت « لولا »  
الى محادثته هاتفاً في بيته للسؤال عنه وعن سبب  
تخلفه أسبوعاً بطوله . فأجابتها زوجته التي  
ادعت بمكر انثوي أنها الخادمة وعرفت منها  
كل شيء ! وكان ما كان !

الآن بسعالة القديم وبضعفه -  
سبحر حتى بحرارته المرتفعة . لكنها  
لم تسعفه طبعاً . . ان الذي أسعفه هو السعال . .  
رن صداه في صدره وحلقه قوياً . وضخه « هو »  
الى أبعد ما وسعه !

فاندفعت « هي » تصعد السلم بسرعة ،  
وأحاطت خصره حيث وقف يوليها ظهره ويسعل  
ويسعل وقد انحنى نصفين يرتكن الى الدرابزون  
أحاطته بذراعها كما تحيط الأم بولدها ،  
ودفعته مترقة حانية الى داخل البيت .

ونسيت نفسها وغضبها وكرامتها . . ونسيت  
حقيبة ثيابها أسفل السلم وأجلسته بحنان دافق  
على مقعده الوثير المعتاد في حجرتهما . ثم  
انحنت تخلع عن قدميه الحذاء وتدللكهما  
لندفئتهما ، ثم دستهما في خف صوفي دافئ .  
وهرولت الى المطبخ وعادت مهرولة بكوب من  
شراب الليمون الساخن . وبقرص دواء . وأسقته  
الليمون بالدواء . ونحست جبهته بجزع ممض .  
ثم هرولت ثانية الى خزانة الأدوية . . وجاءت  
بمقياس الحرارة ووضعت تحت لسانه ، ثم  
وقفت الى جواره تقبض على معصمه تعد نبضه ،  
وعينها على الساعة الدقيقة التي تلف معصمها  
هي في نعومة ورقة . ثم جذبت مقياس الحرارة

من فمه وقربته من عينها ، واقتربت هي كلها  
من مصباح النور . فتقبضت جبهتها وهرولت  
الى التلفون تستدعي الطبيب . و« هو » مستسلم  
لها استسلاماً تاماً . . !

لكنها عندما أدارت قرص التلفون ، سألتها  
برقة .

- « كم وجدت حرارتي ؟ »  
فاجابته لاهثة شاردة :

٣٦,٨ درجة . .  
فضحك ، بل قهقهه يهتف :

- « لكنها يا عزيزتي حرارة طبيعية - ليست  
كذلك ؟ »

فأعادت السماعه مكانها بهدوء ، وهي  
تغمغم ذاهلة :

- « آه صحيح هذا ، والله ! »  
فقام اليها .

وعندما ضمها الى صدره دون ان ينيس  
بكلمة . استكانت في صمت تحت جناحه  
كالياماة الوديعه ، تهدل وقلبها فراشة هائلة  
يسبح طائراً في دنياه !

- « قل لي حاجة ! »  
- « لا لزوم للكلام ! »

ومن فوق رأسها المدسوس تحت ابطه ،  
تبسم يقول لنفسه :

- « أجل ، حبيبة هي وعذبة ، لكنها حمقاء  
حمقاء ! متى تفهم - هيه ؟ متى ؟ متى تفهم  
أن الرجل اذا أحب ، لم يلتفت قلبه . . الى غير  
محبوبته وشريكة حياته . . لكن عينيه . . وذراعيه . .  
وشفتيه تقدر على مئات ! »

ثم فجأة ، تنبه لها .

أنها تسأله سؤالا ملحاً وتكرره . .  
تنبسه مرات ومرات - لا تتعب ، لا تكل ،  
لا تمل ! فلما تغصّب بصفي اليها كي يعي  
ما تقول ، تبين أنها انما تسأله السؤال عينه  
الذي لا يتغير ولم يتغير ! سؤال لم تتعب من  
ترديده منذ زواجهما ، ولا زالت !

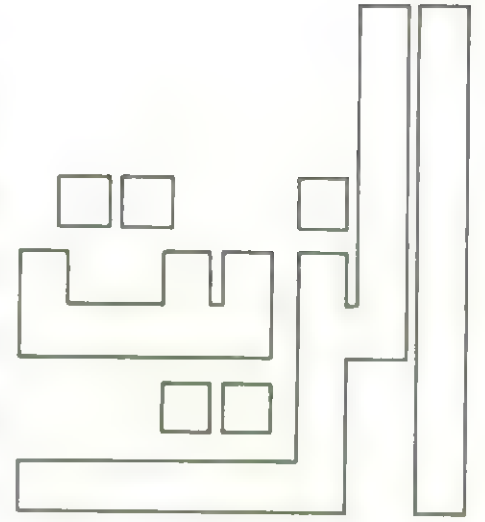
فزفر بلا صوت ، يدير عينيه نحو السماء !  
يا الهي - يا لهؤلاء النساء !

ومع ذلك ، رقق من صوته وشحنه بحرارة  
وهو يدس وجهه بين خصلات شعرها . .  
وأجابها هامساً والهاً مصطبراً ، ليريحها ويريح  
نفسه :

- « طبعاً يا حبيبتى - أحبك ! »  
فانتشى قلبها فرحاً وجدلاً . . وصدقت  
واطمانت وعم الوثام بينهما . .

جاذبية صدق - القاهرة

إِذَا كَانَتِ الْمَوَاصِلَاتُ الْحَدِيثَةُ غُنُوًا نَالِفَةً الْبَشَرِيَّةَ بِمَا  
اسْتَحْدِثَتْ مِنْ وَسَائِطٍ لِلنَّقْلِ جَوًّا وَبَرًّا وَجَرًّا فَهَا بِأَلْكَ بِالزَّيْتِ الَّذِي  
هُوَ الْغَضُّ الْأَسَاسِيُّ فِي تَحَرُّكِ تِلْكَ الْوَسَائِطِ ؟ إِنَّا إِذَا مَا أَخَذْنَا هَذَا  
الْجَانِبَ فَقَطْ ، وَهُوَ الْمَوَاصِلَاتُ ، وَجَدْنَا الزَّيْتَ يُمَثِّلُ اكْثَرِ الْحَيَاةِ بِالنِّسْبَةِ  
لَهَا . إِلَّا أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ مُفْصِّلًا عَلَى ذَلِكَ ، فَقَدْ غَدَا الزَّيْتُ لَا غِنَى عَنْهُ فِي  
إِذَا دَرَفَةِ الْحَيَاةِ الصَّنَاعِيَّةِ الْيَوْمَ . . فِيهِ تَصَانُ الْآلَاتُ وَبِهِ تَنْمُو  
الْمَزَارِعُ وَتَنْطَوِّرُ الْبِلَادُ أَيَّامًا كَانَتْ بِتِلْكَ الْبِلَادِ .



## فِي خِدْمَةِ صِنَاعَةِ الْمَوَادِّ الْغِذَائِيَّةِ

مواد غذائية من جذور نباتات تصنع  
سواء في مصانع أو بوسائل أخرى  
تحت إشراف منظمات دولية  
تربط بين المنتجين والمستهلكين





**فقد** أخذت صناعة المواد الغذائية ، أطعمة واشربة ، تزدهر في أيامنا هذه وتنمو بصورة كبيرة . وقد شمل نموها هذا مجالات عدة منها الحفظ والتصنيع ومنها التنويع والتعليب . وما كان لهذا النمو والازدهار ليتم لولا وفرة الزيت من جهة وظهور فن الطهو والاعداد وتقدم الوسائل العلمية والتقنية الحديثة من جهة أخرى ، حتى غدت مصانع تعليب المواد الغذائية والمرطبات من الأماكن التي تجتذب الزوار لمشاهدة مرافقها ومنشآتها .

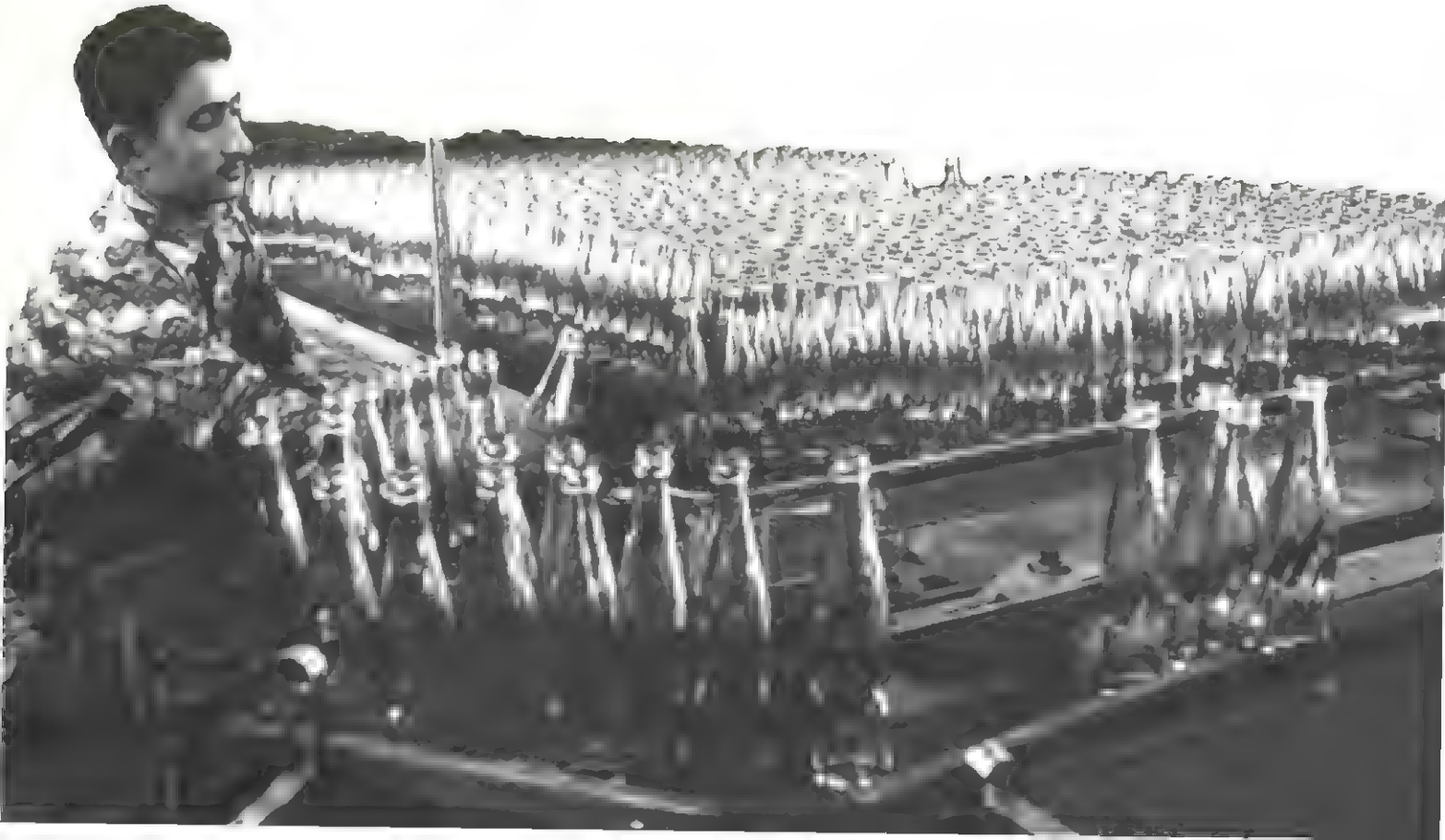
ان ما يقف خلف النكهة الطيبة والمذاق الجيد للأطعمة المحفوظة او المعلبة هو في الواقع « الآلة الحديثة » . فوحدة الانتاج في مصنع ما تكاد تكون سلسلة مترابطة الحلقات ، تدخل المنتوجات الزراعية في أحد طرفيها لتخرج

من الطرف الآخر، بعد أن تعرضت لسلسلة من العمليات، في شكل علبه او قارورة محكمة الاغلاق كتب عليها نوعها ووزنها وما تحتويه من أصناف ومركبات وغير ذلك . وآلات تصنيع الأطعمة عديدة متنوعة ، وقد صمم كل جزء منها ليقوم بعمل ما لا يقوم به غيره في نفس الجهاز . فمن الأجهزة ، مثلاً ، ما صمم لينزع حبوب الذرة من كيزانها ، ومنها ما صمم لتقشير الكمثرى او الطماطم ، ومنها ما هو خاص بتشريح ثمار الشمندر ، او تقطيع ثمار البطاطا الى شرائح متموجة او مشرشرة ، ويتم ذلك بسرعة فائقة يصعب على العين ملاحظتها . ومن الأجهزة ما صمم ليعمل بسرعة فائقة الى جانب الدقة ، كالألة المختصة بتعليب الخضار الغضة كالهليون مثلاً ، حيث تمسك

بالأغصان الندية لهذه التينة وتضعها في علبها بلطف ورشاقة حتى لا تتقصف اطرافها الهشة . ومن الآلات ما صمم لتعليب بعض انواع اللحوم والأسماك ، فترى قطعها مرصوصة في العلبه وكأنها صفت بيد فنان بارع ، نأى في صفها وتفنن في ترتيبها .

واذا ما زرت مصنعاً لتعليب المرطبات او عصير الفواكه والخضار فانك تعجب للاتقان والسرعة لهذه العملية ، حيث تشاهد القارورة او العلبه وهي تدور من مكان الى آخر وتنتهي في طرف الخط مغلقة مختومة فيها من السائل بقدر ما في غيرها ، من الوزن ، لا تزيد عنها ولا تنقص ، وقد يضطرب سمعك وانت تشاهد عملية التعليب ، بأصوات الدققة والخشخشة وتصادم القوارير والعلب بعضها ببعض وغير

أصبحت صناعة لأوعية من اصصاع مهمة التي يصنعها هذه العصرية ، وسواء كانت هذه لأوعية من المعدن أو زجاج أو بورق مقوى أو بد رآلها من وقود بديهم ، وزيت تتحم يحفظها من ساكن وتتم .



ذلك من مختلف الأصوات المتنافرة . ولكنك ستشاهد ، من خلال هذا أيضاً ، صورة متسقة منتظمة لسيل من القوارير والعلب المعبأة . التي تأخذ طريقها الى الأسواق .

ان التوقيت في عمليات تعبيل المواد الغذائية عامل مهم وحاسم في كل مرحلة من مراحل العملية ، حيث ان كل مرحلة مرتبطة بما قبلها وبما بعدها . فالعمل اذن يتطلب الانجاز باقصى سرعة مستطاعة وبأقل تبديد ممكن من الوقت . والتعبيل غالباً ما يكون ضمن موسم معروف او فصل محدود . فمواسم الخضار والفواكه لا تنتظر ولا تحتل التأخير . والفصل الذي تتكاثر فيه الأسماك مثلاً محدود أيضاً . وأي تأخير او عطل يحدث خلال ذلك فانه يهدد بخسارة فادحة من الوجهة الاقتصادية .

**لكن** عطب الأجهزة والآلات أمر يصعب التكهن به مقدماً . وقد يحدث فجأة ولاسباب متنوعة . ولذا يعتمد المشرفون على هذه المصانع على أمرين اثنين ليتجنبوا التعطل ويحددوا من مدته الى اقل قدر ممكن ، اولاً بالصيانة الدورية الدقيقة ، وثانياً بزيوت التشحيم ذات الكفاية العالية .

والصيانة الدورية تحتاج في تعيين وقتها ونوعيتها الى الدقة . وكذلك الأمر بالنسبة لاختيار زيوت التشحيم وهذا كله يقع على عاتق المسؤولين في المصنع . لكن توفير الزيوت وزيوت التشحيم الممتازة يكون عادة من اختصاص شركات الزيت التي تعنى بتصنيع هذه الأنواع من المنتجات البترولية . وهذه الأنواع من الزيوت خاصة بوقاية الآلات من العطب والصدأ والتآكل وتسهيل حركة وسرعة الأجزاء المتحركة منها ، ولكن معظمها ليس بنقاوة المواد الغذائية المعبأة ، ولذا لا يمكن استعمالها في المواضع التي يحتمل ان تلامس الطعام او تختلط به .

وتوفير الزيوت المطلوبة حسب المواصفات المحددة ، قامت شركات تصنيع المنتجات البترولية بتخصيص سلسلة كاملة من الزيوت وزيوت التشحيم المعدنية البيضاء ، المتفاوتة في درجات اللبونة واللزوجة والاستعمالات ، لكي تفي بالمواصفات المطلوبة من حيث النقاوة والنظافة والصفاء . وهناك نقطة مهمة ما زالت تستأثر باهتمام المختصين وهي ان هذه الزيوت وزيوت التشحيم لا تحتوي على مواد اضافية الأمر الذي يعرض المعدات والآلات التي

تستخدمها الى توقف عرضي ، وإلى تقليل مدة خدمتها او بمعنى آخر تقصير عمرها . وما لا شك فيه ان وقاية المعادن من التآكل أمر ضروري جداً ، وخاصة التآكل بالصدأ الذي قد يؤدي الى خسائر اقتصادية كبيرة في المواد والمعدات والزمن . وأكثر استعمالات مواد التزييت يكون في المفاصل ونقط الارتكاز ذات الحركة المستمرة ، الغاية منها المساعدة على سرعة حركتها والتخفيف من احتكاك اجزائها بعضها بعض . ولذا يجب ان يتميز الزيت بأقل درجة ممكنة من اللزوجة للتخفيف من الاحتكاك . ولكن ليس الى الحد الذي ينتفي معه غشاء الزيت بين أجزاء الآلة فيحدث تماس

ولا يحتاج للتجديد بين فترة وأخرى ، وفي الوقت ذاته يحول دون تسرب المواد الملوثة لسطوح الآلات .

أية حال يجب أخذ جميع العوامل وقت الاستعمالات بعين الاعتبار عند اختيار مادة التزييت ونوعها . ففي حالة ضغط الهواء تلزم زيوت شديدة التوازن بحيث تكون مقاومة للتأكسد . كما يجب الا يغيب عن الذهن . في حالة وجود ضغط غازي . امكان حصول تفاعل كيميائي بين الغازات ومادة التزييت .

ومنذ حوالي عشر سنوات . اشتركت بعض هيئات تصنيع الزيوت في انتاج نوع



تحتاج آلات المستخدمة في تعبيل مواد غذائية نوع خاص من زيت تشحيم لا راحة له ولا عيب ، ولا ضرر منه على الأطعمة المعبأة .

جديد من زيوت التشحيم يصلح لاجزاء الآلات التي تختص باغلاق علب الأطعمة المحفوظة اغلاقاً محكماً باللحام . كما وافقت إحدى كبريات شركات تعبيل المواد الغذائية الأمريكية على تجربة هذا النوع الجديد على اعتبار انه قد يصلح ليحل مكان زيت التشحيم المعروف الذي كان مستعملاً في ذلك الوقت .

وظهر من التجربة ان هذا النوع الجديد كان دون المستوى المطلوب . وانه يحتاج لاضافات أخرى ضرورية . فقامت شركة شيفرون للأبحاث وهي إحدى الشركات التي أسهمت في تصنيع زيت التشحيم الآنف الذكر ، وأخذت تواصل

معدني . وتختلف درجات اللزوجة في الزيوت باختلاف اوجه استعمالها . كما اسلفنا ، ويتوقف تعيين الزيت الملائم لعمل ما على عوامل السرعة والحمل وحرارة التشغيل . ففي حالات التشغيل الخفيفة تفي الزيوت التي تتميز بدرجة منخفضة من اللزوجة بالحاجة ، أما في حالات التشغيل الشاقة فيحتاج الأمر الى استخدام زيوت تتميز بدرجة مرتفعة من اللزوجة .

هذا من ناحية لزيت ، أما الشحم فغالباً ما يستعمل لتزييت المحامل ( Bearings ) المقاومة للاحتكاك حيث يلتصق في المكان الذي يوضع فيه ، فلا يلزم له غطاء ليبقيه في مكانه

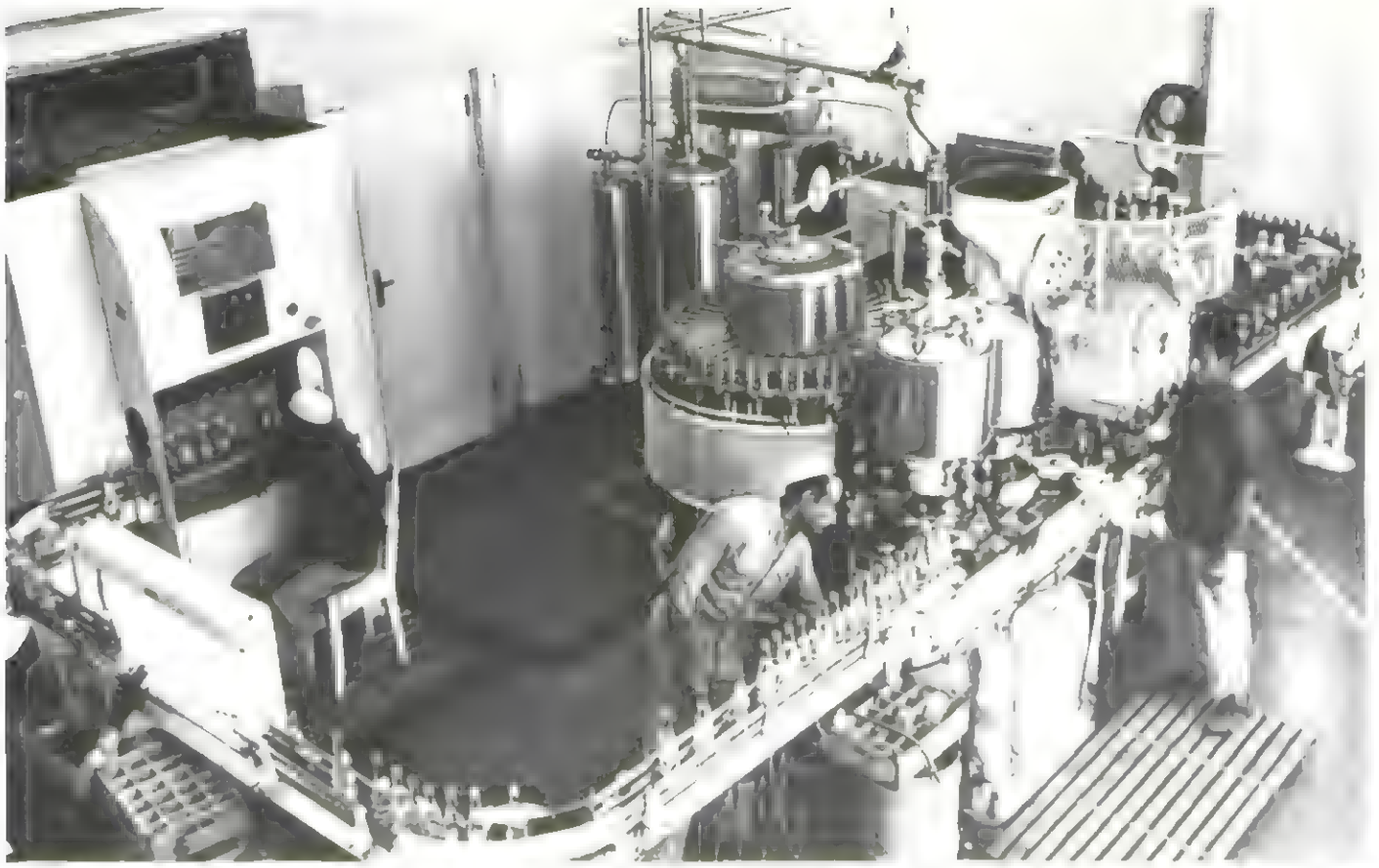




تعتبر صناعة الألبان ومشتقاتها من أهم المواد الغذائية التي تتطلب نظافة تامة وعناية فائقة ، ك تحتاج أجهزة إعدادها وتعبئتها ريت تشحيد دى ميزات خاصة .

جانب من مصنع تعبئ اصنعة لحديث في الرياض .





تتطلب صناعة المرطبات وإعداد لعذبة عذبة خاصة من حيث السرعة والانتفاخ ، وهاتان مهمتان لا تمانان إلا بوجود الزيت كدقة وقود لتوليد الطاقة الكهربائية التي تدير المصنع ، وكددة لتشجيع لاغنى عنها للآلات لميكانيكية المتحركة .

امثال الدندومة ( Ice Cream ) ورقائق الذرة المقطعة ( Corn Flake ) والأهم من هذا هو ان جميع هذه المقومات والمواد الاضافية تطابق تمام المطابقة المواصفات والمتطلبات التي وضعتها ادارة مراقبة صنع المواد الغذائية والأدوية ، وذلك للحيلولة دون حدوث ضرر ينتج عن استعمال هذه الزيوت في آلات التعليب . كما يتم تصنيع هذه الزيوت وزيتو التشحيم في معامل خاصة اتخذت فيها جميع الاحتياطات الصحية لتأمين نظافتها خلال جميع مراحل تصنيعها .

من شك في ان وجود هذه لزيوت قد وفر لأصحاب مصانع الأغذية والمرطبات الكثير من الثقة والاطمئنان الى سير اعمالهم كما هو مخطط لها بأقل قدر من العطب والتوقف . وقد أثبتت هذه الزيوت أنها لا تقل جودة عن مثيلاتها من الزيوت التقليدية بل انها تفوقها في قدرتها على الحد من الأسباب الرئيسية التي تصيب الأجهزة بالعطب ، وخاصة في مجال الوقاية من الصدأ . وهذا امر يهدف الى اطالة عمر المعدات واستمرارها في العمل والانتاج .

ابراهيم مرشدي

متطلبات الآلات من هيدروليكية وغيرها . وغدا بإمكان المسؤولين في شركات صنع المواد الغذائية اختيار ما يناسب معداتهم الآلية في مختلف الظروف دون خشية من تلف قد يصيب المواد الغذائية ، او عطب يلحق بمعداتهم فيعرضهم للخسارة والضرر .

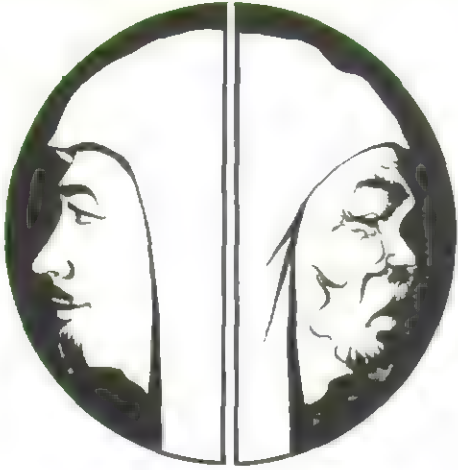
ان لون الزيوت المستعملة لآلات صنع المعلبات كالماء، اي لا لون لها ، وهي كذلك مانعة للتأكسد والصدأ بقصد وقاية المعدات وحمايتها واطالة عمرها . ولون زيوت التشحيم أيضا شفاف ، وهي ايضا لزجة ، وكالزبدة في تركيبها . وهناك نوع ثقيل من زيوت التشحيم يوصى باستعماله في الآلات التي تكون درجة الحرارة فيها عالية أثناء العمل ، كذلك المعدات التي تستعمل لغلاق العلب اغلاقاً محكماً ، فهذه تحتاج الى زيت تشحيم من نوع خاص يظل ثابتاً ويدوم مدة اطول في حالات العمل الشاقة .

ان زيوت التشحيم والزيوت الأخرى المستخدمة في هذا المجال ، لا طعم لها ولا رائحة . وبعض مقوماتها مواد اضافية زبدت عليها . ونجد شبيهاً لها في انواع المأكولات

البحث والدراسة في المختبرات بالتعاون مع الفنيين العاملين في شركات تعليب المواد الغذائية ، بغية ايجاد نوع محسن يطابق المواصفات ويقي بالاحتياجات . فأجرت العديد من التجارب والاختبارات وخاصة في المواسم والأوقات التي يصل العمل فيها الى ذروته .

أبحاث عديدة متنوعة تمكن الخبراء من توفير النوع المطلوب . وما أن عرضه في الأسواق حتى أعلنت إحدى الشركات الكبرى المختصة بتصنيع آلات تعليب المواد الغذائية عن صلاحيتها لمطابقته للمواصفات المطلوبة من قبل ادارة مراقبة صنع المواد الغذائية والأدوية . والآن ، وبعد ان مضى حوالي عشر سنوات على نزول هذا النوع من الزيت الى السوق . أصبح الطلب على شرائه يتم بصورة مطردة تتلاءم مع تزايد ونمو صناعة الأغذية . الأمر الذي حدا بالشركة المنتجة الى توفير اربعة انواع مختلفة الدرجات من الشحم ومثلها من الزيت . مع مطابقتها للمواصفات المطلوبة لآلات صنع المعلبات . كما أمكن توفير قائمة طويلة من الزيوت متفاوتة في درجات اللزوجة والمواد الكيماوية المضافة اليها بحيث تفي بجميع





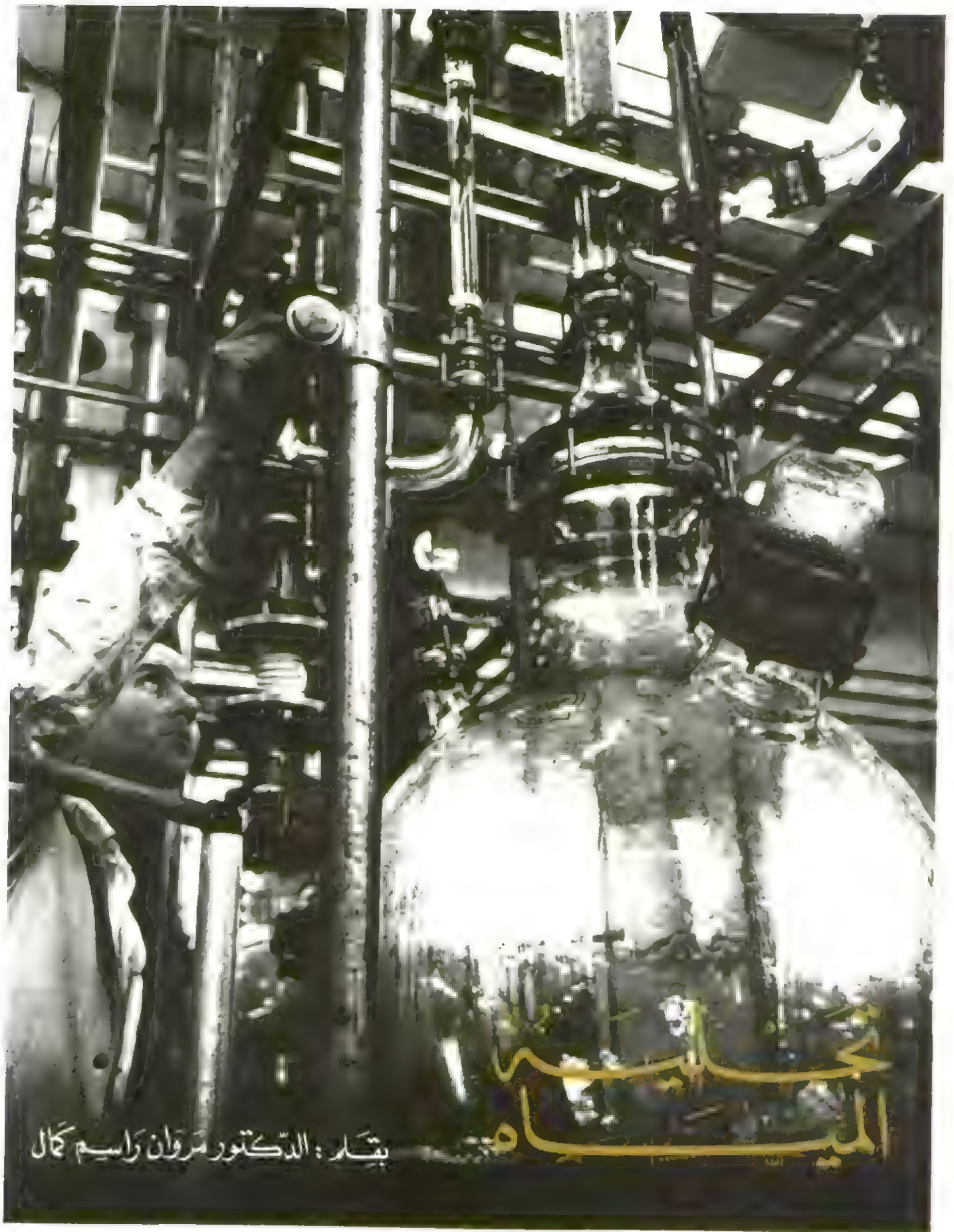
# خطبة بينة وأدلة

بقلم: الأستاذ عبد العزيز الرفاعي

وان أدعاه للتصنف ياب ويعصني  
ويصدق لحكمم جائر، غيره الحكم  
ولولا تقواء الله والرحيم التي  
رعابيتها حق، وتعطيلها الم  
اذن .. لعلاها بارقي وخطمته  
بسوم شنار ، لا يشاكله سم  
ويسعى .. اذا أنبني لهدم صالح  
وليس الذي ييني كمن شأنه الهدم  
يسود لوانني معدم ذو خصاصة  
وأكره جهدي ، أن يخالطه العدم  
ويعتد غنماً في الحوادث نكبت  
وما ان له فيها سناء ولا غم !  
اكون له ان ينكب الدهر مئزها  
اكالب عنه الخصم ان عطفه الخصم  
وأدفع عنه كل أبلخ ظالم  
السد .. شديد الشغب غابته الغشم  
ويشركه في ماله ، بعد وده  
على الوجود ، والاعدام ، قسم هو القسم  
فما زلت في لين له وتعطف  
عليه ، كما تحنو على الولد الأم  
وقولي اذا اخشى عليه مصيبة  
الا اسلم .. فذلك الحال والأب والعم  
وصبري على أشياء منه تريبني  
وكظمي على غيظي ، وقد ينفع الكظم  
لأستل منه الضغن حتى استلته  
وقد كان ذا ضغن يضيق به الجرم  
فأبرأت غل الصدر منه توسعا  
بحلمي كما يشفى بالادوية الكلام  
وأطفأت نار الحرب بيني وبينه  
فأصبح بعد الحرب ، وهو لنا سلم  
عبد العزيز الرفاعي - الرياض

اللوحة .. فيها شبح شخصين : احدهما مقبل .. والآخر مدبر ..  
المقبل يبدو وكأنه حفي بصاحبه ، يرحب به ، ويدعوه ..  
والآخر يبدو معرضاً ، يتجهم لصاحبه ويزور عنه .. الأول كسته  
البشاشة جمالاً ، وطبعت على قسماته الرضا .. وبدت منه سيماء  
المروءة .. والآخر .. كسته الجهامة بشاعة ، وطبعت على ملامحه  
الحقد .. وبدا كأنه وحش ضار .. وحش له أنياب بارزة حادة ..  
وله اظفار طويلة كأنها مخالب .. فهو يخمش بهذه ، وينهش بتلك ..  
ويبدو الشخص البشوش في الصورة ، وكأنما تلفه من البشاشة  
غمائم بيض ، توشك ان تحيله الى صاحبه ليلحق به ، ليستل من  
صدره الضغينة ، كيما يعود به صافي النفس ، مهندهم الثياب .. جميل  
المنظر ...

واللوحة من صنع شاعر مخضرم ، ادرك عهد الجاهلية ، وأدرك  
عصر الاسلام .. فأسلم واتصل ببعض الصحابة فأثني عليهم ومدحهم ..  
انه معن بن أوس فلنسر معه في لوحته خطوة .. خطوة :  
وذي رحم قلمت اظفار ضغنه  
بحلمي عنه .. وهو ليس له حليم !  
يحاول رغمي ، لا يحاول غيره  
وكالموت عندي ان يحل به الرغم  
وان أعف عنه ، أغض عينا على قدي  
وليس له بالصفح عن ذنبه علم  
وان انتصر منه اكن مثل رائش  
سهام العدو يستهاض بها العظم  
فبادرت منه القاي ، والمرة قادر  
على سهمه .. ما كان في كفه السهم  
حفظت به ما كان بيني وبينه  
وما يتوي حرب الأقارب والسلام  
ويشم عرضي في المغيب جاهداً  
وليس له عندي .. هوان ولا شتم  
اذا سمت وصل القرابة سامني  
قطعتها .. تلك المفاهمة والظلم



# الميكانيكا

بِقَار: الدكتور مروان راسم كمال

أحد الأجهزة الخاصة بدراسة مؤثرات التآكل لراحة عن مياه البحر ، عن المواد المستعملة في بناء محطت انجحية .



الحاجة وتخزين مياه الأمطار لاستعمالها عند الضرورة .

• إعادة استعمال مياه دور المصانع والسكن بعد ان تجري عليها عمليات كيميائية لتنقيتها . ومع ان استخدام هذه الطرق ما زال سارياً الا ان فائدتها باتت محصورة في المحافظة على كميات المياه المتوفرة فقط ، كما ان هذه الطرق ليست كفيلة بحل مشكلة نقص المياه التي تعاني منها البلدان الواقعة في المناطق الجافة وخاصة الساحلية منها ، او البلدان الصناعية التي تزداد حاجاتها الى الماء كنتيجة لازدياد عدد سكانها وازدياد متطلباتهم للماء العذب . وبما ان البحار تحتوي ما يزيد على ٩٧ بالمائة من موجودات العالم من الماء فقد اتجهت هذه البلدان الى البحث عن الطرق المناسبة لتحلية مياه البحار .

## طرق تحلية المياه المالحة

يعتبر الماء صالحاً للاستعمال عندما تقل نسبة الاملاح الذائبة فيه عن ٥٠٠ جزء بالمليون . ومع ان بعض المياه التي تتفاوت نسبة الاملاح فيها بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ جزء بالمليون تستعمل في بعض المناطق الا ان الحاجة ، في أغلب الأحيان ، تدعو الى ضرورة تحليتها وتنقيتها حتى يصبح بالامكان استعمالها في الأغراض الصناعية . أما كمية الاملاح الذائبة في مياه البحار فتقرب من ٣٥٠٠٠ جزء بالمليون . في حين ان بعض البحار كبحر البلطيق تنخفض نسبة الملوحة فيه الى ما يقرب من ٧٠٠٠ جزء بالمليون بينما تبلغ نسبة الاملاح الذائبة في البحر الأحمر الى نحو ٤٣٠٠٠ جزء بالمليون . فكلما ازدادت نسبة الاملاح الذائبة في مياه البحر كانت عملية التحلية أكثر تعقيداً . يوجد في الوقت الحاضر حوالي ١٤٠ مصنعاً لتحلية المياه منتشرة في مختلف انحاء العالم ، وتقدر طاقتها الانتاجية بنحو ٣٥٠ مليون جالون من الماء يومياً ويقع أكثر من ثلثي هذه المصانع في النصف الشرقي من الكرة الأرضية ، ويعتبر مصنع تحلية المياه في الكويت والبائع انتاجه ٤٠ مليون جالون يومياً اكبر هذه المصانع .

## مساهمة المملكة العربية السعودية

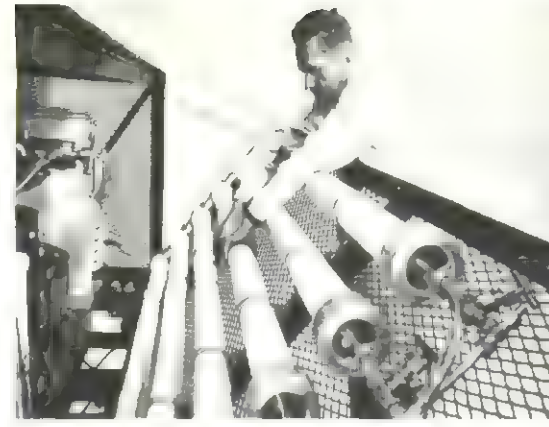
لقد اولت وزارة الزراعة والمياه فكرة الاستفادة من مياه البحر اهتماماً كبيراً باعتبارها مصدراً

الماء مادة اساسية للحياة ، وحاجة الانسان اليه كحاجته للهواء والغذاء ونور الشمس . وبينما يتوفر الماء في جزء كبير من العالم ، فان هنالك مناطق كثيرة في ارجاء المعمورة لا تزال تفتقر الى الماء الكافي وتعتمد على هطول كميات كافية من الأمطار في فصل الشتاء وتجميع ما يمكن تجميعه من مياه هذه الأمطار لسد حاجات السكان في أوقات الجفاف .

تغطي المياه أكثر من ثلاثة أرباع سطح كوكب الأرض ولكن معظم هذه المياه ليست صالحة للاستعمال المباشر حيث ان ٩٧,٢ بالمائة منها توجد في المحيطات كمياه ملحة ، والنسبة المتبقية اي ٢,٨ بالمائة هي مياه عذبة . غير ان هذه النسبة الضئيلة من المياه العذبة ليست كلها صالحة للاستعمال حيث ان ٢,١٥ بالمائة من الماء موجود كجليد في الأقطاب وليس صالحاً للاستعمال بالإضافة الى ٠,٣١ بالمائة يكمن في أعماق الأرض على مسافات بعيدة يجعل الاستفادة منه أمراً غير اقتصادي مما يجعل الكمية المتبقية من المياه المتوفرة والتي تشكل ٠,٣٤ بالمائة صالحة للاستعمال . ومن ناحية أخرى فان هذه المياه الموجودة في الانهار والبحيرات وفي الطبقة العليا من الغلاف الخارجي للأرض يضيع جزء كبير منها نتيجة لتدفق مياه الأنهار في المحيطات .

ان تزايد عدد السكان في العالم وتطور الصناعات التي تحتاج الى كميات كبيرة من المياه قد احدثا لدى الانسان قلقاً ازاء العواقب الخطيرة المترتبة على استنزاف الماء الصالح للشرب لسد حاجة الأجيال القادمة من مياه الشرب ، أضف الى هذا اخطار التلوث التي أحالت كميات كبيرة من مياه الأنهار والبحيرات العذبة في المناطق الصناعية الى مياه غير صالحة للشرب . وقد أدى هذا القلق الى انصراف العلماء الى البحث عن الطرق العلمية الكفيلة بالمحافظة على هذا المورد المائي الذي يعتبر من أهم الموارد الطبيعية بالإضافة الى ايجاد الطرق التي يمكن بها تأمين كميات اكبر من المياه الصالحة للاستعمال . ومن بين الطرق التقليدية المستخدمة حالياً في المحافظة على مياه الشرب ومواردها الطبيعية :

• تقليل استعمال المياه وحصر الاستهلاك لسد الحاجات الضرورية خاصة في المناطق التي تفتقر الى كميات كافية من الماء .  
• بناء خزانات لحفظ المياه الفائضة عن



لمريقة «التناضح العكسي» من بين الطرق التقليدية المستخدمة حالياً في عملية «الزلمحة - Desalination»



مهندس كيمواوي سعودي يفحص عينات من الماء في مختبر الملحق بمحطة التحلية في جدة .



لر عام لوحدة «التبادل الايوني - ion exchange» ابعة لاحدى محطات التحلية . ومن ميزات هذه الطريقة لمية أنها تعطي ميها ذات نسبة عالية من النقاوة .



سد الفتين يتفقد جانباً من المولدات الكهربائية ابعة لمحطة التحلية في جدة .

من مصادر المياه التي تعتمد عليها المملكة في توفير المياه للسكان وللأغراض الزراعية . . . لذلك فقد اتجهت الى استغلال هذا المصدر المائي بالطرق العلمية الحديثة . فأنشأت محطتين للتحلية في مدينتي الوجه وضبا ، وثالثة في مدينة جدة . . . وبعد ان تبين للوزارة جدوى هذه المحطات في التغلب على مشكلة نقص مياه الشرب في المدن الساحلية منها ، وما يترتب على ذلك من فوائد اجتماعية واقتصادية . شرعت في دراسة امكان انشاء محطات اخرى للتحلية في المدن الساحلية من المملكة . . . وقد تم حتى الآن انشاء خمس محطات تحلية في جدة والخبر والوجه وضبا والخفجي . . . وهذه الأخيرة ينتظر الانتهاء منها في نهاية العام الحالي . . . هذا بالإضافة الى محطتين اخريين يجري العمل على انشاؤهما في الجبيل واملج . . . وتبلغ القدرة الاجمالية لهذه المحطات السبع حوالي ١٣٠٠٠٠٠٠ جالون من الماء النقي يومياً . ومن الطرق المستعملة حالياً في عملية تحلية المياه ، « التقطير - Distillation » و « التجميد - Freezing » و « التناقل العكسي - Reverse Osmosis » و « التحليل الكهربائي - Electrodialysis » و « التبادل الأيوني - Ion Exchange » .

## طريق التناقل العكسي

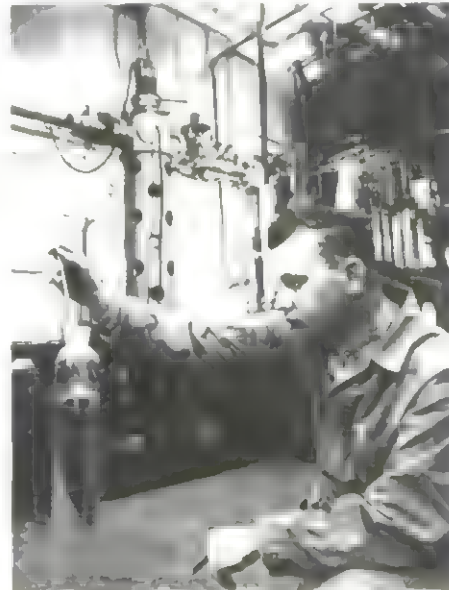
تعد هذه الطريقة أكثر عمليات تحلية المياه شيوعاً واستعمالاً حيث تبلغ نسبة استعمالها بما يقارب ٩٥ بالمائة ، وتستخدم هذه الطريقة في مصانع تحلية المياه في الكويت وفي المنطقة الشرقية والمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية .

وتقوم عملية التقطير هذه على اساس تبخير الماء المالح مما يؤدي الى انتاج بخار يمكن تكثيفه الى ماء عذب في حين تبقى هناك كمية من الماء تحتوي على نسبة عالية من الأملاح وتحتاج هذه العملية الى طاقة معينة لرفع حرارة الماء الى درجة الغليان . ويستعمل البخار في معظم أجهزة التبخير لتسخين الماء ورفع حرارته الى درجة الغليان . ولتقليل كمية الطاقة الحرارية اللازمة لهذه العملية تصمم هذه الأجهزة تصميماً خاصاً بحيث تحتوي على عدد من المبخرات والمكثفات متصلة بعضها ببعض على التوالي . ومن ناحية اخرى يمكن استعمال بخار الماء الناتج عن عملية التبخير الأولى كمصدر للحرارة

لتبخير الماء في العملية التي تليها والتي تتم على معدل ضغط منخفض وبمواصلة اجراء هذه العملية على مراحل متتالية فانه يمكن تخفيض كمية الطاقة اللازمة وبالتالي تخفيض التكاليف اللازمة للحصول على الماء النقي المطلوب . وجدير بالذكر ان هذه الأجهزة يجري تصميمها عادة بحيث تستطيع القيام بحوالي عشر عمليات تحجير متتالية .

## طريق التجميد

تعتمد هذه الطريقة على أساس تبريد الماء المحتوي على املاح بحيث ينتج طورين ، احدهما مكون من الجليد ويمكن اذابته الى ماء عذب ، والآخر مكون من ماء ملح عالي



في يمحصر عينة من ماء البحر امقصر في أحد مختبرات الشركة «جوال لكرت» . . . نسبة نقوتها وصلاحتها للشرب .

التركيز . ومع ان هذه الطريقة خضعت للعديد من الدراسات الا ان استعمالها على نطاق واسع لا يزال محدوداً نظراً لصعوبة تصميم أجهزة للتجميد ذات فعالية عالية لا تحتاج الى كميات كبيرة من الطاقة لتجميد الماء . ومع هذا فان هذه الطريقة تعتبر مشجعة مما يبرر استمرار القيام بمزيد من الدراسات والأبحاث الرامية الى تحسينها وزيادة فعاليتها .

## التناقل العكسي

وتتلخص هذه العملية في فصل الأملاح عن المياه الملحة عن طريق استعمال غشاء من نوع معين بحيث يسمح لهذا الغشاء بدخول

الماء ويمنع في الوقت نفسه دخول الأملاح التي يحتويها هذا الماء . وبما ان هناك دافعاً طبيعياً لجعل معدل التركيز متساوياً بين جهتي الغشاء ، اذن فان عملية انتقال الماء العذب خلال الغشاء الى المنطقة المحتوية على ماء ذي نسبة عالية من الأملاح لا بد من مواجهتها . . . وللتغلب على ذلك ، فانه من الممكن وضع ضغط معين على الماء الملح للحيلولة دون تسرب الماء العذب في اتجاه الماء الملح . وتعتمد كمية الضغط هذه على نسبة كمية الملح الموجودة في الماء . وهذا الفارق بين الضغط المعاكس الذي يوقف تسرب الماء وبين الضغط التوازني على الماء العذب يعرف علمياً « بالضغط التنافذي » . هذا ، ويمكن نقل الماء العذب من منطقة الماء الملح عبر الغشاء عن طريق زيادة معدل الضغط على هذه المنطقة بحيث يصبح أعلى من الضغط التنافذي . ومع ان هذه الطريقة تبدو وكأنها سليمة جداً من الناحية العملية الا ان هناك مصاعب فنية وعملية ما زالت تدعو الى اجراء مزيد من الدراسات لتذليلها ومن أهم هذه المصاعب هو ان الغشاء المستعمل فيها يتعذر عليه منع مرور بعض الأملاح الى الماء منعاً قاطعاً . وكذلك ازدياد تركيز الماء الموجود في المنطقة ذات الضغط العالي من الجهاز والتي تحتوي على الماء الملح اصلاً بالإضافة الى تراكم الأملاح على سطح الغشاء مما يسبب زيادة في الضغط التنافذي في تلك المنطقة الأمر الذي يترتب عليه انخفاض مقدار تسرب الماء العذب خلال الغشاء .

١ - وحدة خاصة بإجراء الفحوصات المخبرية لعينات من ماء البحر المعالج بطريقة التناقل عكسي

٢ - إحدى محطات لتحلية الثلاث التي أقمتها شركة «ديروستجرت» الأمريكية في أبو ظبي . ويبلغ إنتاج لوحدة منها ٢٥٤ مليون جالون من الماء النقي يومياً .

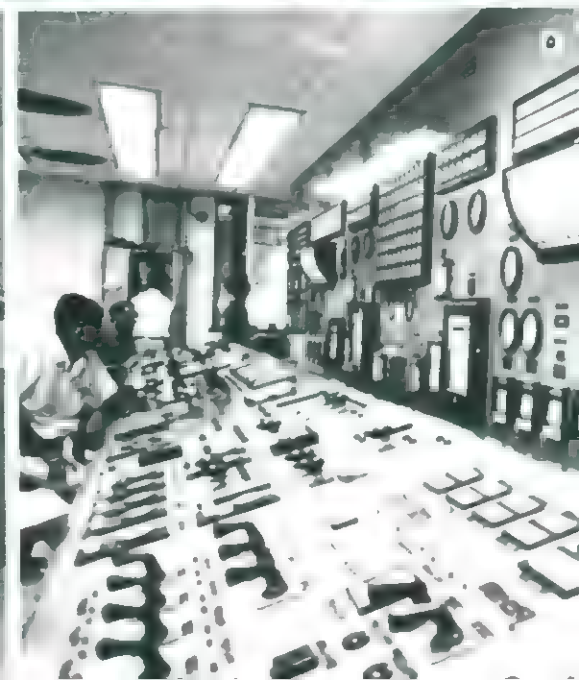
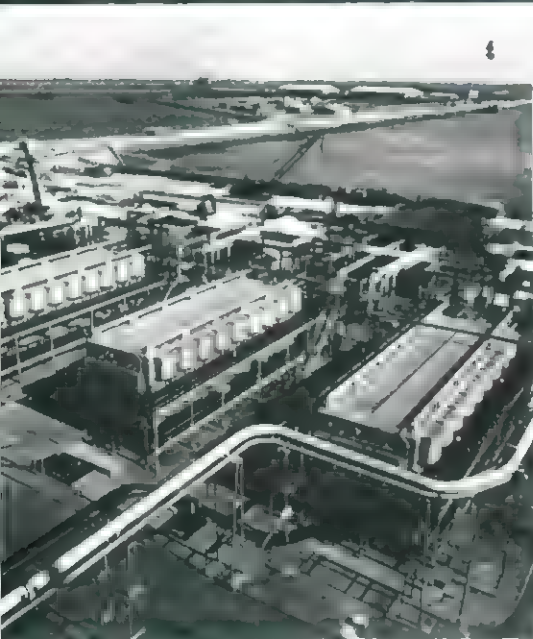
٣ - وحدة فحص تجريبية تستخدم في تنقية مياه الكدرة من الشواطئ

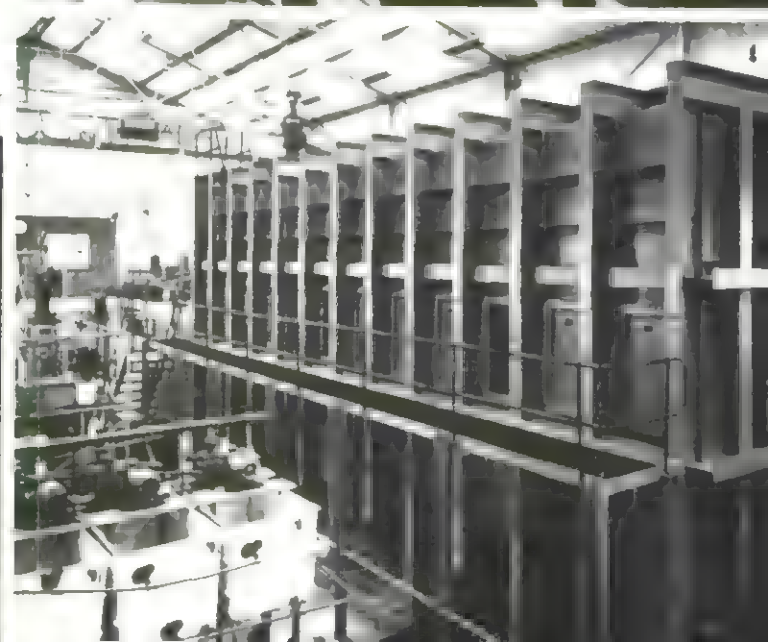
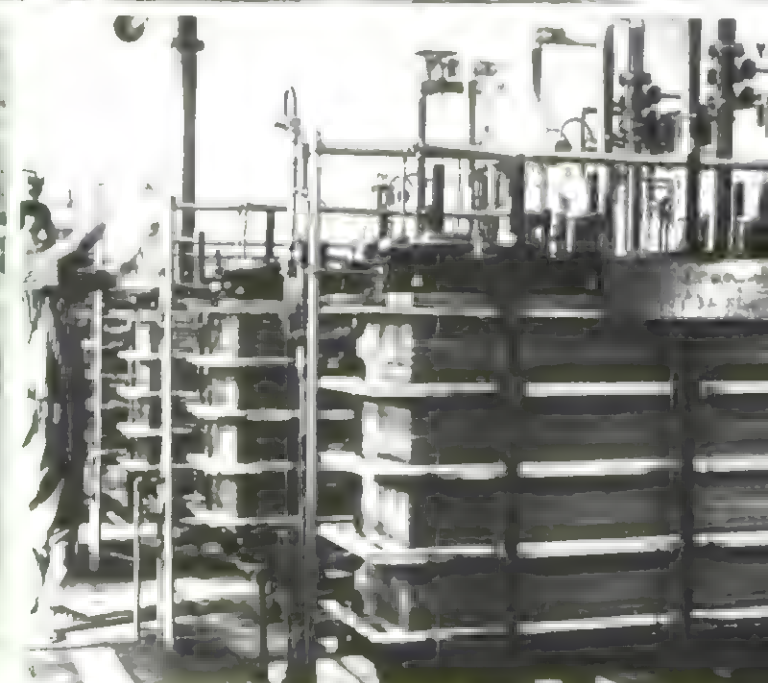
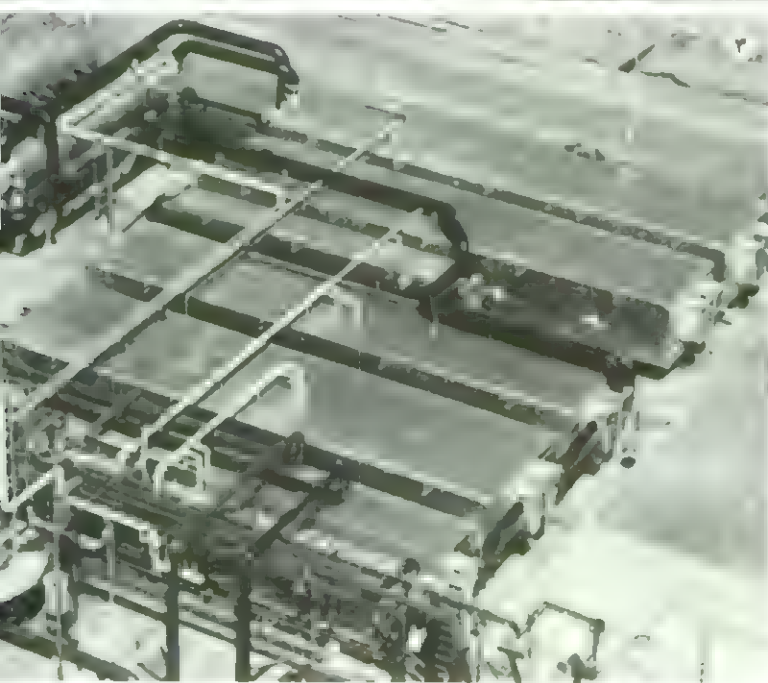
٤ - منظر شبه عام لثلاث من محطات التحلية التي توفر الماء النقي لسكان الكويت

٥ - غرفة المراقبة التابعة محطة التحلية في جدة على البحر الأحمر ، ويرى فيها عدد من المهندسين المختصين يراقبون وحدات الوحدة المختصة .

٦ - غرفة المراقبة في إحدى محطات التحلية المنتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية ، ويبلغ إنتاجها اليومي مليون جالون من الماء النقي .











# مفرد التاريخ المصري

عصر ما قبل الأسرات

بقلم: الأستاذ محمد زكي راغب



مجموعة من الرسوم والأشكال المنقوشة التي تزدان بها معابد الكرنك الأثرية .



جانب من معالم معبد الكرنك بالدير البحري .



في حوالي عام ٢٤٠٠ قبل الميلاد . كانت الحضارة المصرية قد وصلت الى درجة متقدمة الى حد ما وقد انقسمت مصر الى مجموعتين من الأقاليم ، احدهما في الشمال يحكمها ملك ، واخرى في الجنوب ويحكمها ملك آخر .

وكان الملك الدلتا تاج خاص به ذو لون احمر ، وللك الصعيد تاج ذو لون آخر . وفي وقت من الأوقات تغلبت الدلتا على الصعيد وكونت مملكة واحدة ، واصبحت مدينة « هيراقونوليس » ومكانها الآن الكوم الأحمر ، وكانت تسمى « نخن » الواقعة شمال مدينة « ادفو » ، مركزاً رئيسياً لممارسة الطقوس الدينية في العصر الذي نسميه عصر ما قبل الاسرات .

ولم يعد امر الاتحاد الأول في مصر فرضاً من الفروض كما كان من قبل . بل أصبح الآن

حقيقة ثابتة . وكانت عاصمة تلك المملكة الموحدة هي « هليوبوليس » الواقعة على مقربة من مدينة القاهرة الحالية .

ولكن قبل ذلك الاتحاد ، كانت مدينة « بوتو » الواقعة في غرب الدلتا ، عاصمة مملكة الدلتا . وقد اتخذ ملكها نبات البردي شعاراً له . وكانت مملكته تشمل الدلتا وجزءاً قليلاً من مدخل الصعيد . اما ملك الصعيد فقد كانت عاصمته في « الكاب » وهي تقع امام الكوم الأحمر « هيراقونوليس » . وقد اتخذ نبات الزنبق او ما يعرف باسم « سوت » شعاراً له ، وامتدت حدود مملكته هذه حتى وصلت جنوباً الى شلال اسوان . هذا وكان الملك ، عند توليه العرش يعطى الى جانب اسمه الأصلي اسماً آخر هو « الحورى » . وكان يستخدم كلا الاسمين او احدهما . فلما توحد الشمال والجنوب ، كان الملك يلبس تاجاً يجمع بين التاجين وهو التاج

المزدوج ، واحتفظ بلقب « حورس » كما كان يفعل الملوك من قبل .

وفي ذلك العهد شهدت مصر ولادة اختراع هام احدث تطوراً كبيراً في حضارتها ، ذلك هو اختراع الكتابة واستخدامها على بعض الاثار في فترة ما قبل عصر الاسرات ، وكان لظهور هذه الكتابة الأثر الكبير في الوقوف على كثير من الأحداث التاريخية التي جرت قبل عهد حكم الاسرة الأولى .

وبالرغم من انفصام عرى الاتحاد الأول بين الدلتا والصعيد واستقلال كل منهما عن الآخر ، فان روابط الاتصال بينهما ظلت قائمة ولم تتأثر كثيراً بذلك ، اذ كان النيل يسهل التجارة بين البلاد ، وكانت التجارة بدورها تساعد على نشر الثقافة . الا ان ملوك الصعيد وحكامه كانوا يحاولون الاستيلاء على الدلتا كما تدلنا مشاهد الحروب والمعارك العديدة على اثار ذلك العهد .



جانب من طريق الكباش الواقع ضمن معبد الكرنك في مدينة الأقصر .

لقد استكملت مصر كثيراً من مقومات حضارتها بعد ظهور الاسرة الأولى ، اذ شهدت ابان عهدها تقدماً في اساليب الزراعة ووسائلها وعرفت الكثير من نظم الري وخاصة في شق الترع . وتغلّبت على الصحراء والمستنقعات فاستقطعت الكثير منها واحالته الى بقاع صالحة للزراعة . . كما عرفت ايضاً طرق استخراج بعض المعادن وبخاصة الذهب والنحاس من مناجم الصحراء الشرقية واتقنت قطع الأحجار الصلبة وصنعت منها الأواني والقدرور وعرفت صناعة النحت . . كذلك عرف المصريون استخدام الحجر في بناء بيوتهم وان لم يستعملوه على نطاق واسع . . ففي ذلك العهد كان المصريون يعيشون في منازل مبنية بالطين او من اغصان الأشجار او النباتات . ومع ذلك ، تقدموا في كثير من نواحي الفن ، وأحسنوا استخدام مياه النيل ، واتقنوا بناء الجسور لحماية انفسهم من هجمات الغزاة . ودجنوا بعض الحيوانات النافعة لهم .

وهكذا يتضح لنا ان الحضارة المصرية قد استكملت معظم مقوماتها الحضارية ولم يكن ينقصها سوى القوة الدافعة . غير ان هذه الأمنية لم تلبث ان تحققت وذلك عندما ظهر زعيم قوي في جنوبي مصر هو زعيم اقليم « نثى » الواقع بين جرجا والبلينا ، فوحد البلاد كلها واصبح اول ملوك مصر في عهد الاتحاد الثاني وهو الملك « منا » ، وكان عهده ايداناً بيده عصر جديد .

ومن ناحية اخرى ، فقد لعب ورق البردي دوراً كبيراً في نشر العلوم والآداب في العالم القديم وما زال اسمه يحتل مكاناً مرموقاً في صناعة الورق .

ومن نبات البردي استخدم المصريون اليافه لصنع البرديات التي اكتشفت سليمة وكاملة في بعض مقابرهم مع الصور الملونة لبعض الطيور والحيوانات .

وللفراغة فضل آخر لا يمكن اغفاله او التغاضي عنه ، فالمقابر المقامة في مدينة « طيبة » ومعابدها وما تحمله من رسوم ترمز لمثلي الشعوب المختلفة وهم يقدمون الجزية والهدايا الى فرعون مصر ، وكذلك الرسوم التي تمثل شعوب جزر البحر الأبيض وآسيا الصغرى وبلاد الرافدين وفلسطين والسودان وليبيا وغيرهم من الشعوب التي تحالفت معهم . كل هذه الآثار تشير الى ان مثلي تلك الشعوب ومعهم صناعات بلادهم المختلفة واسلحتهم وخيرة انتاجهم من

محاصيل ومعادن واحجار كريمة وغيرها كانت تقدم الهدايا الثمينة الى فرعون مصر . وكان نفوذ مصر الثقافي والتجاري في فلسطين كبيراً منذ اقدم العصور ، كما كان للأدب المصري والغناء والموسيقى اثر مرموق في جميع الأزمنة وقد تزايد هذا الأثر في ايام حكم « اخناتون » الذي دعا الى عبادة اله واحد وكانت تلك الدعوة هي الصيحة الأولى المعروفة في تاريخ البشرية التي تقرب من التوحيد الذي جاءت به الكتب السماوية فيما بعد .

## وادي الملوك

هو واد مغلق ضيق يقع في البر الغربي للنيل ، خلف صخور جبال مدينة طيبة الأثرية الغابرة . وهو من الناحية الجغرافية اخدود غير عميق تحيط به المرتفعات ، يواجه من الناحية الشرقية معابد « الكرنك » التي تبعد عنه نحو ثلاثة كيلومترات .

وقصة اختيار هذا الوادي مكاناً للدفن الموتى من الملوك جدية بالتسجيل ، فقد رأى « تحتمس الأول » ان يختار قبره في واد منعزل خلف صخور « طيبة » حفظاً لجسده وصيانة له من ان تمتد اليه ايدي اللصوص .

وكان المصريون القدماء يعتقدون بالخلود . وكانت وسيلتهم لتحقيق هذا ان عنوا بأمر موتاهم واعداد اماكن محصنة للدفن . ولم يدخروا وسعاً في احضار حجارة التوايت الضخمة من أماكن بعيدة . وقد كانت المقبرة في اللغة المصرية القديمة تعني « المقر الخالد لملايين السنين » .

ومنذ العصور السحيقة حتى عهد ما قبل الاسرات ، اختاروا مقابرهم على حافة الصحراء بعيداً عن ارض الوادي الزراعية التي تغمرها مياه الفيضان سنوياً ، او على سفوح التلال الصخرية حتى تكون بعيدة عن متناول ايدي اللصوص والعابثين ، وكذلك لتكون بعيدة عن عوامل الفناء الطبيعية ، كالرطوبة التي تحلل الأجساد وتفننها .

كانت المقابر مجرد حفر بيضاوية او مستديرة تحيط بها غرف واسعة ، تحفر وسط الصخور ، ويوارى فيها رفات الميت بعد ان يشكل على هيئة القرفصاء ، وذلك بضم اليدين الى جانب الرأس ، والركبتين الى الصدر وأسفل الذقن وذلك تمثيلاً بوضع الجنين في بطن أمه ، ويزود بمجموعة من الأواني الفخارية وقد ملئت بأنواع الطعام كالحبوب

والشعير بصفة خاصة والخضر واللحوم ، واسلحته من رماح وسهام ، وادوات الزينة ، كالاساور والعقود المصنوعة من حبات الخرز والأحجار الكريمة ، والأمشاط من العظم والصدف .

وهكذا زود المصري القديم نفسه بطعامه وشرايه واثائه وادوات الصيد والقتال ليستفيع بها في حياته المستقبلية حسب تصوره والتي كان يؤمن بها .

كان « تحتمس الأول » اول من شيد مقبرة له في وادي الملوك ، وتلاه « تحتمس الثاني » الذي شيد مقبرته في بطن اخدود غير بعيد عن مقبرة الملك « تحتمس الأول » .

اما الملكة « حتشبسوت » التي انتزعت الحكم من أخيها تحتمس الثاني ، فقد شيدت لها مقبرتين ، الأولى وتقع في منتصف جدار صخري يبلغ ارتفاعه نحو ١٠٠ متر في أقصى غرب الوادي ، وازادت ان تواجه مقبرتها من الناحية الشرقية معبد « الدير البحري » الذي أقامته . أما مقبرتها الثانية فقد شيدتها خلف الحاجز الصخري الذي يفصل بينها وبين « الدير البحري » ، وكانت تهدف من وراء ذلك ان تكون قاعة الدفن تحت غرفة مزار المعبد مباشرة ، ولكن الذين شيدوا المقبرة لم يحققوا هدف « حتشبسوت » ، اذ اتجهوا صوب اليمين لأسباب غير معروفة ، وربما تعود الى طبيعة الصخور او الى خطأ في الاتجاه .

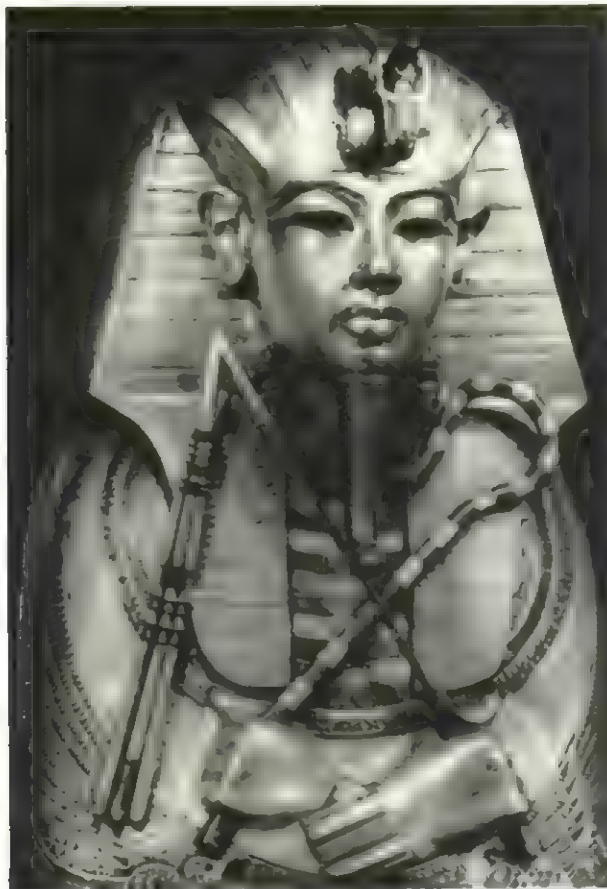
وشيد « تحتمس الثالث » مقبرته في مكان صخري غير مطروق في أقصى جنوب الوادي ، قريباً من مقبرة « تحتمس الثاني » وتمائلها في هندستها . واختار « امنحوتب الثاني » مقبرته في قاع اخدود في أقصى الجنوب ، غير بعيد عن مقبرة « تحتمس الأول » . وتلاه « تحتمس الرابع » ، وقد شيد مقبرته بجوار مقبرة الملكة « حتشبسوت » القريبة من معبد الدير البحري .

١ - إحدى المدلات الضخمة التي يرجع تاريخ بنائها الى عهد الملكة « حتشبسوت » .

٢ - بعض الأعمدة الضخمة تابعة لمعبد كرنك تزيينها برسوم ونقوش فرعونية قديمة .

٣ - تمثال الملك الشاب « توت عنخ آمون » ، وهو مصنوع من الذهب الخالص









على الخلي الذهبية من المومياءات ثم تهشيمها فيما بعد ، وتكسير الأثاث والأواني الجنازية جمعوا ما استطاعوا جمعه من المومياءات التي نجت من التهشيم ونقلوها الى مخبأ «الدير البحري» ، كما نقلوا بعض المومياءات أيضاً الى مقبرة «امنحوتب الثاني» . ولم ينبج من ايدي اللصوص غير ثلاث مقابر ، هي مقبرة الملكة «تي» ، ومقبرة «توبو» ، ومقبرة الملك «توت عنخ آمون» . ومنذ اكتشاف مقبرة «توت عنخ آمون» لم يسمح بمزاولة الأعمال الحفرية في وادي الملوك الذي يحتضن معظم المقابر والآثار الفرعونية .

## معبد الكرنك

وهو من أهم مصادر مصر التاريخية ، وأقدم معالمها الأثرية وأقواها تعبيراً وعمقها أثراً في نفس المشاهد. وهو معبد ضخم ، مرتفع الجدران ، عالي الأعمدة ، واسع الابهاء ، طويل الدهاليز . و «الكرنك» اسم كان يطلق على قرية صغيرة هي «أبت اسوت» وهي التي يوجد فيها الآن معبد «آمون» ، الضخم الشهير وهذه القرية جزء من المدينة الكبيرة «طيبة» التي كانت عاصمة مصر في العهد الماضي . وإذا حاولنا ان نتعرف الى تاريخ الكرنك الذي لعب في يوم من الأيام دوراً هاماً في تاريخ مصر القديم فانه لا بد لنا من معرفة الدوافع وراء بنائه ، والظروف التي ادخلت عليه بعض الزيادات ، ومراحل التطور ، والظروف السياسية والعسكرية والكهنوتية التي مر بها . وبالرغم من ان اقليم «طيبة» لم يلعب دوراً سياسياً هاماً في عصر الأسر الأولى ، فاننا نرى ان شعار الاقليم قد ظهر كثيراً في الآثار التي اكتشفت في معبد الملك «منقرع» رابع ملوك الأسرة الرابعة .

ويظهر ان عقيدة «آمون» بدأت في الانتشار ، في بداية ظهور الدين الجديد للمعبود آمون الذي انتشر انتشاراً واسعاً في اقليم «طيبة» . ولما اسس الملك «امنحوتب الأول» الأسرة الثانية عشرة ، واستقرت له الأمور ، بدأ في بناء معبد «الكرنك» ، ولكنها كانت بداية قلقه مضطربة ، ثم اعتلى العرش بعده «الملك سيزوستريس» ، فأمر بتشييد معبد ضخم عثر على اطلاله داخل نطاق منطقة معبد «آمون» . ومن أجمل الأبنية التي شيدت في ذلك العصر مقصورة كان «سيزوستريس الأول» قد أمر ببنائها ، ولكن الملك «امنيوفيس الثالث»

وفي هذه المقبرة حدث تطور في هندسة المقابر ، فاصبح مدخلها أكثر فخامة من مداخل المقابر الأخرى . واختار «امنحوتب الثالث» موقعاً جديداً لمقبرته في واد خلفي لم يسبق الدفن فيه ، وهذه المقبرة أقل حجماً من بقية المقابر الملكية . أما «اختاتون» فقد شيد مقبرة له في وادي الملوك ولكنه لم يدفن فيها ، لأنه نقل عاصمة ملكه الى «تل العمارنة» ، وهناك شيد له مقبرة تقع شرقي المدينة دفن فيها بعض الوقت ، ثم نقل رفاقته في عهد الفراعنة الذين تولوا العرش من بعده الى وادي الملوك .

ودفن الملك «توت عنخ آمون» في مقبرة متواضعة في موقع يتوسط الوادي بجوار الملكة «تي» واختاتون والد زوجته .

وشيد الملك «سيتي الثاني» مقبرته خلف مقبرة «تحتمس الأول» ولكن هذه المقبرة لم يتم العمل فيها . واختار الملك «ست ناخت» موقع مقبرته بجوار مقبرة «تحتمس الثالث» ، واثناء حفرها تداخلت فيها فاضطر الى هجرها . حدث بعد ذلك شيء جديد في وادي الملوك ، فبعد وفاة «ست ناخت» تولت الحكم زوجته الملكة «تا اوسرت» ، وكان وزيرها «باي» ، فلما توفي شيدت له مقبرة في الوادي بالقرب من مقابر «ست ناخت» و «تحتمس الأول» .

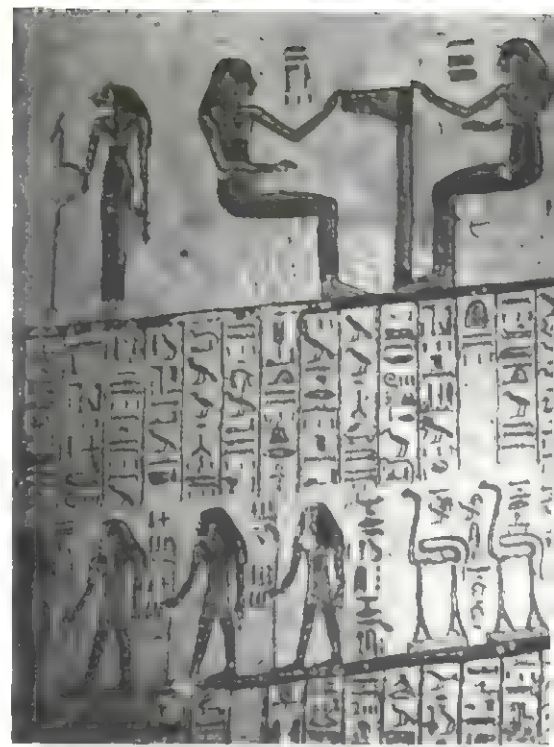
ولما مات الملك «رمسيس الثالث» لم يدفن في مقبرته التي شيدها اذ وجد ان احجارها هشة فأهملت ، ودفن في مقبرة «ست ناخت» بعد ان عدل فيها وجعلها تليق باستقبال موميائه .

وفي وادي الملوك اثنان وستون مقبرة للملوك وأمراء الفراعنة ، وقد ذكرنا فيما سبق اهم مقابر وادي الملوك .

## وادي الملوك بعد الفراعنة

أوقف استعمال وادي الملوك كمقبرة للفراعنة سنة ١٠٩٠ قبل الميلاد ، واصبح في حراسة الدولة واعلن الكهنة ان هذا الوادي أصبح بقعة مقدسة لا يسمح لأحد بارتياحه .

والواقع انه صار وادياً مهجوراً يرتاده لصوص المقابر الذين بدأوا يمارسون هذا العمل منذ عهد الملك «اختاتون» سنة ١٣٧٥ قبل الميلاد حيث ضعفت سطوة الفراعنة ، واختل النظام والأمن ، فجروا اللصوص على نهب المقابر الملكية ، ولما عجز الحكام عن ايقاف اللصوص عند حدهم ومنعهم من نهب المقابر والاستيلاء



في عهده . وكان تحتمس الثاني يحرص دائماً على ان يبرز في مخطوطاته وسجلاته على جدران معبد « آمون » ، انه ملك مصر المحبوب .

تقلد مقاليد الحكم بعد ذلك الملك « امينوفيس الرابع » الذي اشتهر في التاريخ الفرعوني بحركته الدينية ودعوته الى عبادة الاله الواحد الذي سماه « آتون » ، وهكذا غير اسمه واطلق على نفسه اسم « اخناتون » . وقد أعقب حركته الدينية تغيير اقامته في « طيبة » الموطن الأصلي لآمون . وانتقل الى تل العمارنة وهو المكان الذي اختاره عاصمة

توسيع حدود مملكته الى اكبر حد ممكن . ولم يكن نشاطه المعماري بأقل من ذلك . . . فقد انتهى بناء معبد « آمون » على مستوى واسع ، وازداد اليه بهواً رائعاً به عدة غرف ووردهات صغيرة للمتعبدين . وقد أهدى هذا كله الى المعبود « آمون » ، ولكنه ذهب الى حد المبالغة في التعبير عن حبه لنفسه . بعد ان ساءت العلاقة بينه وبين عمته الملكة « حتشبسوت » . وهناك كثير من الشواهد في معبد « الكرنك » واقليم « طيبة » ، تدل على برودة احساسه تجاه عمته ، وقد عثر المنقبون على بقايا سجلات تصف تاريخه وحروبه والأحداث التي وقعت

هدمها ، واستعملت احجار بنائها في تشييد البهو الثالث من معبد « آمون » . وبقيت المقصورة مهتمة حتى حضر الى مصر عالم الآثار الفرنسي « هـ . شفرير » عام ١٩٣٧ ميلادية ، فأعاد بناءها شمالي المعبد الكبير .

وفي المرحلة الانتقالية الثانية ، قبل الدولة الحديثة ، كان امراء « طيبة » قد بدأوا في محاربة الهكسوس واستطاعوا ان يهزموهم ويجلوهم عن الأقليم ، وان يتفرغوا لتوسيع معبد « آمون » وقد ألقوا به كثيراً من الأبنية ، وأقاموا فيه بعض النصب التذكارية التي أمكن العثور عليها حديثاً أثناء عمليات الحفر والتنقيب .

لقد شهد معبد « الكرنك » عصره الذهبي في عهد المملكة الحديثة ، حين أصبحت « طيبة » عاصمة لمصر في عهد الأسرة الثامنة عشرة . ففي ذلك العهد ، نما بناء المعبد واتسع حتى كان مجموع البناء ثلاثة ابنية كبرى منفصل كل منها عن الآخر ، ويحيط بها سور مرتفع من الآجر .

ومن المباني التي أمر « تحتمس الأول » بتشيدھا داخل بناء معبد « آمون » مكان يتكون من ثلاث صالات . وتعرف هذه الصالات الثلاث بالصالات الرابعة والخامسة والسادسة ، وتؤدي جميعها الى داخل معبد آمون الكبير . ثم أمر بعد ذلك بإنشاء مستلین عند الصالة الرابعة ، وهي الصالة التي كان يسلكها الملك في الدخول الى المعبد .

ولما تولى « تحتمس الثاني » مقاليد الحكم ، أمر بحفر اسمه على جدران المباني التي شيدتها الملكة « حتشبسوت » في منطقة المعبد الكبير . ومع ان هذه الظاهرة قد توحى باهتمام « تحتمس الثاني » بمعبد الكرنك ، الا انه لم يثبت في مخطوطات عديدة انه كان من اتباع عقيدة « آمون » . وكانت « حتشبسوت » ملكة قوية الشخصية فأمرت بتشيد كثير من الأبنية بالقرب من المعبد الكبير ، بالإضافة الى ما امرت بادخاله من الزيادات في معبد آمون نفسه ، فأمرت ببناء بهو لمراكب الشمس واختارت له الجزء الأوسط من معبد تحتمس الأول ، ثم أمرت ببناء عدد من الغرف على كل من جانبيه وهي ما تسمى الآن « بشق الملكات » . وقد أقامت « حتشبسوت » الى جانب ذلك أربع مسلات ، اثنتان منها بين الصالتين الرابعة والخامسة ، والاخريان عند الجدار الشرقي للبهو .

وعرف « تحتمس الثاني » بطموحه في



المدخل البحري لمعبد الكرنك وقد ازدانت واجهته بالنقوش الفرعونية القديمة .



لتخليص نفسه من اتهامات الكهنة له باخلاصه لـ «آتون» الذي دعا اليه ابوه من قبل .

ومات «توت عنخ آمون» وهو في ريعان الشباب اذ لم يكن قد تجاوز العشرين من عمره ، ودفن في قبر صغير ربما كان قد أعدوه لغيره ، وملاؤا حجراته الأربع ، وكدسوا فيها الأثاث ، وما اعتادوا وضعه مع رفات الملوك ، ولوثوا بعض الجدران على وجه السرعة . ونحن اذ نقف اليوم على هذا القبر الصغير تستولي علينا الدهشة ، ونسائل انفسنا ، كيف اتسعت هذه المساحة لما نراه في قاعات المتحف المصري من آثار كثيرة ، وكيف يتلاءم هذا القبر المتواضع مع ذلك الأثاث الفخم الكبير ، ويبدو ان الملك «توت عنخ آمون» لم يكن قد اعد لنفسه قبراً ، فلما مات في هذه السن المبكرة وضعوا مع رفاته الى جانب بعض الأثاث الشيء الكثير من المتاع الشخصي في ذلك القبر غير الملائم . وعندما كشف عن قبر «توت عنخ آمون» وجدت باقة زهر صغيرة وضعتها الملكة الشابة الخزينة بيدها فوق صندوق المومياء الذهبي ، فكانت تحية وداع لزوجها ورفيق صباها الذي تركها الى العالم الآخر . ودام حكم «توت عنخ آمون» نحو عشر سنوات ، عاش السبع الأخيرة منها في «طيبة» ومات دون ان يكون له ولد من بعده ، ولم يتجه الكهنة الى امير من امراء العائلة ، بل وصل الى العرش رجل غريب عن البيت المالك وهو «آي» الذي لعب دوراً كبيراً اثناء حياة «اخناتون» ، وكان المدير لانتقال «توت عنخ آمون» الى طيبة ، وصاحب الرأي الأول في البلاد .

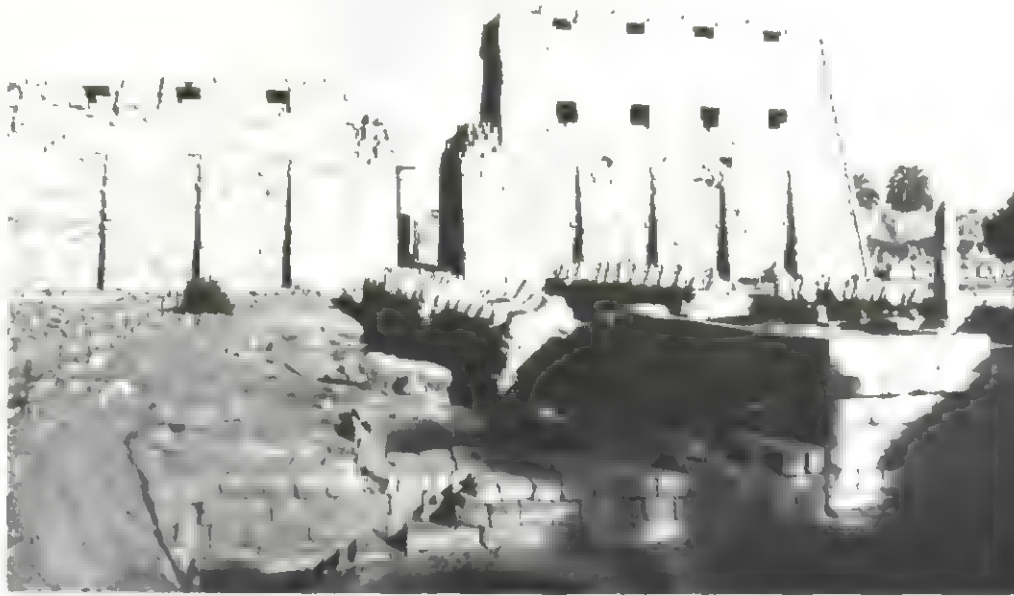
تزوج «آي» من الملكة «عنخس آن» زوجة «توت عنخ آمون» ، ولم يدم حكمه أكثر من ثلاث سنوات شيد خلالها بعض المباني كان اهمها هيكله الواقع في جبل مدينة «أخميم» .

## سيتي الأول

ليس هناك اي شك ، في ان اهم الأبنية المعمارية في منطقة الكرنك ، هو صالة الأعمدة الشهيرة التي بناها الملك «سيتي الأول» وأكملها فيما بعد «رمسيس الثاني» ، وهي تقع بين الصالتين الثانية والثالثة ، ويتصل بالصالة الوسطى من جانبيها الشرقي والغربي صفان من الأعمدة يتكون كل منهما من سبعة أعمدة ، وفي المنطقة العليا لمراكب الشمس توجد عدة نوافذ مزودة بأعمدة من الحجارة ، كما ان

شاباً صغير السن ، ضعيف البنية ، وما خلفته حركة «اخناتون» من انقسام وعداوات ، قد جعل مهمة تنظيم البلاد داخلياً امراً غير يسير . وان الأمر كان يحتاج الى شخص قوي حازم لاصلاح كل ما فسد . ولكن «توت عنخ آمون» كان صغير السن لم يتجاوز التاسعة من عمره ، وكانت الأمور بيد كهنة آمون الذين اخذتهم نشوة النصر واستبدت بهم . . ولكن مع هذا كله ، ظل الفن في ازدهار مطرد وساهم «توت عنخ آمون» ببعض الأبنية في منطقة «الكرنك» واهداها الى معبد «آمون» ايس تعبيراً عن ايمان بعقيدة آمون ، وانما

لمملكته وبنى لـ «آتون» معبداً جديداً ، لم يدم طويلاً ، اذ هدمه بعد موته كهنة «آمون» الذين استعادوا السلطة مرة اخرى . وقد اثبتت الحفريات وجود معبد «آتون» ، بل وحددت مكانه وعثرت على تمثال الملك «اخناتون» وهو تمثال ضخم يستند الى اعمدة المعبد ، كما عثرت على اثار اخرى ترجع الى عهده أمكن التعرف اليها من خلال نقوشها التي تتميز بأسلوب فن العمارة . تولى الحكم بعد «اخناتون» ابنه الملك «توت عنخ آمون» . واذا درسنا آثار هذا الأخير وعصره ، فانتا نجد انه بالرغم من كونه



بقايا أحد المعابد الأثرية التي تضمها مدينة الأقصر .



بعض المعام الأثرية التي خلفها المصريون القدماء في مدينة الأقصر التاريخية .



هناك فتحات اخرى تساعد على ادخال الضوء الى الصالة . والنقوش والمخطوطات المنحوتة على الجدران الداخلية والخارجية للبهو ، يمكن قراءتها وهي سجل لأعمال « سيني الأول » ، خصوصاً الحربية منها ، وانتصاراته في سوريا وفلسطين وليبيا ، كما وان هناك بجوار ذلك ، مخطوطات اخرى تسجل انتصارات « رمسيس الثاني » على شعوب البحر الأبيض المتوسط وقد أمر « رمسيس الثاني » باقامة تماثيل كبيرين له امام البهو الثاني من حجر البازلت ، كما أمر بتزيين الدهليز الممتد امام هذا البهو بالنقوش والخطوط ، ثم بنى طريق الكباش الموصل الى المعبد من ضفاف النيل ، أما الصالة التاسعة فقد وضع امامها تماثيل كبيرين له ولزوجته الملكة « نفرتاي » .

وخلف « رمسيس الثاني » على عرش مصر الملك « مرنبتاح » وقد ترك هذا الملك كثيراً من الآثار في منطقة الكرنك ، وهي جميعها تحمل اسمه ، ومن أهمها تلك المخطوطات المحفورة على جدران الصحن الشرقي والتي سجلت انتصاراته على ليبيا وشعوب البحر الأبيض المتوسط . اما « سيني الثاني » آخر ملوك الأسرة التاسعة عشرة ، فقد أمر ببناء صالة أمام معبد « موت » ، وصالة اخرى امام معبد « آمون » الكبير بالكرنك .

وقد ساهم ملوك الأسرة العشرين بأبنية كهنوتية في منطقة الكرنك وهبوا لمعبد « آمون » ولكن أبرز الأعمال المعمارية التي تنتسب الى هذه الأسرة ترجع الى عهد « رمسيس الثالث » .

## حكم الملوك الكهنة

بعد ان انطوت صفحة الأسرة العشرين استولى كهنة معبد « آمون » على ملك مصر ، وهكذا كان ملوك مصر ابتداء من الأسرة الحادية والعشرين من الكهنة . وقد قاموا بتسجيل اسمائهم على جدران المباني التي بناها ملوك الأسر السابقة في منطقة الكرنك لمعبد « آمون » اما هم أنفسهم ، فلم يقيموا بناءً واحداً ولم يسهموا بعمل معماري واحد ، ولكن علماء الآثار المصرية استطاعوا ان يقفوا على هذه الحقيقة وتأكدوا من مغالطات الملوك الكهنة وتضليلهم .

أما ملوك الأسرة الثانية والعشرين ، فقد اثبتوا وجودهم في الكرنك ببناء بوابة ضخمة في الزاوية الجنوبية الشرقية للصحن الأول من معبد « آمون » بين معبد « رمسيس الثاني » والبهو الثاني .

الملكة « حتشبوت » مقصورة كبيرة من حجر البازلت ، لتأدية الطقوس الدينية .

ومع ان اهل « طيبة » ومنطقة « الكرنك » ثاروا ثلاث مرات متوالية ضد حكم البطالسة ، الا ان ثوراتهم جميعها لم تأت بأية ثمرة . فقد استطاع البطالسة ان يقنعوا المصريين بأنهم ليسوا دخلاء عليهم ، ولكنهم من سلالة الفراعنة . وقد لجأوا . كما فعل النوبيون من قبل ، الى المبالغة في تقديس « آمون » . واقاموا له كثيراً من الأبنية بجوار معبده ، هذا بالإضافة الى النقوش والمخطوطات التي امرؤا بحفرها على جدران المعبد القديم .

## العصر القبطي والبيزنطي

عندما فتح « اوكتافيان - أغسطس » مصر سجل اسمه على جدران معبد الكرنك ، كما فعل الاسكندر الأكبر من قبل ، واعترف

## عهد الاسكندر الأكبر

من المعروف ان الاسكندر الأكبر . بعد ان فتح مصر ، لم يتوجه فقط الى كهنة « آمون » في واحة « سيوه » بل أعلن أيضاً ارتباطه بمعبد « الكرنك » ، وقد احدث الاسكندر الأكبر بعض التغييرات المعمارية في الصالة الخلفية التي بناها « تحتمس الثالث » والتي نالت منها ايدي الآشوريين من التخریب اكثر من غيرها من ابنية معبد « آمون » وقد شملت هذه التغييرات بعض المخطوطات والنقوش التي أمر بحفرها على جدران المعبد ، والتي كانت بمثابة التعاير الدينية القديمة .

ولما ورث البطالسة حكم مصر بعد موت الاسكندر الأكبر بنى « فيليب اريهيديس » عند مركز معبد « آمون » الكبير وتحت مباني



القبطي . وهكذا اضطر كثير من المسيحيين الى الفرار بعيداً عن اعين الحكام لينقطعوا لمباشرة طقوس ديانتهم الجديدة في امان وسلام . وفي أوائل القرن الرابع للميلاد ، وجد بعض المسيحيين فجوة واسعة بين تعاليم المسيحية وروحها وبساطتها ومثلها من ناحية ، وبين المجتمع الروماني المحيط بهم . والذي اتصف عندئذ بالانحلال والفساد والجشع من ناحية أخرى ، مما جعلهم يطعمون في حياة جديدة يحققون في ظلها المثل الروحية للديانة المسيحية . اذا اضفنا ذلك ، الى رغبة المسيحيين في الخلاص من العذاب الوحشي الذي تعرضوا له في عصور الاضطهاد ، ادركنا في نهاية الأمر العوامل الأساسية التي ساعدت على ظهور الرهبانية في المسيحية .

وحياة الرهبانية بدأت لأول مرة في أرض مصر بالذات ، وذلك باجماع اراء المؤرخين ، ولا ندري بالضبط السبب في ظهور الرهبانية المسيحية في مصر قبل غيرها من البلاد الأخرى التي عرفت المسيحية ووجدت فيها جاليات مسيحية في وقت مبكر .

ويبدو ان جو مصر المعتدل من ناحية وكونها جزءاً اساسياً من المسرح الأول للديانة المسيحية من ناحية ثانية ، وتعرض المسيحيين لموجة من اعنف موجات الاضطهاد الديني التي شهدها العالم في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع من ناحية ثالثة ، كل هذه وغيرها كانت ، ولا شك ، من العوامل الرئيسية التي مهدت الطريق أمام ظهور الرهبانية .

## حَمَلَةُ نَابِلْيُون بُونَابَرْت

كانت حملة « نابليون بونابرت » على مصر نقطة انطلاق جديدة في أعمال البحث عن آثار الكرنك ، فقد سارت أعمال البحث منذ تلك الفترة طبق خطة منظمة ، ووزعت الأعمال على علماء الآثار وكان من أنشطهم وأكثرهم حماساً ، العالم الفرنسي « جيوفاني بلزوني » الذي اوقف أبحاثه للعشور على اثار « طيبة » و« الكرنك » واستمرت أعمال البحث حتى منتصف القرن التاسع عشر ، حين تولى العالمان الأثريان الفرنسيان « مريت » و« ماسبيرو » ادارة الآثار المصرية في اقليم « طيبة » ، فوضعا خطة أخرى أكثر احكاماً من الأولى اتت بنتائج طيبة ، حتى انه يمكن القول بأن أعمال البحث عن اثار « الكرنك » ، قد بدأت فعلاً منذ ان تولى العالمان الفرنسيان ادارة الآثار



بهو لاحدى المآبر التي شيدها امصريون القدماء لهم وقت كانت وجهته مزارعاً زراعياً .

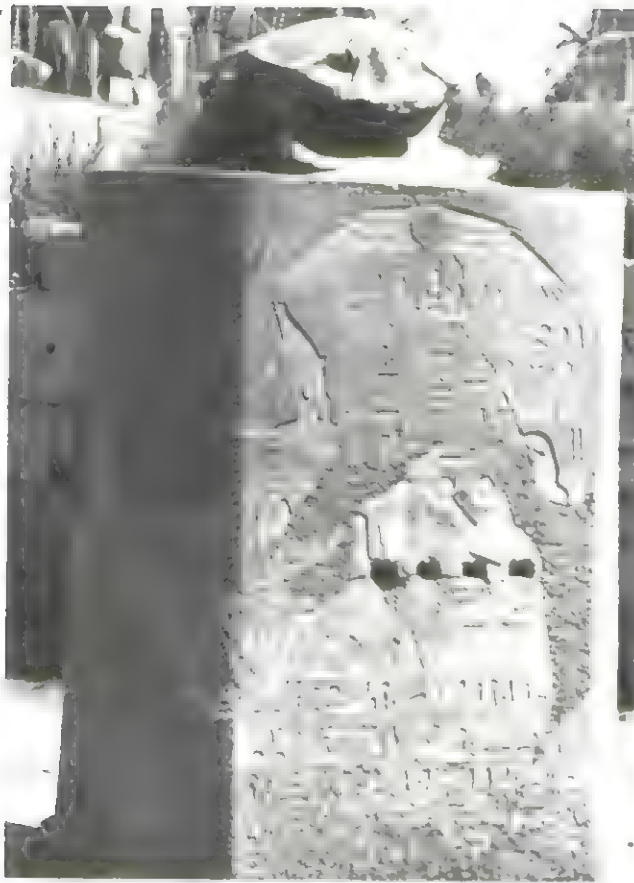
## الرهبانية في الدين المسيحي

لقد حوت تعاليم المسيحية كثيراً من بذور الزهد والرغبة عن الدنيا ، مما يعتبر نواة لحياة الرهبانية والديرية في الديانة المسيحية ، ففي هذا العهد الجديد انتشرت حياة الرهبانية واصبحت شيئاً مألوفاً في العالم المسيحي قبل القرن الرابع للميلاد .

وكانت هناك عدة عوامل ساعدت على انتشار حياة الرهبانية بين المسيحيين في ذلك الوقت ، اهمها ما تعرضوا له من اضطهادات وحشية من جانب الحكومة وعملاتها في الولايات وهي الاضطهادات التي بلغت ذروتها في عصر الامبراطور « دقلديانوس » والتي جعلت المسيحيين يطلقون على الفترة الأخيرة من حكمه اسم « عصر الشهداء » . كما اتخذ اقباط مصر سنة اعتلائه العرش عام ٢٨٤ ميلادية بداية التقويم

به كهنة آمنون على انه « ابن المعبود » ، ولهذا سمح له باقامة تمثال له في داخل المعبد .

ومنذ نهاية القرن الرابع الميلادي ، كانت المسيحية قد وجدت طريقها الى مصر وانتشرت في اقليم « طيبة » انتشاراً واسعاً ، واعتنقها كثير من أهل الاقليم ، بل ان كثيراً من كهنة « آمنون » انفسهم تخلوا عن دينهم القديم واعتنقوا المسيحية . وشرعوا في تحطيم التماثيل والصور والمخطوطات التي تمجد الوثنية وترمز لها . وافنوا كثيراً من النقوش الوثنية على جدران المعبد الذي قلت قيمته وفقد هيئته في اعين العامة من المصريين . ثم زحفوا الى المنطقة التي كانت يوماً مقدسة في اعينهم وسكنوها وبنوا بها منازلهم ولم تتوقف في هذه الفترة أعمال البناء لمعبد « آمنون » فحسب ، بل وان كثيراً ممن اعتنقوا المسيحية دخلوا المعابد وحولوها الى كنائس لممارسة الطقوس الدينية فيها .





المصرية ، ثم توالى بعثات علمية من دول أخرى غير فرنسا ، شاركت في أعمال البحث والتنقيب من بينها بولندا .

وفي وقت لاحق من عام ١٩٧٠ ، عثرت البعثة الفرنسية المصرية المشرقة على الحفائر والتنقيب داخل معبد « الكرنك » والمؤلفة من « جان لوييس لوفريه » و « بيير آنوس » و « رمضان سعد » ، عثرت بين الساحة الأولى التي تؤدي الى طريق الكباش في معبد الكرنك ، على تمثالين قابعين على هيئة (الكاتب الجالس القرفصاء) ، وقد نحتا من حجر الجرانيت الأسود ، واستطاعت البعثة اثبات شخصية صاحب التمثال الأول وهو الكاتب الأديب « منتوحتب » من الأسرة الثامنة عشرة ، أما التمثال الثاني فلم يجدوا عليه الا رمز الكتابة (سشت) .

وبهذا الاكتشاف الجديد استطاع العالم كله ان يعرف الكثير عن تاريخ الكرنك ومعبد آمون .

## انطباعات مُفَتِّش الآثار

في خلال الفترة التي كنت أعمل فيها مفتشاً للآثار ، عثر على كل القبور المدفونة في بطن الوادي .

لقد حدثت الاكتشافات في وادي الملوك فجأة ، اذ حدث ان تكشف فتحة فوهة إحدى المقابر عن مجموعة من الدرجات المنحوتة في الصخر تؤدي الى باب يسده جدار سميك من الأحجار الضخمة ، توجد في الجزء الأعلى منه ثغرة كبيرة تكفي للسماح لنا باللقاء نظرة على ردهة تنحدر في ميل شديد نحو صالة كبيرة مظلمة . ولم نستطع ان نرى أكثر من باب اخر مسدود في القاع ، ففتحنا فتحة للدخول منها ، وهناك وجدنا ثغرة أخرى استطعنا ان نرى من خلالها غرفة صغيرة تكسدها فيها كثير من الأثاث الفاخر المغطى بالذهب المصقول حتى السقف . وفي تلك الليلة توليت بنفسى حراسة المكان عند فتحة المقبرة ، وقد استولت علي يومئذ حالة من الذعر الشديد لم اشعر بمثلها في حياتي .

وفي صباح اليوم التالي ، عندما اجتمع فريقنا ، رفعنا الأحجار الضخمة عن الجدران لنشق لأنفسنا ثغرة للدخول ، وكان هدفنا الأول ان ننظر الى النقوش التي كتبت باللغة الهيروغليفية على جانبي الضريح لنعرف اسم صاحب المقبرة

التي اكتشفناها ، وقد قرأنا بين هذه النقوش اسم الأمير « يوا » وزوجته الأميرة « تويو » وهما من الشخصيات التاريخية البارزة ، وهما والدا الملكة « تي » زوجة الملك « امينوفيس الثالث » ، وقد اتضح لأول وهلة ان لصوص المقابر قد سبقونا الى المقبرة . فقد رفعت أغطية التوابيت ونزعت الأربطة عن وجهي الجثتين لسرقة القلائد الذهبية من حولها ، كما وجدنا ما يدل على ان السرقة قد حدثت بعد الدفن مباشرة .

وعلى الرغم من الجوارح الرهيب الذي يحيط بنا في المكان . فأنني لم استطع ان ارفع عيني عن وجه الأمير « يوا » الذي كان يرقد اشبه بكهل نائم ، وقد استرسل شعره الأبيض الى الوراء من جبهته المليئة بالغضون والتجاعيد ، بينما أغمضت عيناه وبدا من تحتها انفه الكبير ، وشبح ابتسامة باهتة على شفتيه ، وعلى ذقنه بعض شعيرات قليلة لم تحلق مما يدل على انه كان مريضاً في يومه الأخير .

ورفعت مصباحي فوق وجهه الذي كانت تبدو عليه علامات الشيخوخة ، وارتعشت يدي فأخذت ظلال الضوء تهتز تحت جفونه ، فراجعت الى الوراء ، وقد خيل لي انه يوشك ان يفتح عينيه .

ومع ان وجه الأميرة « تويو » لم يكن له مثل هذه الروعة ، فقد كان محطاً بعناية ، وقد بدا شعرها الأشهب ومظاهر القلق تعلو قسما وجهها . وانني لأذكر خصلة شعر تموجت أطرافها بأناقة على وجهها ، وكأن موجة « البرمانت » لم تذهب عنها بعد ، على الرغم من ان صاحبها عاشت منذ خمسة آلاف عام .

الأشياء التي وضعت في هذه المقبرة كانت مختلفة الطابع ، ففي إحدى اركان الغرفة تقف عربة الأميرة والى جوارها سريران مريحان من الابنوس الأسود اللامع عليها حشيات من الحبال المجدولة ، وهناك أربعة مقاعد ، بينها مقعد ثمين من الابنوس قدم هدية من بنات الملكة « تي » والملك « امينوفيس » كما تدل على ذلك الكتابات الهيروغليفية الموجودة على الجدران . كما كانت هناك صناديق وموائد ووسائد ناعمة ، وأواني فخارية للزهور ، وأدوات للمطبخ ، وكلها منتشرة في انحاء الغرفة ، وكان فوق إحدى الموائد اناء كبير من المرمر يحوي سائلاً كثيفاً ظننا انه عسل ، ثم تبين انه زيت خروع .

وتحتوي المقبرة أيضاً على توابيت حجرية متوسطة الحجم تضم مومياءات لبعض الحيوانات التي كانت مقدسة لديهم و بجانبها اواني مختلفة الأشكال ، وإبرتان رفيعتان من العظم ، وحلي ونحوها من الذهب الخالص ، واقعة من الجبس المذهب ومجموعة كبيرة من الخرز الملون ، ولوح كبير من الحجر الجيري مسجل عليه قصة طريفة عن صاحب المقبرة ملخصها انه كانت هناك عادة اتبعها كهنة « آمون » وذلك عندما كانوا يضيقون ذرعاً بأحد الحكام ويستشعرون منه عدم خضوعه لامرهم او خروجاً عن ارادتهم ، واعتاد الكهنة في مثل هذه الحالات ان يرسلوا الى ذلك الحاكم رسولا منهم يخبره ان ارادة المعبود تحتم عليه قتل نفسه وقد لاقى كثير من الحكام حتفهم بهذه الطريقة ، معتقدين انهم يؤدون عملاً دينياً عظيماً يتقربون به الى معبودهم ويبدو ان الكهنة حاولوا تنفيذ هذه السياسة مع الأمير ولكنه استعمل طريقة أخرى للرد عليهم ، فوجه اليهم حملة انتقامية قتلت منهم عدداً كبيراً .

وفي غرفة جانبية من المقبرة وجدنا جثث بعض الحيوانات كالخيل والثيران والأغنام والجمال وعليها سروجها وزينتها التي كانت تصنع من الفضة او من النحاس ، أما الأقمشة التي كسيت بها سروج الخيول والجمال فقد اتسمت بالوان زاهية وصنعة دقيقة .

وفي العام التالي اكتشفنا مقبرة أخرى مماثلة لمقبرة الملكة « تي » ، وكان التابوت اكبر حجماً وأكثر بهاء وروعة ، وقد صنع من الذهب المرصع بالأحجار الكريمة ، بينما احيطت مومياء الملكة برقائق من الذهب الخالص ، وعلى مقربة من فتحة المقبرة ، اكتشفنا غرفة صغيرة أخرى منحوتة في الصخر ، وقد دفن فيها كلب وقرود الملكة « تي » .

وهكذا رحنا نواصل ابحاثنا شتاء بعد آخر الى ان عثرنا على مقبرة تحتوي على توابيت من العصر اليوناني وكانت مصنوعة من اوراق البردي وبتفكيك اجزاء هذه التوابيت وضم اجزاء الورق جنباً الى جنب ، استطعنا ان نجتمع مجلداً بعد آخر من الرسائل الخاصة والوثائق والقطع الأدبية ذات القيمة التاريخية . وقد قمنا بنقل عدد غير قليل من الوثائق التاريخية واللوحات والنقوش المسيحية المنحوتة في الصخر على جانبي المقبرة الى المتحف القبطي بالقاهرة لحفظها من لصوص المقابر

محمد زكي راغب - القاهرة



# أخبار المكتب

« كانت فحيجة الأدب العربي في عهده الدكتور طه حسين باعثة على صدور دراسات متلاحقة عن حياته وأدبه وإجابات مختلفة لشخصيته الفريدة . وكان أحدث كتاب صدر عنه دراسة عنوانها « طه حسين وأثر الثقافة الفرنسية في أدبه » وهو من تأليف الباحثة الأستاذة كمال ثابت قلته وطبع بمصر .

« مجموعة نفيسة من الدراسات الأدبية صدرت أخيراً منها « العربية بين اللغات العالمية الكبرى » للعلامة المجمع الدكتور إبراهيم يميني مذكور طبع بمصر . و « تنمية اللغة العربية في العصر الحديث » للدكتور إبراهيم السامرائي ونشر معهد البحوث والدراسات العربية . و « نظرات في منجد الآداب والعلوم » للعلامة المغربي الأستاذ عبد الله كنون وهو استدراكات على معجم « المنجد » . وقد نشرت عن معهد البحوث والدراسات العربية ، و « أعلام الجيل الأول من شعراء العربية في القرن العشرين » للعلامة الأستاذ أنيس المقدسي وقد صدر في بيروت ، و « الجيل الأول من « تاريخ الأدب العربي » للمستشرق بلاشير وترجمة الدكتور إبراهيم الكيلاني ونشر دمشق .

و « تاريخ صيدايا = رحمة ودراسة » للعلامة الراحل عيسى أسكندر المعنوف بمقدمة لتحلله الأستاذ رياض المعنوف وقد صدر عن مطبعة دار أفرام في لبنان ، و « الرواية في العراق : تطورها وأثر الفكر فيها » للدكتور يوسف عز الدين ونشر معهد البحوث والدراسات العربية .

« من الكتب الجديدة التي أضيفت إلى مكتبة التراث « كتاب اللامات » لأبي الحسين أحمد ابن فارس وهو كتاب عن الاستعمالات اللغوية المختلفة خوف اللام حققه الدكتور شاكر الفحام ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق . و « طبقات الحفاظ » للإمام السيوطي وقد حققه الأستاذ علي عمر ونشرته مكتبة وهبة ، و « زينة الفضل في الفرق بين الضاد والفاء » لأبي البركات بن الأنباري وقد حققه الدكتور رمضان عبد انتواب ونشره في بيروت .

الشعب ، و « الإسلام في عصر العلم » للدكتور محمد أحمد العمراوي ونشر دار الإنسان بالدمشق . و « الدعائم الخلفية للقوانين الشرعية » للدكتور صبحي الحمصاني ونشر دار العلم للملايين . و « سيد شباب أهل الجنة » للأستاذ حسين محمد يوسف ونشر دار الشعب .

« ك صدر كتاب عن العصور الإسلامية هما : « المغرب الكبير - العصر الإسلامي » للدكتور السيد عبد العزيز سالم ونشر الهيئة المصرية العامة للكتاب . و « تاريخ البحيرة الإسلامية في مصر ونام » للدكتورين أحمد مختار العبادي والسيد عبد العزيز سالم ونشر جامعة بيروت العربية .

« صدر في الرياض كتاب جليل بعنوان « سيد قطب وقرائه الأدبي والفكري » من تأليف الأستاذ إبراهيم بن عبد الرحمن البليهي . ومن كتب السيرة التي صدرت أخيراً « خليل مطران شاعر الأقطار العربية » للأستاذ فوزي عسوى وتقديم الأستاذ صالح جودت ونشر دار الهلال . و « الحكيم بديلاً » وهو كتاب عن حياة توفيق الحكيم وما أثر عنه من قبض اليد . وهو من تأليف الأستاذ كمال الملاح ونشر المكتب المصري الحديث . و « أبو مدين الغوث » للدكتور عبد الحليم محمود ونشر دار الشعب . وكتاب عن استشرق المعروف « إدوارد ولیم لیر » من تأليف الأستاذ علي طاهر نور وضع مصر .

« دراسات هندسية جديدة صدرت مؤخرًا منها « المنظور الهندسي » للدكتور يحيى حمودة . و « المساحة المستوية والمائلة » للدكتور علي سالم شكري . و « التطبيقات الدقيقة للمساحة ونظرية الأخطاء » للدكتور شكري أيضا . وكتب الثلاثة من نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب .

« كتابان جديدان في الفلسفة طبعاً أخيراً هما « مدخل إلى الفلسفة » للدكتور إمام عبد الفتاح إمام نشر مصر . و « قراءات في الفلسفة » للدكتورين علي سامي المنشار ومحمد علي أبو ريان وهو من منشورات الهيئة المصرية .

« صدر للأستاذ محسن محمد كتاب عنوانه « التليفزيون » نشره المكتب المصري الحديث . كما صدر في لبنان كتاب « الترانستور للهواة » دراسة وتطبيق » للأستاذ ياسين خطاب .

« اشاعر المهجري الأستاذ برناردس القزبي صدر له ديوان جديد عنوانه « أطيب شعرة » طبع في مطبعة المراحل بسان باولو .

« ومن الدواوين الجديدة « صحايا » للأستاذ خليل حمولة . و « عزف منفرد آدم مدخل الحديث » للأستاذ محمد يوسف . و « عذابات

الأمياد الثاني » للأستاذ جميل محمود عبد الرحمن . « ترجمت إلى اللغة الإسبانية أخيراً رواية « بيت من وراء الحدود » تأليف الأديب الأردني الأستاذ عيسى الناعوري وقام بترجمتها جيزوس ريبوز اليدو وصدرت عن البيت الإسباني العربي في مدريد بمقدمة صافية للمترجم . كما صدرت ترجمة إسبانية لكتاب « المواكب » لجبران قام بأعدادها يوسف الغريب ونشرت في الأرجنتين بمقدمة للسيد هكتور ميري .

« من الروايات البوليسية لأحداثاً كريستى التي نشرتها دار الكتاب الجديد « حقة في المكتبة » وقد ترجمها الأستاذ محمد حلمي شاهين . و « العميل رقم ١٦ » وترجمها الأستاذ محمد عبد المنعم حلال .

وفي الأدب الروائي صدرت قصة طويلة عنوانها « عينك خضراوان » للسيدة هدى جاد نشر دار الهلال . و « ابن أمية » وهي مسرحية للكتاب الإسباني مونتيس دي لاروزا ترجمتها الدكتور لطفي عبد البديع ونشرتها وزارة الإرشاد في الكويت . و « مسرحية وردة حمراء من أهلي » لشون أوكيسي وقد ترجمها الأستاذ محمد توفيق مصطفى ونشرتها الهيئة المصرية العامة . و « لغز المليونير » لايرل ستانلي جاردنر وترجمته الأستاذ عبد الحميد عزت ونشر دار الكتاب الجديد . وصدرت في مجلد واحد مسرحيتان للكتاب السوري الأستاذ جان ألكساند هما « قراءات على شهادات مقبرة كفر قاسم » و « تشخيص في مدار المنصة » وقد نشرتهما وزارة الثقافة السورية . وصدرت من المسرح الأمريكي المعاصر مسرحيتان في مجلد واحد هما « الحلم الأمريكي » تأليف أليبي و « الطابعان على الآلة » تأليف شيرجال وقد ترجمتهما السيدة ناعمر توفيق وقدمهما للدكتور علي الراعي وراجعهما الدكتور وداود حماد ونشرتهما وزارة الإعلام في الكويت .

« فصل أخضارة المصرية على العلوم » كتاب جديد صدر للدكتور مختار رسمي ناشد عن الهيئة المصرية العامة .

« ترجم الدكتور صلاح محييم والأستاذ عبده ميعائيل كتابين في علم النفس هما « خمس حالات في التحليل النفسي » لفرويد و « الأنا وميكانيزمات الدفاع » لأنا فرويد . وقد راجعهما الدكتور مصطفى زيور ونشرتهما مكتبة الأنجلو المصرية .

« نظرية جديدة عنوانها « العكسية » بسطها مبتدعها الأستاذ السيد حامد جاد الكريم في كتاب صدر بهذا العنوان عن مركز التدريب المهني بالاسكندرية



الدهلي المعمورة لعبدا الكرنك في مدينت الازهر الشريفية وقد  
ازدانت واهتمت بالنقوش الفرعونية القديمة .  
رأى مقال «من عمارات التاريخ المصري القديم» تصوير: فليبيك أبو الزهر

